



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

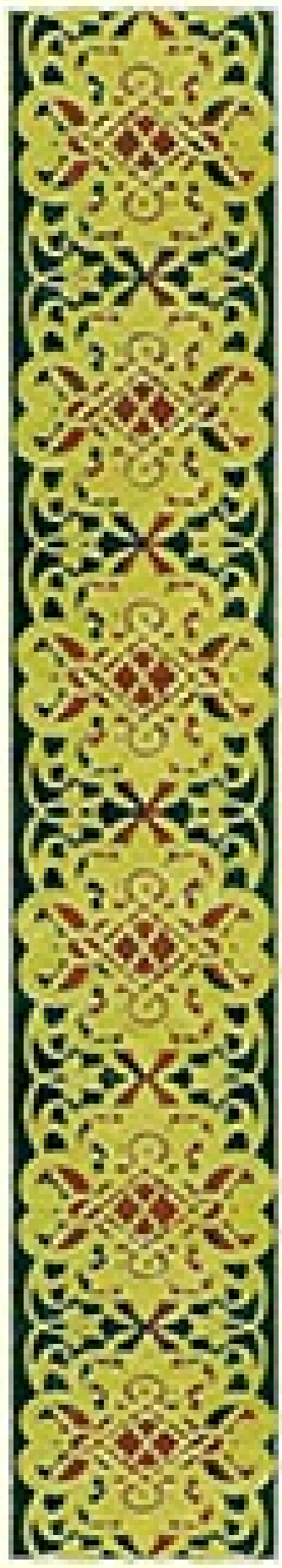
٤٥

تفسير الأهل البيت

المسيرة الأثرية التطبيقية

دراسة وتحقيق
السيد محمد علي الخلو

مركز الأبحاث والبحوث الإسلامية
والشؤون الحسينية المقدسة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسير الامام الحسين عليه السلام

كاتب:

محمد على الحلو

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
39	تفسیر الامام الحسین علیه السلام
39	اشارة
39	اشارة
43	قبل البدء
44	الإهداء
45	المقدمة
45	اشارة
46	خطة البحث
46	التفسیر الأثرى التطبیقى
47	التفسیر الأثرى التطبیقى.. إشرافه جدیدة فى عالم المعرفة
47	اشارة
48	المقدمة الأولى
50	المقدمة الثانية
51	المقدمة الثالثة
61	التفسیر المغیب
66	التفسیر... و تجلیات الصراع
75	کافى الکلینى... و شبهات السلفیین
76	عدم مصداقية الشبهات السلفية
77	شبهة واضحة البطلان
77	القرآن... المصدق والشاهد
77	اشارة
78	أولاً: الأسلوب القرآنى

78	ثانيا: مواكبة الحدث
79	ثالثا: الخزين القرآني
79	رابعا: أسباب النزول
79	أهل البيت قاعدة الإعجاز
80	قراءة جديدة في الحديث
81	القرآن المصدّق
81	اشارة
82	أولا: آدم عليه السلام
83	ثانيا: نوح عليه السلام
84	ثالثا: نبي الله إبراهيم
85	رابعا: نبي الله موسى عليه السلام
86	خامسا: نبي الله عيسى عليه السلام
88	حليف القرآن
100	ما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام في فضل القرآن
105	تفسير حروف المعجم
106	فضل فاتحة الكتاب
107	تفسير سورة الفاتحة
107	اشارة
107	سورة الفاتحة (1): آية 1
114	سورة الفاتحة (1): الآيات 2 الى 5
114	اشارة
116	سورة الفاتحة (1): آية 2
120	سورة الفاتحة (1): آية 6
120	اشارة
120	سورة الفاتحة (1): آية 6

123	تفسير سورة البقرة
123	اشارة
123	سورة البقرة (2): الآيات 74 الى 75
123	اشارة
123	سورة البقرة (2): آية 74
123	سورة البقرة (2): آية 75
126	سورة البقرة (2): آية 35
132	سورة البقرة (2): آية 29
132	اشارة
132	سورة البقرة (2): آية 29
133	سورة البقرة (2): آية 30
133	اشارة
133	سورة البقرة (2): آية 30
135	سورة البقرة (2): آية 31
135	اشارة
135	سورة البقرة (2): آية 31
136	سورة البقرة (2): آية 34
136	اشارة
136	سورة البقرة (2): آية 34
137	سورة البقرة (2): آية 49
137	اشارة
137	سورة البقرة (2): آية 49
139	سورة البقرة (2): آية 57
139	اشارة
139	سورة البقرة (2): آية 57

140	سورة البقرة (2): آية 60
140	اشارة
140	سورة البقرة (2): آية 60
141	سورة البقرة (2): آية 63
141	اشارة
142	سورة البقرة (2): آية 63
144	سورة البقرة (2): آية 158
144	اشارة
144	سورة البقرة (2): آية 158
144	سورة البقرة (2): آية 183
144	اشارة
144	سورة البقرة (2): آية 183
146	سورة البقرة (2): آية 197
146	اشارة
146	سورة البقرة (2): آية 197
146	سورة البقرة (2): آية 199
146	اشارة
146	سورة البقرة (2): آية 199
147	سورة البقرة (2): آية 83
147	اشارة
147	سورة البقرة (2): آية 83
148	سورة البقرة (2): آية 98
148	اشارة
148	سورة البقرة (2): آية 98
151	سورة البقرة (2): آية 233

151	اشارة
151	سورة البقرة (2): آية 233
151	سورة البقرة (2): آية 237
151	اشارة
151	سورة البقرة (2): آية 237
152	سورة البقرة (2): آية 284
152	اشارة
152	سورة البقرة (2): آية 284
153	سورة البقرة (2): آية 286
153	اشارة
153	سورة البقرة (2): آية 286
158	تفسير سورة آل عمران
158	اشارة
158	سورة آل عمران (3): آية 19
158	اشارة
158	سورة آل عمران (3): آية 19
159	سورة آل عمران (3): آية 30
159	اشارة
159	سورة آل عمران (3): آية 30
159	سورة آل عمران (3): الآيات 33 الى 34
159	اشارة
159	سورة آل عمران (3): آية 33
159	سورة آل عمران (3): آية 34
161	سورة آل عمران (3): الآيات 45 الى 48
161	اشارة

162	سورة آل عمران (3): آية 45
162	سورة آل عمران (3): آية 46
162	سورة آل عمران (3): آية 47
162	سورة آل عمران (3): آية 48
166	سورة آل عمران (3): آية 77
166	اشارة
166	سورة آل عمران (3): آية 77
167	سورة آل عمران (3): الآيات 79 الى 80
167	اشارة
167	سورة آل عمران (3): آية 79
167	سورة آل عمران (3): آية 80
168	سورة آل عمران (3): آية 84
168	اشارة
168	سورة آل عمران (3): آية 84
168	سورة آل عمران (3): آية 92
168	اشارة
168	سورة آل عمران (3): آية 92
169	سورة آل عمران (3): آية 97
169	اشارة
169	سورة آل عمران (3): آية 97
169	سورة آل عمران (3): آية 115
169	اشارة
170	سورة آل عمران (3): آية 115
170	سورة آل عمران (3): آية 134
170	اشارة

170	سورة آل عمران (3): آية 134
171	سورة آل عمران (3): آية 154
171	إشارة
171	سورة آل عمران (3): آية 154
172	سورة آل عمران (3): الآيات 178 الى 179
172	إشارة
172	سورة آل عمران (3): آية 178
172	سورة آل عمران (3): آية 179
172	سورة آل عمران (3): الآيات 183 الى 184
172	إشارة
173	سورة آل عمران (3): آية 183
173	سورة آل عمران (3): آية 184
173	سورة آل عمران (3): آية 103
173	إشارة
173	سورة آل عمران (3): آية 103
174	تفسير سورة النساء
174	إشارة
174	سورة النساء (4): آية 59
174	إشارة
174	سورة النساء (4): آية 59
175	سورة النساء (4): الآيات 69 الى 70
175	إشارة
175	سورة النساء (4): آية 69
175	سورة النساء (4): آية 70
177	سورة النساء (4): آية 83

177	اشارة
177	سورة النساء (4): آية 83
178	سورة النساء (4): آية 86
178	اشارة
178	سورة النساء (4): آية 86
178	سورة النساء (4): آية 129
178	اشارة
178	سورة النساء (4): آية 129
179	تفسير سورة المائدة
179	اشارة
179	سورة المائدة (5): آية 32
179	اشارة
179	سورة المائدة (5): آية 32
179	سورة المائدة (5): الآيات 78 الى 79
179	اشارة
180	سورة المائدة (5): آية 63
180	سورة المائدة (5): آية 67
180	اشارة
180	سورة المائدة (5): آية 67
182	سورة المائدة (5): آية 89
182	اشارة
183	سورة المائدة (5): آية 89
183	تفسير سورة الأنعام
183	اشارة
183	سورة الأنعام (6): آية 62

183	اشارة
183	سورة الأنعام (6): آية 62
184	سورة الأنعام (6): آية 161
184	اشارة
184	سورة الأنعام (6): آية 161
185	تفسير سورة الأعراف
185	اشارة
185	سورة الأعراف (7): آية 32
185	اشارة
185	سورة الأعراف (7): آية 32
185	سورة الأعراف (7): آية 33
185	اشارة
186	سورة الأعراف (7): آية 33
186	سورة الأعراف (7): آية 49
186	اشارة
186	سورة الأعراف (7): آية 49
187	سورة الأعراف (7): آية 58
187	اشارة
187	سورة الأعراف (7): آية 58
188	سورة الأعراف (7): آية 96
188	اشارة
188	سورة الأعراف (7): آية 96
188	سورة الأعراف (7): الآيات 75 الى 77
188	اشارة
189	سورة المائدة (5): آية 75

189	سورة المائدة (5): آية 76
189	سورة المائدة (5): آية 77
190	سورة الأعراف (7): آية 142
190	إشارة
190	سورة الأعراف (7): آية 142
190	سورة الأعراف (7): آية 157
190	إشارة
190	سورة الأعراف (7): آية 157
191	سورة الأعراف (7): آية 172
191	إشارة
192	سورة الأعراف (7): آية 172
192	سورة الأعراف (7): آية 196
192	إشارة
192	سورة الأعراف (7): آية 196
194	تفسير سورة الأنفال
194	إشارة
194	سورة الأنفال (8): آية 27
194	إشارة
194	سورة الأنفال (8): آية 27
194	سورة الأنفال (8): آية 41
194	إشارة
195	سورة الأنفال (8): آية 41
195	سورة الأنفال (8): آية 42
195	إشارة
195	سورة الأنفال (8): آية 42

196	سورة الأنفال (8): آية 48
196	اشارة
196	سورة الأنفال (8): آية 48
196	سورة الأنفال (8): آية 75
196	اشارة
197	سورة الأنفال (8): آية 75
199	تفسير سورة التوبة
199	اشارة
199	سورة التوبة (9): آية 3
199	اشارة
199	سورة التوبة (9): آية 3
199	سورة التوبة (9): آية 30
199	اشارة
200	سورة التوبة (9): آية 30
205	سورة التوبة (9): آية 33
205	اشارة
205	سورة التوبة (9): آية 33
205	سورة التوبة (9): آية 40
205	اشارة
206	سورة التوبة (9): آية 40
206	سورة التوبة (9): آية 71
206	اشارة
206	سورة التوبة (9): آية 71
207	تفسير سورة يونس
207	اشارة

207	سورة يونس (10): آية 10
207	اشارة
207	سورة يونس (10): آية 10
208	سورة يونس (10): آية 41
208	اشارة
208	سورة يونس (10): آية 41
208	سورة يونس (10): آية 48
208	اشارة
208	سورة يونس (10): آية 48
209	سورة يونس (10): آية 58
209	اشارة
209	سورة يونس (10): آية 58
210	سورة يونس (10): آية 71
210	اشارة
210	سورة يونس (10): آية 71
212	سورة يونس (10): الآيات 99 الى 100
212	اشارة
212	سورة يونس (10): آية 99
212	سورة يونس (10): آية 100
214	تفسير سورة هود
214	اشارة
214	سورة هود (11): آية 17
214	اشارة
214	سورة هود (11): آية 17
214	سورة هود (11): الآيات 45 الى 46

214	اشارة
214	سورة هود (11): آية 45
214	سورة هود (11): آية 46
216	سورة هود (11): آية 103
216	اشارة
216	سورة هود (11): آية 103
216	سورة هود (11): الآيات 105 الى 108
216	اشارة
217	سورة هود (11): آية 105
217	سورة هود (11): آية 106
217	سورة هود (11): آية 107
217	سورة هود (11): آية 108
219	سورة هود (11): آية 113
219	اشارة
219	سورة هود (11): آية 113
219	سورة هود (11): آية 114
219	اشارة
219	سورة هود (11): آية 114
220	تفسير سورة يوسف
220	اشارة
220	سورة يوسف (12): الآيات 84 الى 86
220	اشارة
220	سورة يوسف (12): آية 84
220	سورة يوسف (12): آية 85
220	سورة يوسف (12): آية 86

- 221 سورة يوسف (12): الآيات 100 الى 101
- 221 اشارة
- 221 سورة يوسف (12): آية 100
- 221 سورة يوسف (12): آية 101
- 222 تفسير سورة الرعد
- 222 اشارة
- 222 سورة الرعد (13): آية 11
- 222 اشارة
- 222 سورة الرعد (13): آية 11
- 223 سورة الرعد (13): آية 29
- 223 اشارة
- 223 سورة الرعد (13): آية 29
- 224 تفسير سورة ابراهيم
- 224 اشارة
- 224 سورة ابراهيم (14): آية 48
- 224 اشارة
- 224 سورة ابراهيم (14): آية 48
- 224 سورة ابراهيم (14): آية 41
- 224 اشارة
- 224 سورة ابراهيم (14): آية 41
- 225 تفسير سورة الحجر
- 225 اشارة
- 225 سورة الحجر (15): آية 3
- 225 اشارة
- 225 سورة الحجر (15): آية 3

225 سورة الحجر (15): آية 87
225 اشارة
225 سورة الحجر (15): آية 87
226 سورة الحجر (15): الآيات 94 الى 95
226 اشارة
226 سورة الحجر (15): آية 94
226 سورة الحجر (15): آية 95
228 تفسير سورة التَّحَل
228 اشارة
228 سورة النحل (16): آية 23
228 اشارة
228 سورة النحل (16): آية 23
228 سورة النحل (16): آية 128
228 اشارة
228 سورة النحل (16): آية 128
230 تفسير سورة الإسراء
230 اشارة
230 سورة الإسراء (17): آية 1
230 اشارة
230 سورة الإسراء (17): آية 1
231 سورة الإسراء (17): آية 26
231 اشارة
231 سورة الإسراء (17): آية 26
231 سورة الإسراء (17): آية 36
231 اشارة

232	سورة الإسراء (17): آية 36
233	سورة الإسراء (17): آية 45
233	إشارة
233	سورة الإسراء (17): آية 45
234	سورة الإسراء (17): آية 71
234	إشارة
234	سورة الإسراء (17): آية 71
235	سورة الإسراء (17): آية 79
235	إشارة
235	سورة الإسراء (17): آية 79
236	تفسير سورة الكهف
236	إشارة
236	سورة الكهف (18): آية 51
236	إشارة
236	سورة الكهف (18): آية 51
236	سورة الكهف (18): آية 82
236	إشارة
237	سورة الكهف (18): آية 82
238	تفسير سورة مريم
238	إشارة
238	سورة مريم (19): آية 1
238	إشارة
238	سورة مريم (19): آية 1
238	سورة مريم (19): آية 7
238	إشارة

238	سورة مريم (19): آية 7
239	سورة مريم (19): آية 12
239	اشارة
239	سورة مريم (19): آية 12
241	سورة مريم (19): آية 50
241	اشارة
241	سورة مريم (19): آية 50
242	سورة مريم (19): الآيات 56 الى 57
242	اشارة
242	سورة مريم (19): آية 56
242	سورة مريم (19): آية 57
242	سورة مريم (19): الآيات 96 الى 97
242	اشارة
242	سورة مريم (19): آية 96
242	سورة مريم (19): آية 97
244	تفسير سورة طه
244	اشارة
244	سورة طه (20): الآيات 1 الى 2
244	اشارة
244	سورة طه (20): آية 1
244	سورة طه (20): آية 2
244	سورة طه (20): آية 39
244	اشارة
245	سورة طه (20): آية 39
245	سورة طه (20): آية 77

245	اشارة
245	سورة طه (20): آية 77
246	سورة طه (20): آية 82
246	اشارة
247	سورة طه (20): آية 82
247	سورة طه (20): آية 124
247	اشارة
248	سورة طه (20): آية 124
248	سورة طه (20): آية 132
248	اشارة
248	سورة طه (20): آية 132
249	تفسير سورة الأنبياء
249	اشارة
249	سورة الأنبياء (21): آية 22
249	اشارة
249	سورة الأنبياء (21): آية 22
249	سورة الأنبياء (21): آية 30
249	اشارة
249	سورة الأنبياء (21): آية 30
250	سورة الأنبياء (21): آية 52
250	اشارة
250	سورة الأنبياء (21): آية 52
250	سورة الأنبياء (21): الآيات 57 الى 58
250	اشارة
251	سورة الأنبياء (21): آية 57

251 سورة الأنبياء (21): آية 58
251 سورة الأنبياء (21): الآيات 68 الى 69
251 اشارة
251 سورة الأنبياء (21): آية 68
251 سورة الأنبياء (21): آية 69
253 سورة الأنبياء (21): آية 79
253 اشارة
253 سورة الأنبياء (21): آية 79
254 تفسير سورة الحج
254 اشارة
254 سورة الحج (22): الآيات 12 الى 17
254 اشارة
254 سورة الحج (22): آية 12
254 سورة الحج (22): آية 13
254 سورة الحج (22): آية 13
254 سورة الحج (22): آية 14
254 سورة الحج (22): آية 15
254 سورة الحج (22): آية 16
254 سورة الحج (22): آية 17
255 سورة الحج (22): آية 19
255 اشارة
255 سورة الحج (22): آية 19
255 سورة الحج (22): آية 29
255 اشارة
255 سورة الحج (22): آية 29

256 سورة الحج (22): آية 36
256 اشارة
256 سورة الحج (22): آية 36
257 سورة الحج (22): آية 40
257 اشارة
257 سورة الحج (22): آية 40
257 سورة الحج (22): آية 41
257 اشارة
257 سورة الحج (22): آية 41
258 تفسير سورة المؤمنون
258 اشارة
258 سورة المؤمنون (23): الآيات 10 الى 11
258 اشارة
258 سورة المؤمنون (23): آية 10
258 سورة المؤمنون (23): آية 11
259 تفسير سورة الفرقان
259 اشارة
259 سورة الفرقان (25): آية 38
259 اشارة
259 سورة الفرقان (25): آية 38
264 تفسير سورة الشعراء
264 اشارة
264 سورة الشعراء (26): الآيات 30 الى 33
265 سورة الشعراء (26): الآيات 100 الى 101
265 اشارة

265	سورة الشعراء (26): آية 101
265	سورة الشعراء (26): آية 101
269	تفسير سورة التَّمَل
269	اشارة
269	سورة النمل (27): آية 16
269	اشارة
269	سورة النمل (27): آية 16
270	تفسير سورة القصص
270	اشارة
270	سورة القصص (28): آية 5
270	اشارة
270	سورة القصص (28): آية 5
270	سورة القصص (28): آية 21
270	اشارة
271	سورة القصص (28): آية 21
272	تفسير سورة الروم
272	اشارة
272	سورة الروم (30): آية 17
272	اشارة
272	سورة الروم (30): آية 17
273	تفسير سورة لقمان
273	اشارة
273	سورة لقمان (31): آية 15
273	اشارة
273	سورة لقمان (31): آية 15

274	تفسير سورة الأحزاب ..
274	اشارة
274	سورة الأحزاب (33): آية 6
274	اشارة
274	سورة الأحزاب (33): آية 6
275	سورة الأحزاب (33): آية 9
275	اشارة
275	سورة الأحزاب (33): آية 9
276	سورة الأحزاب (33): آية 23
276	اشارة
276	سورة الأحزاب (33): آية 23
277	سورة الأحزاب (33): آية 33
277	اشارة
277	سورة الأحزاب (33): آية 33
278	سورة الأحزاب (33): آية 45
278	اشارة
278	سورة الأحزاب (33): آية 45
279	سورة الأحزاب (33): آية 53
279	اشارة
279	سورة الأحزاب (33): آية 53
282	سورة الأحزاب (33): الآيات 57 الى 58
282	اشارة
282	سورة الأحزاب (33): آية 57
282	سورة الأحزاب (33): آية 58
283	سورة الأحزاب (33): الآيات 67 الى 68

283	اشارة
283	سورة الأحزاب (33): آية 67
283	سورة الأحزاب (33): آية 68
284	تفسير سورة سبأ
284	اشارة
284	سورة سبأ (34): آية 12
284	اشارة
284	سورة سبأ (34): آية 12
285	سورة سبأ (34): آية 13
285	اشارة
285	سورة سبأ (34): آية 13
286	تفسير سورة يس
286	اشارة
286	سورة يس (36): آية 9
286	اشارة
286	سورة يس (36): آية 9
287	سورة يس (36): آية 12
287	اشارة
287	سورة يس (36): آية 12
288	سورة يس (36): الآيات 78 الى 79
288	اشارة
288	سورة يس (36): آية 78
288	سورة يس (36): آية 79
289	تفسير سورة الصافات
289	اشارة

289	سورة الصافات (37): آية 83
289	اشارة
289	سورة الصافات (37): آية 83
289	سورة الصافات (37): الآيات 103 الى 105
289	اشارة
290	سورة الصافات (37): آية 103
290	سورة الصافات (37): آية 104
290	سورة الصافات (37): آية 105
291	تفسير سورة ص
291	اشارة
291	سورة ص (38): آية 26
291	اشارة
291	سورة ص (38): آية 26
291	سورة ص (38): آية 27
293	تفسير سورة غافر
293	اشارة
293	سورة غافر (40): آية 47
293	اشارة
293	سورة غافر (40): آية 47
293	سورة غافر (40): آية 27
293	اشارة
294	سورة غافر (40): آية 27
295	تفسير سورة فصلت
295	اشارة
295	سورة فصلت (41): الآيات 53 الى 54

295	اشارة
295	سورة فصلت (41): آية 53
295	سورة فصلت (41): آية 54
296	تفسير سورة الشورى
296	اشارة
296	سورة الشورى (42): آية 7
296	اشارة
296	سورة الشورى (42): آية 7
296	سورة الشورى (42): آية 11
296	اشارة
296	سورة الشورى (42): آية 11
297	سورة الشورى (42): آية 23
297	اشارة
297	سورة الشورى (42): آية 23
300	سورة الشورى (42): آية 25
300	اشارة
300	سورة الشورى (42): آية 25
301	سورة الشورى (42): آية 30
301	اشارة
301	سورة الشورى (42): آية 30
302	تفسير سورة الأحقاف
302	اشارة
302	سورة الأحقاف (46): آية 8
302	اشارة
302	سورة الأحقاف (46): آية 8

303 سورة الأحقاف (46): آية 29
303 اشارة
303 سورة الأحقاف (46): آية 29
304 تفسير سورة محمد
304 اشارة
304 سورة محمد (47): الآيات 1 الى 2
304 اشارة
304 سورة محمد (47): آية 1
304 سورة محمد (47): آية 2
305 تفسير سورة الفتح
305 اشارة
305 سورة الفتح (48): الآيات 1 الى 3
305 اشارة
305 سورة الفتح (48): آية 1
305 سورة الفتح (48): آية 2
305 سورة الفتح (48): آية 3
306 سورة الفتح (48): آية 10
306 اشارة
306 سورة الفتح (48): آية 10
307 سورة الفتح (48): آية 15
307 اشارة
308 سورة الفتح (48): آية 15
308 سورة الفتح (48): آية 27
308 اشارة
309 سورة الفتح (48): آية 27

309 سورة الفتح (48): آية 29
309 اشارة
309 سورة الفتح (48): آية 29
310 تفسير سورة الحجرات
310 اشارة
310 سورة الحجرات (49): الآيات 2 الى 3
310 اشارة
310 سورة الحجرات (49): آية 2
310 سورة الحجرات (49): آية 3
311 سورة الحجرات (49): آية 6
311 اشارة
311 سورة الحجرات (49): آية 6
312 سورة الحجرات (49): آية 14
312 اشارة
312 سورة الحجرات (49): آية 14
313 تفسير سورة ق ..
313 اشارة
313 سورة ق (50): آية 24
313 اشارة
313 سورة ق (50): آية 24
313 سورة ق (50): آية 40
313 اشارة
313 سورة ق (50): آية 40
314 تفسير سورة النجم ..
314 اشارة

314 سورة النجم (53): الآيات 8 الى 9
314 اشارة
314 سورة النجم (53): آية 8
314 سورة النجم (53): آية 9
315 سورة النجم (53): الآيات 14 الى 15
315 اشارة
315 سورة النجم (53): آية 14
315 سورة النجم (53): آية 15
316 تفسير سورة القمر
316 اشارة
316 سورة القمر (54): الآيات 47 الى 48
316 اشارة
316 سورة القمر (54): آية 47
316 سورة القمر (54): آية 48
316 سورة القمر (54): آية 49
316 اشارة
316 سورة القمر (54): آية 49
318 تفسير سورة الرحمن
318 اشارة
318 سورة الرحمن (55): آية 60
318 اشارة
318 سورة الرحمن (55): آية 60
318 تفسير سورة الواقعة
318 اشارة
318 سورة الواقعة (56): الآيات 10 الى 11

318	اشارة
318	سورة الواقعة (56): آية 10
318	سورة الواقعة (56): آية 11
320	سورة الواقعة (56): آية 27
320	اشارة
320	سورة الواقعة (56): آية 27
322	تفسير سورة الحديد
322	اشارة
322	سورة الحديد (57): آية 19
322	اشارة
322	سورة الحديد (57): آية 19
323	تفسير سورة المجادلة
323	اشارة
323	سورة المجادلة (58): الآيات 19 الى 20
323	اشارة
323	سورة المجادلة (58): آية 19
323	سورة المجادلة (58): آية 20
323	سورة المجادلة (58): آية 22
323	اشارة
324	سورة المجادلة (58): آية 22
324	تفسير سورة الحشر
324	اشارة
324	سورة الحشر (59): الآيات 23 الى 24
324	اشارة
325	سورة الحشر (59): آية 23

325	سورة الحشر (59): آية 24
326	تفسير سورة الصَّفّ
326	اشارة
326	سورة الصف (61): آية 4
326	اشارة
326	سورة الصف (61): آية 4
326	سورة الصف (61): آية 8
326	اشارة
327	سورة الصف (61): آية 8
327	تفسير سورة المنافقون
327	اشارة
327	سورة المنافقون (63): آية 8
327	اشارة
327	سورة المنافقون (63): آية 8
328	تفسير سورة التَّحريم
328	اشارة
328	سورة التحريم (66): آية 4
328	اشارة
328	سورة التحريم (66): آية 4
328	تفسير سورة القلم
328	اشارة
328	سورة القلم (68): آية 1
328	اشارة
328	سورة القلم (68): آية 1
330	تفسير سورة المعارج

330 اشارة

330 سورة المعارج (70): الآيات 1 الى 3

330 اشارة

330 سورة المعارج (70): آية 1

330 سورة المعارج (70): آية 2

330 سورة المعارج (70): آية 3

332 تفسير سورة الجنّ

332 اشارة

332 سورة الجن (72): الآيات 1 الى 2

332 اشارة

332 سورة الجن (72): آية 1

332 سورة الجن (72): آية 2

333 تفسير سورة المزمل

333 اشارة

333 سورة المزمل (73): آية 6

333 اشارة

333 سورة المزمل (73): آية 6

333 تفسير سورة الإنسان

333 اشارة

333 سورة الإنسان (76): الآيات 5 الى 14

333 اشارة

334 سورة الإنسان (76): آية 5

334 سورة الإنسان (76): آية 6

334 سورة الإنسان (76): آية 7

334 سورة الإنسان (76): آية 8

334 سورة الإنسان (76): آية 9
334 سورة الإنسان (76): آية 10
334 سورة الإنسان (76): آية 11
334 سورة الإنسان (76): آية 12
334 سورة الإنسان (76): آية 13
334 سورة الإنسان (76): آية 14
337 تفسير سورة النبأ
337 إشارة
337 سورة النبأ (78): الآيات 1 الى 2
337 إشارة
337 سورة النبأ (78): آية 1
337 سورة النبأ (78): آية 2
337 تفسير سورة عبس
337 إشارة
337 سورة عبس (80): الآيات 34 الى 37
337 إشارة
339 سورة عبس (80): آية 34
339 سورة عبس (80): آية 35
339 سورة عبس (80): آية 36
339 سورة عبس (80): آية 37
339 تفسير سورة البروج
339 إشارة
339 سورة البروج (85): آية 3
339 إشارة
339 سورة البروج (85): آية 3

340	تفسير سورة الأعلى
340	اشارة
340	سورة الأعلى (87): الآيات 18 الى 19
340	اشارة
340	سورة الأعلى (87): آية 18
340	سورة الأعلى (87): آية 19
340	تفسير سورة الفجر
340	اشارة
340	سورة الفجر (89): آية 21
340	اشارة
340	سورة الفجر (89): آية 21
342	تفسير سورة الشمس
342	اشارة
342	سورة الشمس (91): الآيات 1 الى 3
342	اشارة
342	سورة الشمس (91): آية 1
342	سورة الشمس (91): آية 2
342	سورة الشمس (91): آية 3
343	سورة الشمس (91): الآيات 1 الى 4
343	اشارة
343	سورة الشمس (91): آية 1
343	سورة الشمس (91): آية 2
343	سورة الشمس (91): آية 3
343	سورة الشمس (91): آية 4
344	تفسير سورة الضحى

344	اشارة
344	سورة الضحى (93): آية 11
344	اشارة
344	سورة الضحى (93): آية 11
345	تفسير سورة الشرح
345	اشارة
345	سورة الشرح (94): آية 4
345	اشارة
345	سورة الشرح (94): آية 4
346	تفسير سورة القدر
346	اشارة
346	سورة القدر (97): الآيات 1 الى 3
347	تفسير سورة الكوثر
347	اشارة
347	سورة الكوثر (108): آية 1
347	اشارة
347	سورة الكوثر (108): آية 1
348	تفسير سورة الإخلاص
348	اشارة
348	سورة الإخلاص (112): آية 2
348	اشارة
348	سورة الإخلاص (112): آية 2
351	المصادر و المراجع
356	المحتويات
365	تعريف مركز

تفسير الامام الحسين عليه السلام

اشارة

عنوان و نام پديدآور: تفسير الامام الحسين عليه السلام/ تاليف حسين بن على عليه السلام - امام سوم ؛ محقق محمد على حلو

ناشر: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية و الثقافية

نشر: 1430

محل نشر: كربلاى معلى - عراق

مشخصات ظاهرى: 1 ج 319 ص.

موضوع: تفسير - قرآن كريم

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

تفسير الامام الحسين عليه السلام

تأليف حسين بن علي عليه السلام - امام سوم

محقق محمد علي حلو

ص: 4

قبل البدء..

أولاً: اننا لم ندرج الروايات التي لم تصرّح في أسانيدها بذكر الإمام الحسين عليه السلام وذلك بسبب التزامنا لخطة عمل الكتاب وبشكل فني لم نرغب من خلاله في إثارة تساؤلات الكثير الذين - ربما - يتساءلون عن صحة نسبة الرواية للإمام الحسين عليه السلام حينما لم يرد اسمه الشريف، بل تركنا كمّا هائلا من هذه الروايات ونحن جازمون من صدورها عن الإمام الحسين عليه السلام، ولو أدرجت لكان التفسير ضعف ما هو في أيدينا.. مع أن محاولتنا لهذا الاختصار إدانة واضحة لأنظمة الإلغاء والمطاردة والتهميش التي تزعمها بنو أمية و بنو العباس و من سار على نهجهم.

ثانياً: لم يكن العمل مشروعاً متكاملًا، بل هو بوابة للولوج إلى عالم رحب من التفسير الحسيني.

ثالثاً: أطلقنا على تفسير الحسين عليه السلام «بالتفسير الشهيد» لما عاناه من تغييب إلا أنه يبقى تفسيراً يعيش بحيوية سيد الشهداء..

رابعاً: يرجى قراءة المقدمة قبل البدء في خضمّ التفسير.

على عتباتك سيد الشهداء أنه مسيرة دائمة تستحث الخطى لتبلغ الكلمات شأوها...

وتستنفر كل طاقاتها وما هي وبالغته... ففي لجج التغيب يخنفى الحديث...

ومن مكامن النور تنبع الآثار... وبين التغيب والحقيقة تسطع نفحاتك القدسية

لتلد تفسيرك الشهيد... لأنك سيد الشهداء...

فأرجوا القبول في الختام... كما رجوت الاعتذار في البدء... وبينهما راجيا الشفاعة.. والدعاء...

ولدكم محمد على

ص:6

هذه بعض الآيات القرآنية التي فسرها الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، وهي في الحقيقة أقرب إلى الأنموذج منها إلى العمل المتكامل، إلا أننا لا ندعى أن التفسير هذا قد وقف على جميع ما رواه الإمام الحسين وما فسره من الآيات القرآنية، بل أن معوقات العمل تقف حائلا دون كماله هذا المشروع، وسيجد القارئ الكريم تبريرا لهذا الجهد غير المتكامل في البحث التالي، وأهمه أن حالة التقية و الحذر التي عاشها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ورواة حديثه جعلت من فرص الوصول إلى الحديث الحسيني ضئيلة جدا، حتى ارتكز لدى الكثير أن الإمام الحسين عليه السلام أقل الأئمة رواية وإنا وإن كنا غير راضين بهذه القناعة إلا أننا من جهة أخرى لو تنزلنا وقلنا بصحة هذا الرأي فإن ذلك يشير بوضوح إلى مظلومية الإمام الحسين عليه السلام ومحاولة التغيب الفكري، فضلا عن التغيب الجسدي الذي عاناه الإمام الحسين إبان الفترة الأموية وما تابعها من تعسف عباسي مقيت فرض الحظر على الرواية الحسينية من التداول والتحديث.

كما أننا التزمنا بالأصول الفنية للعمل؛ إذ لم ننقل روايات الأئمة عليهم السلام التي لم يرد في أسانيدنا الإمام الحسين عليه السلام بل ذكرت مثلاً: عن الإمام الرضا عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبالتأكيد أن «عن أبيه» يشمل الإمام الحسين عليه السلام لأنه من ضمن وسائط السند الذين يروون عن النبي أو عن الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام، فقد راعينا الروايات التي ذكرت في أسانيدنا الإمام الحسين عليه السلام، ليتسنى لنا الاقتصار على موارد الرواية المصرح بها ذكره الشريف و لنكون قد أنجزنا ما وعدنا القارئ إنجازاً.

التفسير الأثرى التطبيقي

و الجدير بالذكر أن هذا التفسير عنون بالتفسير الأثرى التطبيقي، و العنوان حاك عن حقيقة هذا التفسير، فاعتماده على الأثر الحسيني، و كون هذه الآثار و الأحاديث هي تطبيقية للواقع، لذا فقد ارتأينا إثبات هذا العنوان تعريفاً، على أننا نشعر بعدم استيفائنا لهذا المشروع بشكله المتكامل، إلا أن أهميته تبقى كون هذا التفسير هو التفسير الأول في هذا المجال، و سيسهم في رقد الثقافة الحسينية التي عانت من التغييب و الإلغاء، راجين من الله التسديد و من الإمام الحسين القبول و الاعتذار.

محمد على السيد يحيى الحلو

النجف الأشرف - 8 / ربيع الأول / 1430 هـ

شهادة الإمام العسكري عليه السلام

في محاولة منها لإرباك الفكر الإسلامى الأصيل، تحاول الدوائر السلفية إثارة حرب إعلامية أكثر من كونها حرباً فكرية، وتسعى لعرقلة بناء الشخصية الإسلامية السوية، بل تركيبة العقلية الإسلامية المعطاء، وذلك من خلال بث «إثاراتها الإعلامية» التى تموّه لأتباعها على أنها شبهات فكرية واقعية، وكم قلنا فى أكثر من مناسبة وأشرنا فى العديد من بحوثنا إلى أن شبهات هؤلاء ما هى إلا موروث ورثه المهتمون بإثارة النزاعات الفكرية وصياغة تلك الشبهات القديمة الموروثة بقوالب جديدة، يظن البعض أنها فعلاً شبهات يحرص بها الآخر، وبالفعل فقد حاول أولئك «المشاغبون إعلامياً» خلق ضجة جديدة ألقوها فى منتدياتهم وأوعزوا إلى الآخرين بأن هناك ظاهرة فى الحديث الشيعى تتسم بقلّة ما روته السيدة الزهراء عليها السلام والإمامان الحسن والحسين عليهما السلام، ويوعزون ذلك إلى احتمالين:

أولهما: أنهم كانوا لا يروون فعلا، و لا يملكون رصيذا روائيا كباقي الصحابة الذين نروى عنهم و تعج برواياتهم صحاحنا و موسوعاتنا الحديثية.

و ثانيهما: أننا لو فرضنا أن هناك تراثا روائيا واسعا إلا أن الشيعة الإمامية لم يهتموا بهذه المرويات و تغافلوها، كما هو الحال الذي نراه في الكافي وغيره، إذ لم يرو الكافي إلا القليل جدا من مروياتهم.

رؤيتنا في ذلك:

و لنا من أجل تقديم رؤية واضحة حول هذه المزاعم و الإجابة عنها بمقدمات:

المقدمة الأولى

إننا لو سلمنا مع هؤلاء، على أساس الاحتمال الأول - قلة مرويات السيدة الزهراء و الحسين عليهم السلام - فإن ذلك مورد إدانة للأنظمة الحاكمة آنذاك، و أحسب أن تثبيت هذه الشبهة هي حالة من حالات إبراز مظلومياتهم عليهم السلام و التأكيد على ما عاناه أهل البيت عليهم السلام من أولئك المتسلطين على القرار السياسي الإسلامي آنذاك.

فالسيدة الزهراء عليها السلام مع وجود النبي صلى الله عليه و آله و سلم لا ترى ضرورة الرواية بما يضمن الحفاظ على مقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم و مراعاة قدسيته، فلا يمكن أن تكون السيدة الزهراء عليها السلام راوية في عرض رواية

ص:10

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يدين أهل البيت عليهم السلام، إذ لم تجد في العهد النبوي رواية للإمام علي عليه السلام رواها في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حضرته بل هناك لو وجد، فانه لا يتعدى عن مورد الضرورة، فضلا عن أن المسلمين يجعلون مرجعهم في الأحكام والتشريع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلا حاجة بعد ذلك لتصدى أحد من المسلمين لرواية الحديث إلا على أساس موارد الاستثناء.

وهذا الأمر ينطبق تماما على سيرة الإمامين الحسين عليهما السلام.

ولعلنا نستطيع القول بعد ذلك: إن عصر ما بعد النبوة سيشهد رواية الحديث الفاطمي بكل تفاصيله ودقائقه إلا أن ذلك - وللأسف - لم يتم؛ إذ الفترة التي عاشتها السيدة الزهراء، عليها السلام من القصر لا يسمح لها أن تحدّث وتتصدى لرواية ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو ما تفقهته هي صلوات الله عليها لتبثه رواية وأحكاما، فالأحداث المؤسفة التي أودت بحياة السيدة الزهراء عليها السلام كانت شاهدة على إدانة تلك الفترة الحالكة من الدسائس والمؤامرات التي كانت ضحيتها السيدة الزهراء وهي في عمر الثامنة عشرة حيث لم تمهلها هذه المدة القصيرة، لكي تروى ما ادخرته من علوم فخرتها الأمة.

والكلام يجري في مرويات الإمام الحسن عليه السلام، فان الفترة الحرجة التي عاشها الإمام وهو في خضم صراعه مع معاوية، حتى أودت به محاولة

الاغتيال و التصفية التي اتبعها معاوية مع معارضيه، و بذلك تفقد الأمة أحد أبرز روايتها للحديث و مفسرى أحكامها من أهل البيت.

و إذا كان الاغتيال و التصفية قد طالت الإمام الحسن عليه السلام فى فترة ما من حكم معاوية، فإن الإمام الحسين عليه السلام يعانى من «الاغتيال السياسى» و التصفية الفكرية التي اتبعها معاوية بن أبى سفيان طيلة حكمه، إذ عمد إلى تراث أهل البيت فداهمه مداهمه لم تبق إلا على القليل القليل و كان نصيب الإمام الحسين عليه السلام الأكبر من هذا التغييب و الإلغاء - و سيأتى الكلام فيه لا حقا - إذن فإن الفترة السياسية التي عاشها حديث الزهراء، و ابنها عليهم السلام كانت فترة فتك و إلغاء و تشطيب على هذا التراث الثلاثى، و هذا لا يعنى أن حديث الزهراء و الحسن و الحسين كان مستهدفا و حده، بل كان تراث الإمام على عليه السلام كذلك، أى عرضة للعبث الأموى المتسلط و العباسى الجائر، و هكذا أكثر تراث أهل البيت عليهم السلام حيث تعرض للتجهيل و المصادرة و من ثم للإلغاء، و الشطب.

المقدمة الثانية

إن حالة التقية التي كان يعيشها أهل البيت عليهم السلام و أصحابهم أسهمت فى إيقاف نشر هذا الحديث و على مستوى واسع، فضلا عن تجنبهم عليهم السلام عن الإدلاء بأى حديث من شأنه أن يجعل سبيلا للأنظمة السياسية

ص:12

لمطاردتهم و تصفيتهم و جميع قواعدهم كذلك، وبالفعل التزم الأئمة عليهم السلام منهج التقية فى الحديث و روايته.

المقدمة الثالثة

- وهى متفرعة عن المقدمة الثانية -، فان مقتضى التقية التى مارسها أهل البيت عليهم السلام فى التعاطى مع الحديث لا يعنى إلغاء دورهم فى الرواية و لا يعنى تعطيلهم عن رواية الحديث بل أخذ منحى الحديث عندهم - و على ما يبدو - منحى التحفظ و الحذر و الالتزام بموارد الحيطه و التوجس من بثه فى أى وقت و لأى شخص، بل كانوا عليهم السلام يتوخون فى رواياتهم موارد الثقة لدى الراوى أو حامل الحديث، فهم بعد أن يتأكدوا من سلامة هذا الراوى فى دينه، و حتى فى مدى مسؤليته لتحمل الحديث بما فى ذلك وعيه و تفقهه و أدائه و أمانته، فانهم لا يترددون فى تحميلة حديثا ما لينقله إلى غيره من شيعتهم، و بثه فى أوساطهم بالشكل الذى يجنبه و يجنبهم عليهم السلام الوقوع فى مساءلة السلطان لهم، و مطاردة رواة حديثهم، و معنى هذا تبقى الأحاديث موكولة إلى هذا الراوى أو ذاك و مدى إمكانية توصيل المفردة المعرفية من خلال مروياته دون ملاحقة النظام له.

إذا عرفنا ذلك، عرفنا مدى إمكانية الحفاظ على هذه المرويات، فالأمر يتعلق بسلامة الراوى و عدم مطاردته من قبل النظام، و إلا فالكثير من الروايات

اختفت باختفاء روايتها، ولا أدل على ذلك من محاولة سليم بن قيس الهلالي حينما طورد من قبل الأمويين و حاول الحفاظ على ما لديه من مرويات، و ان كلفه ذلك بالانتقال من الكوفة إلى أقاصى بلاد فارس، حتى أودعه عند من يثق به لسلامة إيصاله إلى الرواة و المحدثين.

إذن فموارد التقيية التي كان يستعملها أهل البيت عليهم السلام فى مروياتهم كثيرة، و بالتأكيد فان ذلك سيكون مرده على سلامة الرواية من الوصول إلى حملتها و متلقيها دون مطاردة الأنظمة آنذاك، و هذا الأمر يشمل حتى من عاش من الأئمة عليهم السلام فى فترة من حياتهم بمنأى عن مطاردة الحكام كالإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام، فما بالك بالسيدة الزهراء التي كانت تمثل المعارضة بل المواجهة للنظام و بكل تحدياتها و مواقفها؟!.

و ما بالك بالإمام الحسن عليه السلام الذى ألجأته الظروف السياسية غير العادلة إلى الهدنة و التنازل عن الأمر، مقابل حفظ البقية الباقية من شيعته و شيعة أبيه؟!.

بل ما بالك بالإمام الحسين عليه السلام الذى عرّى بثورته زيف النظام الأموى، و هدّ عروش الحكم المبنى على القهر و الغلبة و التسلط؟ أى أن الإمام الحسين عليه السلام لم يتعرض إلى التصفية الجسدية هو و أهل بيته فحسب، بل تعرض إلى التصفية و التغييب الفكرى الذى حاول الأمويون اتباعه فى مطاردة حديثه و طمس معالم مروياته، و ما وصل إلينا إلا القليل النادر.

ولعل بعض الآراء تتجه إلى أن الإمام الحسين عليه السلام كان أقل الأئمة رواية، لما كان يعيشه من اضطهاد بنى أمية و تعسفات معاوية و تهديداته مما حدا بالإمام الحسين عليه السلام أن يقلل من رواياته... وهذا الرأي لا يمكن أن يستقيم إذا ما عرفنا أن مهمة الإمام تبليغية و روايات الصمت و السكوت - التي أشارت إلى أن بعض الأئمة صمتوا - لا يعنى سكوتهم مطلقا عن تبليغ رسالاتهم بقدر ما كان الصامت منهم ينحو منحى التقية و الحذر فى بث الأحكام و تبليغها، و الإمام الحسين عليه السلام كباقي الأئمة فقد كان يتقى تربصات معاوية و نظامه، فلذلك كان يبث مروياته بثا لا يثير انتباه النظام، لكن - كما ذكرنا - أن الرواية تبقى فى ذمة الراوى و ذمة الظرف الذى يعيشه، بين الحذر و الخوف و المطاردة، ليبث حديثهم الذى تحمّله عنهم عليهم السلام، و بين السكوت و الاحتفاظ بالحديث ليندثر كما اندثر روايته.

و لا ننسى ما بذله معاوية من جهد استثنائى من أجل إيقاف المد الروائى لفضائل على عليه السلام و تهديد من روى له منقبة، و بالمقابل أعلن عن مكافأته لرواة فضائل أعدائه و مناوئيه، فاختفت بين خوف أصحابه و بين تحريف أعدائه الكثير من المرويات التى كان من الممكن أن تشكّل كما هائلا لعله لا يحصى من الأحاديث.

و ليس ذلك على سبيل المبالغة و التنظير، بل يتعدى الأمر إلى أن محدثى أهل السنة قد اعترفوا بحقيقة الأمر، و روى ما لا يمكن إنكاره فى هذا المجال،

فالمحدث أحمد بن محمد المكي الخوارزمي من أعلام القرن السادس و من محدثي علماء الحنفية و أجلتهم، الذي احتل اسمه صيتا واسعاً و ذكراً حسناً في جميع الأوساط، روى بسنده عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لو أن الغياض أقلام، و البحر مداد، و الجن حساب، و الإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم روى بسنده عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: قال رجل لابن عباس في فضائل علي بن أبي طالب: أو لا تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب.

قال رضي الله عنه [و الكلام للخوارزمي] و يدلك ذلك أيضاً ما يروى عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل، و هو كما عرف أصحاب الحديث في علم الحديث قريع أقرانه، و إمام زمانه، و المقتدى به في هذا الفن في إبانته، و القارئ الذي يكبو فرسان الحفاظ في ميدانه، و روايته (رض) فيه مقبولة، و على كاهل التصديق محمولة، لما علم أن الإمام أحمد بن حنبل و من احتذى على مثاله، و نسج على منواله، و حطب في حبله، و انضوى إلى حفله مالوا إلى تفضيل الشيخين رضي الله عنهما و أرضاهما و أظننا يوم القيامة بظل رضاهما، فجاءت روايته فيه [أي في علي ابن أبي طالب] كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح و هو ما.

ثم يردف كلامه هذا ليستشهد بما رواه أحمد بن حنبل حيث يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الفضائل ما جاء لعلي بن

أبى طالب عليه السلام (1)، وروى الحديث بعينه بعضهم كابن عبد البر فى الاستيعاب و ابن حجر فى الصواعق المحرقة وغيرها من مدونات الحديث.

ولم يكن الحافظ النسائى من أعلام القرن الثالث الهجرى قد اكتفى بالكتابة عن فضائل الإمام على عليه السلام، بل عمل «ميدانيا» على نشر فضائل على بن أبى طالب بعد أن رآها قد انطمست، فصعد المنبر فى دمشق بعد عودته من مصر، فوجد الناس منكفئين عن فضائله عليه السلام، وألقى خطبه و مروياته على أهل دمشق، إلا أن الناس سألوه عن معاوية و فضائله فقال: أ ما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل؟ و فى رواية أخرى قال: لا أعرف له فضيلة «إلا لا أشبع الله بطنه، فهجموا عليه يضربون بأرجلهم فى خصيه حتى أخرجوه من المسجد فقال: احملونى إلى مكة، فحمل إليها وبقى بها حتى مات بسبب ذلك الدوس» (2).

و الحافظ الكنجى الشافعى الذى قتل عام 658 للهجرة فى سبيل نشر فضائل أمير المؤمنين، فألف كتابا باسم «كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب، و كتابا آخر باسم البيان فى أخبار صاحب الزمان» فنشرهما فى دمشق الشام، فقتل فى جامع بلا مبرر و لا مسوغ سوى أنه قام بواجبه فى نشر فضائل

ص: 17

1- (1) المناقب للخوارزمى، تحقيق مالك المحمودى مؤسسة النشر الإسلامى قم 1417 هـ.

2- (2) عن خصائص النسائى طبع النجف كما أفاده المحقق الشيخ جعفر السبحانى فى مقدمته على المناقب للخوارزمى.

الوصى. قال فى أول كتابه «لما جلست يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة 647 بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل و دار الحديث المهاجرية، حضر المجلس صدور البلد من النقباء و المدرسين و الفقهاء و أرباب الحديث فذكرت بعد الدرس أحاديث و ختمت المجلس بفضل فى مناقب أهل البيت، فطعن بعض الحاضرين لعدم معرفته بعلم النقل فى حديث زيد بن أرقم فى غدیر خم، و فى حديث عمار فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: طوبى لمن أحبك و صدق فىك، فدعتنى الحمية لمحبتهم على إملاء كتاب يشتمل على بعض ما روينا من مشايخنا فى البلدان من أحاديث صحيحة من كتب الأئمة و الحفاظ فى مناقب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه(1).

هذا هو حال رواة فضائل الإمام على و أهل بيته، إذ كان مصيرهم القتل و الفتك بل بعضهم نال تهمة التسفيه كالحاكم النيسابورى بسبب كتابه شواهد التنزيل، هذا حال رواة أهل السنة الذين رووا فى على و أهل بيته، فما بالك بالرواة المنتسبين إليهم من شيعتهم و مقربيهم، بل فما حسبك أن يكون مصيرهم؟! و كلمة معاوية بن أبى سفيان ما زال يتذكرها كل من تعرض إلى حياته و مغامراته فى ملاحقة الرواية و الرواة، بل تمادى إلى أكثر من ذلك حيث دعا إلى وضع أخبار الطعن فى الإمام على عليه السلام و كافأهم و رغبهم على ذلك.

ص:18

1- (1) نفس المصدر.

قال الشيخ أبو جعفر الإسكافي: إن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضى الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً- يرغب في مثله، فاختلفوا ما ارتضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير.

وقال أبو جعفر الإسكافي في كلامه: وقد روى أن معاوية بذل لسمره بن جندب مائة ألف درهم حتى يروى هذه الآية أنها نزلت في علي بن أبي طالب:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ البقرة: 204-205.

و أن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهو قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ البقرة: 207.

فلم يقبل فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل فبذل له أربعمائة ألف فقبل وروى ذلك (1).

هذه هي محاولات معاوية في طمس معالم الحديث والفضائل، فما حسبك بحديث الإمام الحسين عليه السلام الذي دخل في مواجهة عنيفة مع الأمويين وعمل على كشف مخططاتهم التي يستهدفون بها الإسلام والمسلمين؟.

ص: 19

1- (1) تاريخ الحديث النبوي بين سلطة النص و نص السلطة للمؤلف: 244.

وَبمعنى آخر فقد تعرض حديث الإمام الحسين وروايته كما تعرّض له حديث الإمام على عليه السلام إلى مطاردة وإلغاء، وهكذا يبقى الحديث الحسينى مطاردا بين تعرّض روايته إلى التنكيل وبين إخفاء هذه الأحاديث من قبل روايتها خوفا من بطش النظام. و من أجل ذلك تجد أن أحاديث الإمام الحسين عليه السلام قليلة مقارنة بأحاديث الأئمة الآخرين، و الكلام نفسه يأتى فى أحاديث الإمام الحسن عليه السلام، بل و حتى أحاديث الإمام على عليه السلام؛ إذا ما قيست إلى فترة حكمه التى كانت له حرية التحديث، فضلا عن الفترة السابقة نجد الأحاديث التى بين أيدينا قليلة جدا.

وَبمعنى آخر أن الأئمة الذين دخلوا مع بنى أمية فى مواجهة عسكرية حوصرت أحاديثهم إلى الحد الذى كادت أن تنتهى و تضمحل، بل و بـمعنى أوضح:

أن الأئمة الذين عاصروا عهد معاوية بن أبى سفيان واجهت أحاديثهم مصير المطاردة و الإخفاء لما عمله معاوية من التنكيل بالرواة و مطاردتهم بشكل أجبرهم على عدم التحديث و إظهار الرواية.

و هذا لا- يعنى أن تسلم أحاديث الأئمة الباقين من الإلغاء و المطاردة، بل هى كانت كذلك و اختفى منها الكثير تبعا لمطاردة روايتها و تفتيلهم، إلا أن آلية التنكيل و المطاردة التى استخدمها معاوية كانت أكبر و أكثر مما استخدمه الآخرون من الملاحقة و المتابعة للرواة و مروياتهم، و بهذا وقفنا على بعض أسباب قلة الرواية

لدى الإمام الحسين عليه السلام، وهو بالتأكيد دليل إدانة لتلك الأنظمة - الأموية و العباسية - و من تابعها أكثر مما هي شبهة أرادها البعض أن تحمّل الشيعة مسئولية عدم الاعتناء بأحاديث الإمام الحسين عليه السلام و نقلها، أو التشكيك في إظهار الجانب الفكرى للإمام الحسين و تغليب جانب الحزن و الفجعة من قبل شيعته، بل كانت شيعة أهل البيت سبابة في الحفاظ على ما بقى من تراثهم و أحاديثهم و منها أحاديث الإمام الحسين عليه السلام.

التفسير الروائى للإمام الحسين شاهد على ذلك: و لغرض إثبات ما تقدم فإننا حاولنا الوقوف على بعض مرويات الإمام الحسين عليه السلام، ليكون تفسيراً مستقلاً بنفسه أطلقنا عليه «تفسير الإمام الحسين عليه السلام» و هى سابقة فريدة توقعنا على ما بذله الإمام الحسين عليه السلام من إنعاش الرافد الثقافى و الفكرى الإسلامى الذى بذل الإمام الحسين عليه السلام مهجته من أجل إبقائه، كما أنها توقعنا على مدى الجهد الذى بذله الأمويون من أجل إخفاء هذا التراث الحسينى، إذ لا بدّ من أن تتزامن الحرب العسكرية و الحرب الفكرية معا من أجل إجهاض حركة الإمام الحسين الإصلاحية، فهم لم يكتفوا بتصفيته جسدياً حتى عمدوا إلى تراثه ليبعدوه عن أعين الأمة التى وعت و عرفت الفرق بين الكفر و الإيمان، و النفاق و الإسلام، و الخسة و النبل، التى تميز بها الفريقان.

فالأمة فرّقت بين إيمان الحسين و أصحابه و بين كفر قاتليه، و بين نفاق أعدائه و إسلام ناصريه، و بين خسة أولئك و نبل هؤلاء الطاهرين من أصحاب الحسين و أتباعه.

وربما يتساءل البعض عن إمكانية تفسير القرآن من الإمام الحسين - عليه السلام - بشكله الكامل وإيداعه بعيدا عن مطاردات النظام، ليحفظه في مستودعه الأمين، كولد الإمام زين العابدين عليه السلام، دون أن يتعرض لمساس السلطة وملاحقاتها لفكر أهل البيت عليهم السلام وطروحاتهم الإلهية، ولم يبق تفسير الإمام الحسين عليه السلام تحت الطلب بمقدار ما يتطلبه سؤال الراوى أو ما تفرضه المناسبة عندئذ؟!.

ولغرض الوقوف على حقيقة الأمر فاننا ندعن للسياقات التاريخية التي أوردت أن الإمام عليا عليه السلام قد جاء للناس بالقرآن مجموعا بعد تفريقه، فلما عرضه على القوم أبوا قبوله وردوه كما في تاريخ اليعقوبى بقوله: «أن على بن أبى طالب كان جمعه - (أى القرآن) لما قبض رسول الله و أتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته و كان قد جزّاه سبعة أجزاء ..» (1).

ص: 23

و لا بد أن يكون الإمام قد حمل مع هذه الأجزاء تفسيرها، فالقرآن هاد و مهدي، و من كان هذا شأنه فلا بد أن يكون من الوضوح و عدم الالتباس بما لا يمكن أن تتعامى ألفاظه و معانيه على أحد و إلا كان القرآن فيما إذا عميت آياته دون بيان و توضيح - مضللاً مفرقاً للأمة - لا سمح الله و بدل أن يكون كتاب هداية سيكون سبباً للفرقة و التناحر لاختلاف مفاهيمه و التباس تفسيره، ألا ترى أن أكثر الفرقة بين المسلمين هو لاختلاف المشارب في الفهم، و اضطراب المذاهب في التفسير؟ و كم كانت للخوارج من حروب، و كم كان للمرجئة من فتن، و كم كان للآخرين ممن تذوقوا القرآن على أساس مشتبهاتهم من هرج و مرج في الآراء و الفرق، و إذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون للتفسير مصدره الواحد، و لفهم ذوقه النبوي الذي يتلقاه من لدن حكيم خبير، و قوله تعالى يشهد على ذلك.

وَ لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا (1).

و هذه العناية الإلهية بنبيه الأكرم الذي أنزل الذكر و معه تفسيره و بيانه بما حظيت به الأمة من شرف الرعاية الإلهية و الهداية التفسيرية بما لا يبقى لأحد شك و لا ريب في فهم المقصود و تفسير المراد، و هكذا فالقرآن الذي جمعه الإمام على عليه السلام لا يخلو من تفسيره، لئلا تختلف الأمة و تتقهقر في مفاهيمها لكن أنى لها ذلك و قد رفضته و لم تقبله، و أبعدته و لم ترضه فكان عاقبة أمرها خسرا بين

ص:24

مشتبهات أطاحت بها، وتذوقات أودت بوحدتها حتى صار الأمر شيعاء، والعاقبة خسارنا، ومعنى هذا أن القرآن بتفسيره وتوضيحه ورثه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو الأحق بالخلافة، والأولى بالوراثة وينقل الأمر إلى أبنائه المعصومين الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام، فالتفسير بهذا البيان موجود لدى الأئمة عليهم السلام يتوارثونه واحدا عن واحد حتى استقر عند خاتمهم واستودع عند وارثهم الإمام المهدي عليه السلام، ولا يعنى هذا أن الأئمة عليهم السلام لم يبذلوا وسعهم فى تفسير كتاب الله وبيان آياته الا أن ذلك موكول إلى عاملين:

أحدهما: مقتضيات الحال وضرورة العصر والزمان فى الحاجة إلى بيان بعض آيات القرآن الكريم فتجد الإمام عليه السلام يبتدىء فى التفسير ويسعى فى البيان والتوضيح وهذا لا يتعارض مع التفسير المنزل من لدن الحكيم الخبير والإمام بدوره يكشف عن ذلك التفسير متى ما اقتضت الضرورة ودعا المقتضى لذلك.

والآخر: أن يكون الإمام مجيبا للسائل عن كل ما يسأله من تفسير القرآن و كل بحسبه - أى السائل - وليس للإمام أن يجيب عن كل ما يسأله السائل لمقتضيات يعلمها هو عليه السلام.

هذا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (1).

ص: 25

فالإمام يفسر القرآن على أساس طلب المستفهم ودواعي المستعلم وإلا فيمسك عن الجواب فيما إذا وجد عليه السلام ضرورة الإمساك. هذا التمهيد يرشدنا إلى الإجابة عن سبب عدم سعى الإمام الحسين عليه السلام وغيره من الأئمة الطاهرين إلى وضع تفسير يتداوله الناس، وقد قدمنا إلى أن التفسير الذي جاء به الإمام على عليه السلام بعيد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقبله أهل السقيفة.

فقد روى الكليني في الكافي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في رواية طويلة... إلى أن قال: أخرجه - أي المصحف - إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد جمعته بين اللوحين»، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا، إنما كان عليّ أن أخبركم حيث جمعته لتقرءوه»(1).

وفي رواية سليمان بن قيس «... فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه لم يخرج من بيته حتى جمعه و كان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع... فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ والمنسوخ بعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه على عليه السلام: إنني لمشغول وقد آليت يمينا أن لا أرتدى رداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن وأجمعه.

ص:26

فسكتوا عنه أياما فجمعه فى ثوب واحد و ختمه، ثم خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبى بكر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنادى على عليه السلام بأعلى صوته: «يا أيها الناس، إنى لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله فى هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم آية الا و قد جمعتها و ليست منه آية الا و قد أقرأها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و علمنى تأويلها».

ثم قال لهم على عليه السلام: «لثلا تقولوا غدا إنا كنا عن هذا غافلين».

ثم قال لهم على عليه السلام: «لثلا تقولوا يوم القيامة إنى لم أدعكم إلى نصرتى و لم أذكركم حقى، و لم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته».

فقال عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه! (1).

فإذا عرفنا رعاية النبى صلى الله عليه و آله و سلم للقرآن الكريم و من بعده الإمام على عليه السلام و لم يتركوه تتقاذفه أهواء المفسرين و آراء المنتحلين علمنا ما للأئمة - وهم ورثة النبى صلى الله عليه و آله و سلم - من دور للحفاظ على الوحدة التفسيرية للقرآن و القيمة المعرفية لآياته، و بهذا فان الإشكال ينحل عن سبب عدم عناية الأئمة عليهم السلام بتفسير القرآن الكريم و منهم الإمام الحسين عليه السلام.

ص: 27

1- (1) كتاب سليم بن قيس: ج 2، ص 582، تحقيق الشيخ محمد باقر الأنصارى.

إن التفسير الذى بين أيدينا أطلعنا على حقائق هامة تتجلى فيها حقيقة الصراع بين الإمام على و الإمامين الحسنين من جهة و بين معاوية بن أبى سفيان من جهة أخرى نوجزه بالنقاط التالية:

أولاً: إن الآيات التى فسرها الإمام زين العابدين عليه السلام تفوق بكثير ما هو موجود من روايات الأئمة الثلاثة عليهم السلام، حيث لم يعاصر الإمام زين العابدين عهد معاوية بن أبى سفيان فى حين عاصر الأئمة الثلاثة عهد معاوية، فأنحسرت رواياتهم تبعاً لمطاردات معاوية لأحاديثهم و مروياتهم، و بعبارة أخرى إن الإمام زين العابدين يأتى تفسيره فى كمية الروايات بعد تفسير الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام اللذين حصلا على بحبوحة من حرية الحركة فى الفترة الانتقالية بين عهدى بنى أمية و بنى العباس، بالرغم من أن الإمام زين العابدين هو ابن الإمام الحسين صاحب المواجهة العسكرية بين الأمويين إلا أن الإمام زين العابدين استغل فترة انتقال السلطة من الأمويين إلى المروانيين و فى ظروف سياسية تنافسية بين الأسرتين تحررت من خلالها روايات الإمام زين العابدين من الملاحقة و المراقبة، و هذا أمر جدير بالاهتمام يعزز ما ذهبنا إليه من حالات كم أفواه الرواة و خنق الرواية للأئمة الثلاثة فى عهد معاوية بن أبى سفيان.

ثانيا: إننا نوزع قلة الروايات التفسيرية للإمام الحسين عليه السلام أو أكثر مروياته كذلك إلى كون تفسير الإمام الحسين عليه السلام تفسيراً تطبيقياً واقعياً، أى اتباع الإمام أسلوب تطبيق الروايات التفسيرية على بنى أمية وعلى آل علي، فما كان من الروايات التى تشير إلى فريق الجنة وأهل الخير وحملة القرآن فتطبق على آل البيت وشيعتهم، وما كان من فريق السعير وأهل النفاق فهم بنو أمية وشيعتهم، أى فرض هذا التقابل الواقعى الموضوعى لروايات الإمام الحسين حالة من التعرية لمدعىات الأمويين. لذا فانك ستجد تفسير الإمام الحسين عليه السلام قد تعرض فى تطبيقاته للواقع الخارجى الذى يعيشه المسلمون، ويمكن أن نطلق على هذا التفسير ب «التفسير الأثرى التطبيقى».

ثالثا: يعالج الإمام الحسين عليه السلام فى تفسيره القرآنى كثيرا من الحالات الاجتماعية، إلا أن تركيزه على الجانب السياسى سيكون أكبر حيث تتعرض أكثر وروايات التفسير إلى معالجة الواقع السياسى الذى أغرق الأمة بالصراعات العقيمة، و سبب لها متاهات كثيرة حتى عاشت الأمة الإسلامية آنذاك فى تيه فكرى أربك كثيرا من مسلمات الثقافة والوعى الإسلاميين.

رابعا: لما كان تفسير الإمام الحسين عليه السلام تفسيراً واقعياً - سياسياً، فلا بد أن يتعرض هذا التفسير إلى الإلغاء والتجهيل والتهميش خشية أن يمس صميم السياسة الأموية التى شكّلت عبئاً خطيراً لا يطاق.

خامسا: إن تفسير الإمام الحسين عليه السلام ينحاز في أكثر رواياته إلى الحديث النبوي الشريف، وروايات الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام، وعلى ما يبدو أن هذا الأسلوب الذي استخدمه الإمام الحسين عليه السلام في مروياته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاول من خلاله إثبات امتداد النبي له وأنه الأحق في هذا الموروث النبوي من غيره لأنه - فضلا عن أنه منه و سبطه - فهو وريثه الشرعي و الناطق باسمه و القائم بأمره.

كما أن رواياته عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هي محاولة أخرى لإظهار شخصية الإمام على التي حاول معاوية طمسها وإلغاءها، فبقدر ما يذكر الإمام أمير المؤمنين بالوقية و الشثيمة من على منابر دمشق، فإنه يذكر على أنه الوصى و الوريث و القيم لرسالة السماء و على منابر مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلال ما يبذله الإمام الحسين عليه السلام في الرواية عنه، أى أن هذا التقابل بين الفريقين و التسابق بين الطعن و ذكر الفضائل أوجد لدى المسلمين حالة استشعار بعظم مسئوليتهم حيال شخصية الإمام على عليه السلام، و أنه لا يمكن تجاهله فذلك تجاهل لشخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم و إلغاء لجهوده المباركة.

سادسا: إن إدانتنا للنظام الأموي في إلغاء تراثيات الإمام الحسين عليه السلام و تهميشها، لا يعنى تحميله المسئولية وحده، بل إن النظام العباسي شارك

بالقسط الأكبر فى ضياع الكثير من هذه الروايات، فسياسة المطاردة لرموز الشيعة ورواتهم نما بشكل واسع و كبير فى هذا العهد الذى رأى خطورة وجود قبر الإمام الحسين شاخصا و زائريه يطوفون حوله و يستزيدون من فيوضات تضحياته و عطاءاته، مما أشعر العباسيين أن قبر الإمام يشكل تهديدا خطيرا توجسوا منه الشئ الكثير، فما حال تراثه و مروياته فهى بالأولى أن تكون عرضة للتصفية و المطاردة و الإلغاء.

سابعاً: تركيز أئمة أهل البيت عليهم السلام على مظلومية الإمام الحسين، و تصوير مشاهد الفاجعة بشكلها الدامى و العنيف، و القتل و التنكيل الذى وقع على الإمام الحسين و أهل بيته الطاهرين أحدث حالة من التمييز لقضية الحسين، و كأن أهل البيت عليهم السلام أرادوا إحداث تنبيه للذهنية العامة و علاقة المظلومية و الفاجعة بالإمام الحسين، و بمعنى آخر أن يكون اسم الحسين مقرونا بعاشوراء الطف، التضحية، الدماء، السبى، التنكيل إلى آخرها من مفردات الفاجعة، فالمحافظة على تراجيديا المشاهد المفجعة و علاقتها بالإمام الحسين أمر مهم ينطلق من خلاله الأئمة إلى بيان مظلوميتهم بل و أحقيتهم كذلك، فضلا عن ذلك فان مشاهد الفاجعة المتكررة فى سيرة الإمام الحسين عليه السلام هو مورد إدانة لأنظمة الجور التى مثلها الأمويون و العباسيون، و وجدوا أن فى قضية الإمام الحسين استمرارا لبقاء خطهم الرسالى الأصيل و حيويته.

ثامنا: أن ما ذكرناه فى النقطة السابقة لا يعنى إلغاء الموروث الحسينى عن مرويات أهل البيت، بل إن فاجعة الإمام هى العنوان الأكبر و الأهم فى منطلقات أهل البيت الفكرية و التثقيفية للأمة، و تبقى روايات الإمام الحسين بعضها محفوظة من خلال ما يرويه الأئمة خصوصا ما رواه الإمامين موسى بن جعفر و على الرضا عليهما السلام.

تاسعا: إن ما ورد عن الأئمة عليهم السلام فى ذكر الإمام الحسين كان تهديدا تستشعر الأنظمة بخطورته، و لذا فإننا نعتقد أن ما روى عن الإمام الحسين و على لسان الأئمة الشئ الكثير، إلا أن هذه المرويات ألغيت و صودرت بشكل لا يمكن تجاهله.

عاشرا: من خلال متابعتنا لمرويات التفسير الحسينى نجد أن الإمام الرضا عليه السلام أكثر إشارة لفاجعة الطف من بقية الأئمة عليهم السلام، و لعل ذلك نوعه إلى أن الإمام الرضا عليه السلام قد استغل الظرف السياسى المنفرج لبيث من مرويات الإمام الحسين عليه السلام، و ذلك إبان إقامته فى خراسان.

و نحن و ان لم نذكر أسانيد الرويات بشكلها الكامل الذى يتصل بالأئمة عليهم السلام فان مرويات الإمام الرضا تظهر تعدادا كبيرا بالنسبة لروايات الأئمة المعصومين عن فاجعة الإمام الحسين عليه السلام.

حادى عشر: إن كثيرا من الروايات التى وقفنا عليها فى التفسير كان الأئمة عليهم السلام لا يوصلون سندها بالإمام الحسين.

فمثلا تجد فى السند هكذا: الإمام زين العابدين عن الإمام أمير المؤمنين، أو قال الإمام زين العابدين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبالتأكيد، إن فى طريق هذه الأسانيد - على ما يبدو - الإمام الحسين، إذ لم يدرك الإمام زين العابدين جده الإمام عليا أو جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنها محاولة ذكية من الإمام زين العابدين، يظهر فيها رواية أبيه الإمام الحسين بأسلوب غير مباشر، فذكر اسم الإمام الحسين فى أكثر الأحيان كان خطوة من خطوات التحدى للنظام الأموى، فهم يتوجسون من اسم خرجوا توامعه من مواجهة عسكرية دامية أدانتهم بكل تفاصيلها، وهزمتهم بشكل بائس شعر من خلال ذلك بإدانتهم وانهيارهم وخسرانهم، بل وهزيمتهم أمام هذا الاسم الذى يشعروهم بتهديد حقيقى، فالإمام زين العابدين استخدم هذا الأسلوب الرائع من عدم ذكر اسم أبيه الذى تلقى عنه الرواية لتكون رسالة إدانة دائمة لبنى أمية وأتباعهم.

وهكذا ببقية الأئمة عليهم السلام حيث وقفنا على الكثير من المرويات التى رواها الإمام الحسن العسكرى حتى الإمام الباقر وبصيغها السنديّة المختلفة دون ذكر الإمام الحسين عليه السلام مثلا:

الإمام الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أمير المؤمنين، أو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتجد أكثر هذه الأسانيد خالية من ذكر الإمام الحسين مع أننا نجزم أن بين الإمام زين العابدين وبين الإمام علي أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسطة غير صريحة وهي الإمام الحسين، وهي أعلى مستويات الإدانة التي استخدمها أهل البيت للأنظمة الحاكمة سواء الأموية أو السياسية، وفي الوقت نفسه تظهر مظلومية الإمام الحسين الذي بقي اسمه مطارداً وعلى طول الخط السياسي الحاكم.

ثاني عشر: إننا لم ندرج الروايات التي لم تصرّح في أسانيدنا بذكر الإمام الحسين وذلك بسبب التزامنا بخطة عمل الكتاب وبشكل فني لم نرغب من خلاله في إثارة تساؤلات الكثير الذين - ربما - يتساءلون عن صحة نسبة الرواية للإمام الحسين عليه السلام حينما لم يرد اسمه الشريف، بل تركنا كما هائلا من هذه الروايات ونحن جازمون بصدورها عن الإمام الحسين عليه السلام.

ولو أدرجت لكان التفسير ضعيف ما هو في أيدينا، مع أن محاولتنا لهذا الاختصار إدانة واضحة لأنظمة الإلغاء والمطاردة والتهميش التي تزعمها بنو أمية وبنو العباس ومن سار على نهجهم.

ثالث عشر: من الجدير بالذكر أن أئمة أهل البيت عليهم السلام صنفوا رواياتهم إلى أصناف تعاطوا على أساس هذا التصنيف في مروياتهم:

الأول: أن المتلقى للرواية يتعاط مع الإمام عليه السلام على أنه معصوم له الأحقية في التشريع على أساس أنه الحكم والقول الفصل فيه و بكل تسليم، وهكذا تجد أن الرواية التي يرويها راو معتقد بإمامة الإمام وعصمته تأتي على لسان الإمام على أنه الحكم الذي لا بد من التسليم به.

الثاني: أن المتلقى في هذا الصنف يتعاط مع الإمام عليه السلام على أنه راو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلجأ الإمام عليه السلام على أن يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون أن ينسب الحكم إلى نفسه الشريفة، وهذه الحالة نابعة من كون الراوى غير معتقد بعصمة الإمام وحيثية التشريعية فهو أمام راو يعتقد بعدالته من جهة وكونه أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون صحيحا لا شك فيه فاتخاذ نابع عن أعلمية الإمام فيما يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذا نجد أن بعض الروايات التي رواها أهل البيت عليهم السلام هي على أساس الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس كونه حكما صادرا عنه عليه السلام، ليكون أبلغ في القبول لدى الراوى، وأقرب للمتلقى فيما إذا كان الراوى لا يرى الإمام إلا راويا من الرواة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الثالث: أن الإمام عليه السلام يروى روايته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما إذا كان المتلقى يرتبط بالنظام الحاكم كأن يكون عينا على الإمام عليه السلام والإمام لا بد في هذه الحالة أن يتعاطى مع هذا الراوى بحذر شديد فلا ينسب الرواية أو الحكم لنفسه الشريفة بل ينسبها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رواية عنه لثلا- يعد الإمام مشرعا في نظر النظام مما سيوجب للإمام الكثير من متاعب و المساءلة والملاحقة التي لا بد للإمام أن يدفعها بطريقته الحكيمة هذه الرواية.

الرابع: أن هناك مقتضيا مهما لا يدعه الإمام عليه السلام دون مراعاته، وهو أن روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسعى من خلالها إلى إثبات الارتباط بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكون الإمام له القيمة على التراث النبوي وحده دون غيره فهو حينما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشير إلى هذه القضية المهمة ويستشعر الراوى والمتلقى من خلال ذلك القرب النسبي والتراثي للإمام عليه السلام من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو بذلك فقد أثبت فرضية الوصاية والوراثة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من أهم حكمة الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - فيما نعتقد - استعملها الأئمة عليهم السلام بشكل وضع معه تخرصات الأنظمة المدعية لقربها بالنبي ووراثتها له.

إذا عرفنا أنّ هذه سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام في الرواية عرفنا السبب الذي جاءت به روايات تفسير الإمام الحسين عليه السلام و التي يرويها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن الإمام علي عليه السلام، كما سيجد ذلك القارئ في بعض روايات التفسير.

هذه بعض النقاط التي أوجزناها و هي إجابات كافية لتساؤلات أثارها البعض حول إمكانية الوقوف على أحاديث الإمام الحسين، و أنها تعد الأقل إذا ما قورنت بروايات الأئمة عليهم السلام، كما أن البعض حمّل الشيعة مسؤولية «عدم الاهتمام» بالرواية عن الإمام الحسين و حجتهم أن الكافي و أمثاله لم يذكروا عن الإمام الحسين عليه السلام إلا روايات نادرة جدا.

كافي الكليني... و شبهات السلفيين

أن آية الشيخ الكليني في الكافي و غيره لا تعنى إلغاء روايات الإمام الحسين و إبعاده عن موسوعته، بقدر ما هي قضية فنية تعتمد على صحة السند أو ضعفه، على أن هذه التضعيفات السندية لا تعنى إلغاء الرواية، بل هي حالة إخضاع الروايات إلى قانون التوثيق السندی بالرغم من صحة الرواية واقعا إلا أن في بعض رجالها توقفا، و الشيخ الكليني يراعى سلامة السند من الضعف و الطعن و ليس ذلك طرحا للرواية و ردّا لها، على أننا نجد أن كثيرا من الموسوعات الحديثية أوردت روايات الإمام الحسين عليه السلام، إما غضا عن بعض أسانيدھا

أو تصحيحاً لما ظن أنها سقيمة لا تستقيم، وبهذا نجد الكثير من الموسوعات وكتب الحديث قد اعتبرت روايات الإمام الحسين وأوردتها في مواردّها، لا كما تشيع بعض الدوائر السلفية إلى أن الشيعة لم يعتنوا بروايات الإمام الحسين في تقولاتهم، أو توغز بعضها إلى أن الإمام الحسين لم يرو من الروايات إلا القليل.

وبهذا فقد وقفنا على مجمل التحديات التي تواجه روايات الإمام الحسين عليه السلام، وأوعزناها إلى كثير من التجاذبات السياسية والمضايقات التي اختلقها النظام آنذاك وورثتها الأنظمة التالية بعدها، مؤكداً أن هذه الروايات لم تكن أقل من روايات الأئمة عليهم السلام لو لا ظروف السياسة القاهرة.

عدم مصداقية الشبهات السلفية

لم تصمد تلك الدوائر السلفية في إثارة شبهاتها حيال الحديث الحسيني، فإن محاولة التشكيك والزعرة التي تحاول إحداثها في أوساط الأمة باتت خائبة لا تجد مع وضعها الفكرى السلفى المتهرئ منفذاً من محنته التي عانى منها الوسط الثقافى خصوصاً في المجتمع السلفى من الطبقات الشابة الواعية التي ترى ضرورة إحداث التغيير في بنيتها الثقافية والفكرية، فعلى المحافل السلفية اليوم أن تنشغل في محاولات الإصلاح والتغيير التي باتت ملحة من أجل الإبقاء على مصداقيتها التي تحاول ادعاءها، لا أن تنشغل في إثارة شبهات التشكيك والتساؤلات حول أمور هي أوضح من أن تبين وتناقش.

شبهة واضحة البطلان

لقد حاولت الدوائر السلفية أن تثير شبهة مفادها أن الشيعة انشغلوا بالجانب المأساوى لقضية الحسين عليه السلام دون الاهتمام بالجانب الفكرى و الثقافى، و هى شبهة واضحة البطلان، فان استمداد الجانب المأساوى لفاجعة الطف متزامنة مع مدى العطاء الفكرى الذى أحدثته هذه الفاجعة فى نفوس شيعة أهل البيت، فهم بقدر هذا الإحساس المأساوى بمصاب الإمام الشهيد فانهم ينطلقون من منهجية فكرية أحدثتها لديهم هذه الثورة المعطاء، فالمعادلة القائمة لديهم هو استلهاام الفكر و الثقافة مما تقيده مأساة عاشوراء الحسين عليه السلام.

اذن شيعة أهل البيت كما يحملون فى عواطفهم و وجدانهم ذكرى فاجعة الطف المؤلمة، فانهم يجعلون هذه الواقعة منطلقا لبناء شخصيتهم الفكرية و الثقافية.

القرآن ... المصدق و الشاهد

إشارة

من أهم خصائص القرآن الكريم هى ظاهرة الإعجاز، تلك الظاهرة التى تحدى بها الله عز و جلّ بلغاء العرب و جهابذة خطابهم على أن يأتوا بعشر سور أو بسورة مثله بل بسور مفتريات مثله:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَلْعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (1).

ص: 39

وهكذا كان التحدى الإعجازى أساس التنزيل، و جرت على ذلك دعوته صلى الله عليه وآله وسلم على أن الإعجاز القرآنى لا يمكن أن يتوقف عند حد معين من حادثة أو آية ما، بل إن استمرارية التحدى الإعجازى إلى يوم الدين و دعوة الإتيان من مثله ما زالت قائمة كذلك، و يمكن أن نوجز آليات التحدى الإعجازى بالنقاط التالية:

أولاً: الأسلوب القرآنى

إذ يحمل هذا الأسلوب مقومات الإبداع الفنى الدائم، بل المعطاء، و أقصد بالمعطاء، أنه ملهم للجمالية البلاغية التى تلهم كل من تابع مفاصله الإبداعية، فضلاً عن كون جماليته تحمل معها استمرارية الإبداع، إذ كلما تقدّم بأهل فن الفصاحة و البلاغة فإنهم يجدون أنفسهم عاجزين عن اللحوق بهذا الإبداع الجمالى.

ثانياً: مواكبة الحدث

لم يكن القرآن كتاب مواظ قصصية، بقدر ما هو يختزل الحدث ثم يقدمه فى حينه، و بمعنى آخر إن حضور الحدث فى الآية القرآنية الواحدة من أهم خصائصها، أى أن الحدث القرآنى ثلاثى الزمان بما تحمل أبعاد الزمان من معنى لماضيه، و حاضره، و مستقبله، أى تبقى الصورة القرآنية تمتلك الحيوية الدائمة و الحركة الدءوبة فى خضم البعد الزمانى، فهى حركة تاريخ كما هى تصوير حاضر بكل تفاصيله فضلاً عن استشراق المستقبل بدقائقه الآتية.

ثالثا: الخزين القرآنى

ونقصد به أن القرآن يتوفر على عنصر الحدث، وهذا الحدث مدخور فى الآفة الواحدة، بحيث إذا وقفنا على حدث معين فى الآفة فلا يعنى انتهاء الحدث الذى تحمله هذه الآفة، بل أن هناك خزينا للاحداث تتبع منه صور دائبة الحركة، تقدم فى كل عصر دون أن تتوقف الآفة الواحدة على حدث واحد.

رابعا: أسباب النزول

لا تعنى أسباب النزول الاقتصار على حادثة النزول وحدها، بل سبب النزول هو مقتضى حضور الآفة و تشريفها للمكلفين، أى إيدان العمل بهذه الآفة، فى حين تبقى أسباب النزول حاضرة فى كل لحظة من لحظات حياة المكلف، و تطبيق أسباب النزول على حركة الإنسان و تطلعاته مدخورة فى الآفة الواحدة كلما تقادم الزمان.

أهل البيت قاعدة الإعجاز

وإذا كانت هذه بعض خصائص الإعجاز القرآنى، فلا بد أن تستند هذه الخصائص إلى الأنموذج - القاعدة التى تنطلق من خلالها الإبداعات الإعجازية أى أن هذا الإعجاز لا يستند إلى فراغ أو يكون عائما ما لم يكن هناك شخوص إعجازى يتمثل فيه الأنموذج، و هذا الأنموذج ستكون له القابلية على الشهادة المتبادلة أى تبادل الشهادة بين أهل البيت و بين القرآن، فأحدهما يشهد للآخر بل

وعلى الآخر كذلك، ولا بدّ أن يكون هذا النموذج هم «النخبة الإلهية» المقدّمة للناس ليكون لهم الحق في الشهادة على القرآن الكريم، إذ لا يكون لأحد الحق في هذه الشهادة ما لم يمتلك مقوماتها، وأهلية الشهادة تتوافر على مقومات هذه النخبة المصطفّاة، وهم أهل البيت الذين أشار إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موارد كثيرة تؤكد أن لهذه النخبة المصطفّاة القابلية على الشهادة وإمكانية الشهود القرآني الذي ينطلق من خلاله، ففي العديد من خطبه صلى الله عليه وآله وسلم أشار إلى معنى واحد، وهو التلازم بين القرآن وبين عترته وعدم الانفكاك بينهما، وأي تفكيك يفتعله البعض، إنما هو خلل في التكليف حيال القرآن الكريم، فالفصل بين العترة وبين القرآن هو تعطيل للقرآن بكل مفاصله، بل هو إلغاء لدور القرآن وإيقاف لحيويته حتى لا يبقى سوى كتاب وعظ وإرشاد، في حين أكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن هناك ملازمة ضرورية لا تنفصم عراها بين الجانبين فقال:

«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (1).

قراءة جديدة في الحديث

و النبي دقيق في عبارته، إذ لم يجعل التثنية في الإشارة إلى القرآن و العترة بل أشار بضمير الافراد حيث قال: «ما ان تمسكتم به» و مقتضى الاثنية الواردة في

ص:42

1- (1) إحياء الميت في فضائل أهل البيت عليهم السلام للسيوطي: 44.

حديثه أن يأتي بضمير التثنية للقرآن وللعتره، إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم ضمهما إلى بعض بضمير الإفراد ثم التفت بعد ذلك إلى التثنية فقال «لن يفترقا» و«تخلفوني فيهما» حيث نظر إلى الآتي من الأحداث التي جعلت البعض يفصل بينهما في تعاطيه معهما؛ إذ نظر إلى القرآن بمفرده والعتره بمفردها منفصلة عنه و كأنه صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يشير إلى هذا التفكيك الذي ارتكبه البعض من بعده، فقد قدّم القرآن والعتره للأمة شيئاً واحداً لا ينفكان إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ الأحداث القادمة في قوله «لن يفترقا» بعد ما أراد البعض تفريقهما، و«تخلفوني فيهما» عند ما يؤول الأمر إلى أن تأتي الأحداث فينظر إلى القرآن بمنظار غير منظار العتره، وهى إشارة دقيقة تضمنه كلامه صلوات الله عليه وعلى آله.

القرآن المصدّق

إشارة

ولغرض الوقوف على شهادة القرآن فان آياته لها قابلية التصديق لأهل البيت عليهم السلام: وبمعنى آخر فإن القرآن يحمل فى ثناياه مسيرة الدعوة الإسلامية و التي يمثّل شخصها أهل البيت عليهم السلام.

لقد تحدّث القرآن عن سير الأنبياء و كفاحهم من أجل التوحيد و نبذ العبودية لغير الله تعالى، فالحركة الجهادية - الإصلاحية التي استعرضها القرآن الكريم من خلال عرضه لقصص الأنبياء كانت شهادة تصديق لأهل البيت، أى أن النماذج القرآنية المذكورة فى الآيات تنطبق فى واقعها على حياة أهل البيت،

فملاحم الأنبياء و جهادهم ودعوتهم، والوقوف بوجه معارضى الدعوة التوحيدية لله تعالى، و ما عاناه الأنبياء من أعدائهم كله تجسد فى أنمة أهل البيت عليهم السلام، و أعتقد أن الآيات التى تتحدث عن الأنبياء و دعوتهم هى من أجل تمتين موقف أهل البيت و مسيرتهم الجهادية، و لنا أن نستعرض هذه النماذج القرآنية:

أولاً: آدم عليه السلام

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (1).

و هنا حديث عن الطاعة لولى الله و التمرد عليه، فمن جانبهم أذعن الملائكة لآدم فسجدت له مطيعة مذعنة لأمر ربها، و فى المقابل هناك حركة التمرد على الأمر الإلهى الذى يمثله إبليس، و لم يتعاط مع آدم على أنه ولى الله مفترض الطاعة، فقد دفعه حسده و منافسته آدم للتمرد على أمر الله بالرغم من معرفته أن ذلك أمر إلهى لا بد من طاعته و اتباعه.

هذه الحادثة ترسم الحدث الإسلامى المتمثل فى أهل البيت الذين عانوا من التمرد و العصيان من أولئك المنافسين و أصحاب الأهواء، فى حين وجد أهل

ص:44

البيت من أتباعهم الطاعة والخضوع، بما لهؤلاء الأتباع من اعتقاد جازم بأن ولاية أهل البيت امتداد لولاية الله تعالى كما أيقن بذلك الملائكة في آدم فأطاعوه وامتثلوا أمر الله فيه.

ثانياً: نوح عليه السلام

قوله تعالى:

قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (32) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (33) وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (1).

والآية تنقل أحداث الصراع الفكري الذي عاناه نوح مع قومه، وشدة الجدل والعناد الذي اتسم به هؤلاء بعد دعوة نوح لهم، وصوروا الدعوة إلى الله والإصلاح الذي يحمل همومه نبي الله صوروه بأنه جدال عقيم يا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا و لم يقولوا دعوتنا، فجعلوا الدعوة إلى الله وإلى قيم الإصلاح جدال، ثم لم يكتفوا بتسفيه دعوته بل تحدوه وقالوا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فهم لم يقتنعوا بما سمعوه من دعوة نوح حتى طلبوا بتحديدهم أن يأتيهم ما كان يعدهم من العذاب والنذر.

ص:45

و الصورة تحكى الصراع الذى عاناه أئمة أهل البيت عليهم السلام فى دعوتهم الإصلاحية فقد كذبوا و أذوا و شردوا، و لم يدعن مخالفتهم بما قدمه أهل البيت من دعوات الإصلاح، فحينما تقف على أخبار سيرة أهل البيت و تحدى الآخر لهم، يصدق القرآن ذلك بما مر به نوح و غيره من أنبياء الله فى دعوتهم الإصلاحية، و هكذا فالقرآن مصدق لأهل البيت فى كل مسيرتهم الإصلاحية و الداعية إلى الله تعالى.

ثالثا: نبى الله إبراهيم

كما فى قوله تعالى:

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (1).

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن جعفر بن محمد فى قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ: نحن المحسودون. وفى لفظ آخر: نحن و الله هم، نحن و الله المحسودون، و يروى الحاكم بسنده أيضا عن العباس بن هشام قال: حدثنى أبى قال: نظر خزيمة إلى على بن أبى طالب فقال له على عليه السلام أ ما ترى كيف أحسد على فضل الله بموضعى من رسول الله و ما رزقنيه الله العلم.. فقال خزيمة:

ص:46

رأوا نعمة الله ليست عليهم عليك وفضلا بارعا لا تنازعه

من الدين و الدنيا جميعا لك المنى و فوق المنى أخلاقه و طبائعه

فعضوا من الغيظ الطويل أكفهم عليك و من لم يرض فالله خادعه(1)

فالقرآن الكريم يقدّم نموذج العطاء المتمثل في إبراهيم نبي الله، فقد آتاه الله و آله الحكمة و النبوة، فما الضير أن يمن الله على محمد و آل محمد صلوات الله عليهم من الكتاب و الحكمة؟!، و بهذا فقد أثبت القرآن مثلا لمحمد و آل محمد و هو إبراهيم و آل إبراهيم.

رابعاً: نبي الله موسى عليه السلام

قوله تعالى حكاية عن موسى:

وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ اَهْلِي (29) هَاؤُنْ اَخِي (30) اَشْدُدْ بِه اَزْرِي (31) وَ اَشْرِكُهُ فِي اَمْرِي (2).

روى الحاكم بسنده يرفعه إلى حذيفة بن أسيد قال: أخذ النبي صلى الله عليه و آله و سلم بيد علي بن أبي طالب فقال: أبشر و أبشر، ان موسى دعا ربه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، و إني أدعوربي أن يجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخى اشدد به ظهري و أشركه في أمرى(3).

ص: 47

1- (1) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري 1: 183 و ما بعدها.

2- (2) طه: 29-32.

3- (3) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري 1: 478.

تكرر في القرآن الكريم ذكر نبي الله موسى في أكثر من مائة و ثلاثين موردا كلها تشير إلى مسيرته الإصلاحية و إمامته، و حتى أن ذكره عليه السلام كان أكثر من بقية الأنبياء و لعل ذلك راجع إلى مهمته، و هى الإمامة و القيادة، فحركة موسى الإصلاحية تتمثل بإمامته و قيادته للأمة و تركيز القرآن الكريم على قصة موسى هو تركيز على موضوع الإمامة و المحاولات التى أطلقها معارضوه هى ذات المحاولات التى كانت ضد النبي و إمامته، و تخذيل بنى إسرائيل عن وصى موسى يتمثل فى معاناة وصاية النبي الذى ما فتئ يوصى بعلى عليه السلام.

إذن تمثل حركة موسى و خلافة هارون مقطعا مهما من مقاطع الإمامة التى كانت من أخطر قضايا الأمة الإسلامية التى حرص القرآن على بيانها و عدم الخوض فيها بما يفسح المجال لأولئك الطامعين بخلافة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأيات القرآن و ذكرها لموسى عليه السلام تعد من أهم المتابعات الفنية لحركة التمردات الإسرائيلية التى ارتكبت فى حق هارون و كان على بن أبى طالب يمثل مقطع الإمامة المتمرد عليها كما فى إمامة هارون لقومه.

خامسا: نبي الله عيسى عليه السلام

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا تَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

ص: 48

وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (1).

والآية توجه الخطاب إلى المسلمين ليكونوا أنصار الله، كما طلب عيسى من بني إسرائيل أن يكونوا أنصار الله، ونصرة عيسى هي نصرة لله تعالى إلا أن بني إسرائيل انقلبوا على أعقابهم فأمنت طائفة وكفرت أخرى، فكان النصر والعاقبة لأولئك المؤمنين بالله وبرسوله، وهو عين الصراع الذي حدث بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذ لم يذكر لنا تاريخ السيرة أن المسلمين كانوا على طائفتين في حياته وبشكل ظاهر علني - وإن كانت هناك محاولات للتآمر وبسط النفوذ على القرار الإسلامي من البعض، إلا أن تلك المحاولات منهزمة مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم - إنما أظهر البعض الخلاف والكشف عن نواياهم المخبئة خلف مطامعهم بالخلافة، فتمردوا على ما أراده رسولهم منهم من أن يكونوا أنصار الله بنصرتهم لنبيه، ونصرة نبيه لا تعني نصرة الجهاد أو الخوض في حروبه صلى الله عليه وآله وسلم، بل نصرتة لمبادئه ووصيته التي قال فيها: «إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي» فأمنت طائفة وتمردت أخرى بتأويلاتها الباطلة.

هذا هو الصراع الذي جسده القرآن الكريم في مسيرة أنبياء الله الذين لقوا من قومهم ما لاقاه أهل البيت، وبهذا فالقرآن مصدق وشهيد.

ص: 49

1- (1) الصف: 14.

بهذه المقدمة استطعنا أن نقف على مضمون الكثير من الآيات القرآنية الحاكية عن صراعات الأمة مع نبيها وبعده، وكذلك مع أهل بيته عليهم السلام، لذا فإن الدراسات القرآنية - خصوصا القديمة منها - وقفت على الكثير من الآيات النازلة في حق أهل البيت عليهم السلام ويمثل الإمامان أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام العدد الأكبر من هذه الآيات.

فقد أورد العلامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني بعض ما وقف عليه من الكتب التي أحصت ما نزل من القرآن في أهل البيت نوردها:

أولا: كتاب ما نزل من القرآن في أعداء آل محمد عليهم السلام: عدّه ابن شهر آشوب من الكتب المجهولة المؤلف.

ثانيا: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي المتوفى 283 للهجرة ذكره النجاشي...

ثالثا: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي نعيم أحمد ابن عبد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحافظ الأصفهاني المتوفى 430 للهجرة ذكره ابن شهر آشوب في «معالم العلماء»، وينقل عنه ابن بطريق في أول كتابه «المستدرک المختار».

رابعا: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي أحمد

عبد العزيز الجلودى... المتوفى 332 للهجرة ذكره النجاشى.

خامسا: كتاب ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام: لأبى الفرج على بن الحسين الاصفهانى الزيدى صاحب الأغانى المتوفى 356 للهجرة.

سادسا: كتاب ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام: لأبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبى الثلج عبد الله بن إسماعيل الكاتب المتوفى 325 للهجرة قاله النجاشى.

سابعا: كتاب ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام: لأبى جعفر محمد بن أرومة القمى، ذكره النجاشى.

ثامنا: كتاب ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين: لأبى عبد الله المرزبانى، محمد ابن عمران بن موسى الخراسانى البغدادى، أول من وضع علم البيان.

تاسعا: كتاب ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام: لأبى موسى هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد المجاشعى من أصحاب الرضا عليه السلام ذكره الكشى.

عاشرا: ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام: لمحمد بن العباس ابن على بن مروان المعروف بابن الجحام المعاصر للشيخ الكلينى.

حادى عشر: ما نزل من القرآن فى الخمسة عليهم السلام لأبى أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد الجلودى المتوفى 18 ذى الحجة 332 للهجرة.

ص: 51

ثاني عشر: ما نزل في القرآن في صاحب الزمان عليه السلام: لأبي عبد الله الجوهري أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش...
المتوفى 401 للهجرة(1).

ثالث عشر: آيات الفضائل: في تفسير الآيات النازلة في فضائل أهل البيت عليهم السلام للميرزا علي المتوفى 1313 للهجرة.

رابع عشر: الآيات النازلة في ذم الجائرين على أهل البيت عليهم السلام للمولى حيدر علي الشيرواني.

خامس عشر: الآيات النازلة في فضائل العترة الطاهرة: وهي خمسمائة آية في القرآن في فضائل أمراء الرحمن جمعها مع تفسيرها وبيانها
الشيخ تقي الدين عبد الله الجلي المتوفى 811 للهجرة.

سادس عشر: آيات الولاية: لأبي القاسم بن محمد نبي الحسيني الشريفى الذهبى.

سابع عشر: الآيات البيئات أو بيان الآيات بالزبر والبيئات للمولى المعاصر يوسف بن أحمد بن يوسف الجيلاني النجفي، استخرج فيه
بالزبر والبينة أسامى المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام وبعض خصوصياتهم من ستين آية من آيات القرآن و طبع في رشت(2).

ص:52

1- (1) الذريعة إلى تصانيف الشيعة لأغا بزرك الطهراني 19:28-30 دار الأضواء، بيروت الطبعة الثانية.

2- (2) الذريعة لأغا بزرك الطهراني 1:47 و ما بعدها.

ونضيف إلى ذلك كتاب شواهد التنزيل للحاكم النيسابورى من أعلام القرن الخامس للهجرة، ذكر فيه ما نزل من الآيات فى الإمام على عليه السلام و هو من علماء أهل السنة المحدثين.

هذه نبذة موجزة عما كتب فى الآيات النازلة فى أهل البيت عليهم السلام، و من الواضح أن الإمامين أمير المؤمنين و الإمام الحسين مثلاً مقطعا خطيرا من الصراع الحقيقى الذى أشار إليه القرآن الكريم، و ما واجهه أنبياء الله تعالى من أقوامهم، لذا فان القرآن قد تعهد فى كشف الملابسات التاريخية التى حصلت فى فترة إمامتهما، و كان حاضرا لذلك الصراع، و شاهدا على كثير من الحقائق.

من هنا أمكننا أن نطلق على الإمام الحسين عليه السلام بأنه «حليف القرآن»، إذ المتتبع يقف على العديد من الآيات التى شهدت لفترة قبل عهد الحسين عليه السلام و فى أثنائه و بعده و هذه القبلىة و البعدية و التعاصر لمرحلة الصراع الحسينى مع المعسكر الآخر تعد من أبهر معجزات القرآن الكريم التى يمكن للباحث أن يثبت الحقيقة الإعجازية للقرآن بمواكبة الصراع الحسينى، فهو منذر و بشير للقادم من الأحداث التى خاضها الإمام الحسين، و عواقب هذا الصراع الذى أسسه الإمام الحسين بين معسكرى الكفر و الإيمان الذى مثل طرفه الإمام الحسين بإيمانه الرسالى و الآخر مثله المعسكر الأموى الذى كان بواقعه أطروحة المعارضة الأبدية لرسالة السماء و قيمها الإلهية.

و لعلنا نستشهد ببعض الآيات النازلة و المؤولة في الإمام الحسين عليه السلام، لتكون عند ذاك شاهدة على بحوثنا السالفة.

و لا يفوتنا أن نشير إلى أن تسميتنا للإمام الحسين عليه السلام بأنه «حليف القرآن» في حين أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تفوق آياته عددا على الآيات النازلة في حق الإمام الحسين عليه السلام، فان ذلك مرجعه إلى - أننا على ما نعتقد - أن كل الآيات النازلة في أهل البيت يمثلها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فهو عليه السلام متوفر على جميع موضوعاتها و كأن القرآن نزل فيه، و قد أشار إلى ذلك ابن عباس في قوله: ما في القرآن آية الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَّا و على أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمد رجل إلا و قد عاتبه الله و ما ذكر عليا إلا بخير⁽¹⁾ إذن فالقرآن بفضائله و مناقبه كله لعل عليه السلام، فلا حاجة لتخصيصه بمصطلح ما، في حين يبقى الإمام الحسين عليه السلام يتصدر حالة الثناء و الذكر من قبل القرآن الكريم فهو «حليف القرآن» فضلا عن ملازمة القرآن له في حياته و بعد شهادته، و تلاوة رأسه الشريف للقرآن قضية لا يختلف عليها اثنان.

و من أجل إثبات هذا التشاهد بين القرآن و بين الإمام الحسين عليه السلام نورد بعض ما نزل فيه صلوات الله عليه:

ص:54

1- (1) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري 1:3.

فى تفسير على بن إبراهيم: وقوله: وَ الَّذِى قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفَّ لَكُمَا (1).

إلى قوله تعالى: إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قَالَ: نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنى الحسن بن سهل بإسناده رفعه إلى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله، قال: ثم أتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن على صلوات الله عليهما بدم عبد الرحمن بن أبى بكر، قال جابر بن يزيد: فذكرت هذا الحديث لأبى جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر والله لو سبقت الدعوة من الحسين وأصلح لى ذريتى لكانت ذريته كلهم أئمة طاهرين، و لكن سبقت الدعوة وأصلح لى فى ذريتى فمنهم الأئمة واحد فواحد، فثبت الله بهم حجته.

ثانيا:

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (13) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (14) وَصَيَّرْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (15) أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَّبَلُ

ص: 55

عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (16) وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفِّ لَكُمْمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَنْغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (17) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (18) وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (1).

في تفسير علي بن إبراهيم: وقوله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا قال: استقاموا على ولاية علي أمير المؤمنين، وقوله: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا قال الإحسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله: بِوَالِدَيْهِ

إتّما عن الحسن والحسين صلوات الله عليهما، ثم عطف على الحسين صلوات الله عليه فقال: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرَهُ بِالْحُسَيْنِ قَبْلَ حَمَلِهِ، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ تَكُونُ فِي وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يَصِيبُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْمَصِيبَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ، ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقْبِهِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَقْتُلُ ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْصُرُهُ حَتَّى يَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ، وَ يَمْلِكُهُ الْأَرْضُ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا بِعَفْوِ فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ [سورة القصص: الآية 5]. وَ قَوْلُهُ:

ص: 56

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

[سورة الأنبياء: الآية 105]. فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن أهل بيته يملكون الأرض و يرجعون إليها و يقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله، فحملته كرها، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها؟ أى أنها اغتمت و كرهت لما أخبرها بقتله وَ وَصَدَّ عَتَهُ كُرْهًا لما علمت من ذلك، و كان بين الحسن و الحسين عليهم السلام طهر واحد، و كان الحسين عليه السلام فى بطن أمه ستّة أشهر، و فصّاله أربعة و عشرون شهرا و هو قوله: وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (1).

و فى كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى عبد الرحمن بن المثنى الهاشمى، قال:

قلت لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين عليه السلام الفضل على ولد الحسن عليه السلام و هما يجريان فى شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرائيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و ما ولد الحسين بعد، فقال له: يا محمّد يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرائيل لا حاجة لى فيه فخاطبه ثلاثا، ثم دعا عليا عليه السلام فقال له: إن جبرائيل يخبرنى عن الله عز و جلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك، فقال:

ص: 57

لا حاجة لى فيه يا رسول الله، فخاطب عليا عليه السلام ثلاثا، ثم قال: إنّه يكون فيه وفى ولده الإمامة و الوراثة و الخزانة، فأرسل إلى فاطمة عليها السلام فقال إن الله يبشرك بغلام تقتله أمتى من بعدى، فقالت فاطمة عليها السلام: ليس لى حاجة فيه يا أبه، فخاطبها ثلاثا، ثم أرسل إليها لا بدّ أن تكون فيه الإمامة و الوراثة و الخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عز و جلّ فعلقت و حملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر، ثم وضعت و لم يعيش مولود قط لستّة أشهر غير الحسين بن على عليه السلام و عيسى ابن مريم عليه السلام فكفلته أم سلمة، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأتيه فى كلّ يوم فيضع لسانه الشريف فى فم الحسين عليه السلام فيمصه حتى يروى، فأنبت الله عز و جلّ لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لم يرضع من فاطمة عليها السلام و لا من غيرها لبنا قط، فلما أنزل الله تبارك و تعالى فيه: وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ اأَشُدَّهُ وَ بَلَغَ اأَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ اأَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، فلو قال: أصلح لى ذريتي كانوا كلّهم أئمة لكن خصّ هكذا(1).

و عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن الوشاء و الحسين بن محمّد بن معلى بن محمّد بن الوشاء عن أحمد بن عانذ عن أبى خديجة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرائيل إلى

ص:58

رسول الله فقال: إن فاطمة ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حملة، وحين وضعت كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أم تلد غلاما تكرهه، ولكنها تكرهه لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِإِحْسَانٍ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (1)(2).

وقوله تعالى:

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ (3).

وقوله تعالى:

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (4).

في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمعون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد

ص: 59

1- (1) الأحقاف، الآية: 15.

2- (2) أصول الكافي: 464/1 ح 3.

3- (3) الصح: 40

4- (4) الإسراء، الآية: 4-6.

اللّٰه عليه السلام فى قوله تعالى: وَفَضَّيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ قَالَ: قتل على بن أبى طالب و طعن الحسن عليه السلام وَتَعْلَنَ عَلُوًّا قَالَ: قتل الحسين عليه السلام فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّ أَوْلَاهُمَا فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دِمِ الْحُسَيْنِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمِ بِيَعْتَهُمُ اللّٰه قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمّد صلى اللّٰه عليه وآله وسلم إلا قتلوه وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ

خروج الحسين عليه السلام فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج لا يشك المؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا شيطان، والحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذى يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده فى حفرته الحسين بن على عليه السلام، ولا يلى الوصى إلا الوصى (1).

وفى تفسير العياشى بعد ان نقل هذا الحديث إلى آخره قال: وزاد إبراهيم فى حديثه: ثم يملكهم الحسين عليه السلام حتى يقع حاجباه على عينيه.

وفى تفسير العياشى عن حرمان عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ (2).

ص: 60

1- (1) روضة الكافى: 175/8 /ح 250.

2- (2) تفسير العياشى: 281/2.

وقوله تعالى:

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا (17) وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (1).

فى تفسير على بن إبراهيم فى قوله لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قتل الحسين عليه السلام وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا (17) وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

أى لأحد من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم وليا(2).

وقال أيضا حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن حكيم الحناط عن ضريس، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قال الحسن و الحسين عليهما السلام.

وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله - عز و جل - أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قال هى فى القائم عليه السلام و أصحابه(3).

ص: 61

1- (1) الجن الآية: 17، 18.

2- (2) نور الثقلين 26 ج 8.

3- (3) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب / 102-103 ج / 9.

ما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام في فضل القرآن

محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم أو غيره عن سيف بن عميرة عن رجل عن جابر عن مسافر عن بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

من قرأ آية من كتاب الله عز وجلّ في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، وإن استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة، وإن ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي، وكانت له دعوة مجابة وكان خيراً له مما بين السماء إلى الأرض، قلت هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال:

يا أخا بني أسد إن الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك (1).

الصدوق حدثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمّد بن مروان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده [الحسين بن علي عليهم السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية يكتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة

ص:62

1- (1) مسند الإمام الحسين عليه السلام للشيخ عزيز الله العطاردى 3:152. انتشارات عطارد قم 1376 هـ. ش.

آية يكتب من القانتين، و من قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، و من قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، و من قرأ ألف آية كتب له قنطار، و القنطار خمسون ألف مثقال ذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطا أصغرهما مثل جبل أحد، و أكبرها ما بين السماء و الأرض(1).

روى الهيثمي بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة(2).

زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال:

إن صاحب القرآن يسأل عما يسأل عنه النبيون إلا أنه لا يسأل عن الرسالة(3).

و بنفس السند قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «تعلموا القرآن و تفقهوا به و عملوه الناس و لا تستأكلوهم به، فإنه سيأتي قوم من بعدى يقرءونه و يتفقهون به، يسألون الناس لا خلاق لهم عند الله عز و جل»(4).

و بنفس السند عن الحسين بن علي عن علي أنه قال: من قرأ القرآن و حفظ فظن أن أحدا أوتي مثل ما أوتي فقد عظم ما حقر الله و حقر ما عظم الله تعالى(5).

ص: 63

1- (1) المصدر السابق.

2- (2) المصدر السابق.

3- (3) مسند زيد بن علي: 387.

4- (4) المصدر السابق.

5- (5) المصدر السابق.

الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال: حدثنا أبو عمر و محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسين بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن قال: حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: جاء يهودى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أجبه، وقال اللهم وفقه وسدده، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل.

ثم قال: أما الألف فالله لا إله إلا هو الحي القيوم وأما الباء فالباقي بعد فناء خلقه، وأما التاء فالتوابع يقبل التوبة عن عباده، وأما الثاء فالثابت الكائن يُبَيَّنُّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - الآية وأما الجيم فجعل ثناؤه وتقدّست أسماؤه، وأما الحاء فحقّ حلیم، وأما الخاء فخبير بما يعمل العباد، وأما الدال فديان يوم الدين، وأما الذال فذو الجلال والإكرام، وأما

الراء فرءوف بعباده و أما الزاى فزىن المعبودىن. أما السىن فالسىمىع البصىر، و أما الشىن فالشاكر لعباده المؤمنىن، و أما الصاد فصادق فى وعده و وعىده، و أما الضاد فالضار النافع، و أما الطاء فالطاهر المطهر، و أما الظاء فالظاهر المظهر لآياته، و أما العىن فعالم بعباده، و أما الغىن فغىاث المستغىثىن من جمىع خلقه، و أما الفاء ففالق الحب و النوى، و أما القاف فقادر على جمىع خلقه، و أما اللام فلطىف بعباده.

أما المىم فمالك الملك، و أما النون فنور السموات من نور عرشه، و أما الواو فواحد أحد صمد لم يلد و لم يولد، و أما الهاء فهاد لخلقه، و أما اللام ألف لا إله إلا الله وحده لا شرىك له، و أما الياء فىد الله بأسطة على خلقه، فقال رسول الله صلى الله عىه و آله و سلم: هذا هو القول الذى رضى الله عز و جلّ لنفسه من جمىع خلقه، فأسلم اليهودى «(1).

فضل فاتحة الكتاب

عن زىد بن على عن أبىه عن جده [الحسىن بن على] عن على عىهم السلام قال: من قرأ فاتحة الكتاب فقال الحمد لله رب العالمىن حمدا كثيرا طىبا مباركا فىه، صرف الله عنه سبعىن نوعا من البلاء أهونها الهم(2).

ص:68

1- (1) التوحىد للصدوق: ص 234.

2- (2) مسند زىد بن على: 389.

تفسير سورة الفاتحة

إشارة

قوله تعالى:

سورة الفاتحة (1): آية 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

ص: 69

الشمس و القمر، و أنت صاحب شجرة طوبى فى الجنة أصلها فى دارك و أغصانها فى دور شيعتك و محبيك. قال إبراهيم بن أبى محمود فقلت للرضا: عليه السلام يا ابن رسول الله إن عندنا أخبارا فى فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - و فضلكم أهل البيت و هى رواية مخالفيكم و لا نعرف مثلها عندكم، أفندين بها؟.

فقال: يا ابن أبى محمود، لقد أخبرنى أبى عن أبى، عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فان كان الناطق عن الله عز و جلّ فقد عبد الله جل علاه عز و جلّ و ان كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثم قال الرضا: عليه السلام يا ابن أبى محمود ان مخالفينا وضعوا أخبارا من فضائلنا و جعلوها على ثلاثة أقسام، أحدها الغلو، ثانيها التقصير من أمرنا و ثالثها التصريح بمثالب أعدائنا.

فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا و نسبواهم إلى القول بربوبيتنا و إذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا و قد قال الله عز و جلّ و لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ (1) يا ابن أبى محمود إذا أخذ الناس يمينا و شمالا فالزم طريقتنا، فإنّه من لزمنا لزمناه و من فارقتنا فارقتنا، إن أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول

ص:70

للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك و يبرأ ممن خالفه، يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثتك به، فقد جمعت لك خير الدنيا والآخرة(1).

عن الحسن بن على العسكري عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام، فقال له: يا ابن رسول الله أخبرنى عن قول الله عز و جلّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره؟ فقال: لقد حدثنى أبى، عن جدى عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه - الحسين بن على - عليهم السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنى عن قول الله عز و جلّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره؟.

فقال: الحمد لله هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا:

الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين و هم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات و الحيوانات و أما الحيوانات فهو يقربها فى قدرته و يغذوها من رزقه و يحوطها بكنفه و يدبر كالا- منها بمصلحته، و أما الجمادات فهو يمسكها بقدرته و يمسك المتصل منها أن يتهافت(2) و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه و يمسك الأرض ان تنخسف إلا بأمره انه

ص:71

1- (1) عيون أخبار الرضا عليه السلام: 271-272.

2- (2) التهافت: التساقط.

بعباده لرءوف رحيم، وقال عليه السلام: رب العالمين مالكمهم وخالقهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون و من حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم و هو يأتي ابن آدم على أى سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متق بزائده و لا فجور فاجر بناقصه و بينه و بينه ستر و هو طالبه، فلو أن أحدكم يفر و رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله جلّ جلاله، قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا، و ذكرنا به من خير فى كتب الأولين قبل أن نكون ففى هذا إيجاب على محمّد و آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: لما بعث الله عز و جلّ موسى بن عمران عليه السلام و اصطفاه نجيا و فلق له البحر و نجّى بنى إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربه عز و جلّ، فقال: يا رب لقد أكرمتنى بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلى.

فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أ ما علمت أن محمّدا عندى أفضل من جميع ملائكتى و جميع خلقى، قال موسى عليه السلام: يا رب فان كان محمّد صلى الله عليه و آله و سلم أكرم عندك من جميع خلقك فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى؟ قال الله جلّ جلاله: يا موسى أ ما علمت أن فضل آل محمّد على جميع آل النبيين كفضل محمّد على جميع المرسلين.

فقال موسى: يا رب فان كان آل محمّد كذلك فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتى ظللت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و فلقتم لهم

البحر، فقال الله جلّ جلاله يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقى.

فقال موسى عليه السلام: يا رب ليتنى كنت أراهم فأوحى الله عز وجلّ إليه:

يا موسى إنك لن تراهم، وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم فى الجنات جنات عدن و الفردوس بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون و فى خيراتها يتبححون(1) أفتحب ان أسمعك كلامهم؟ فقال: نعم إلهى، قال الله جلّ جلاله، قم بين يدى و اشدد منزرك قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه السلام: فنادى ربنا عز وجلّ يا أمة محمد، فأجابوه كلهم، وهم فى أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك، قال:

فجعل الله عز وجلّ تلك الإجابة شعار الحاج، ثم نادى ربنا عز وجلّ: يا أمة محمد ان قضائى عليكم، ان رحمتى سبقت غضبى، و عفوى قبل عقابى، فقد استجبت لكم من قبل ان تدعونى، و أعطيتكم من قبل أن تسألونى من لقينى منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، صادق فى أقواله محق فى أفعاله، و أن على بن أبى طالب أخوه و وصيّه من بعده و وليه و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، و ان أولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين

ص:73

1- (1) بحبح الرجل بحبحة و بحباحا و تبحيح إذا تبجبحا إذا تمكن فى المقام و الحلول/عن المصدر.

بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال عليه السلام: فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قال يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا (1) أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته: قولوا انتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل.

وعن علي بن الحسين بن علي عن الحسين بن علي عن الحسن بن علي. عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أن رجلا قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال - عليه السلام - إن قولك «الله» أعظم الأسماء - من أسماء الله تعالى - وهو الأسمى الذي لا ينبغي به غير الله ولم يتسم به مخلوق. فقال الرجل فما تفسير قوله تعالى: «الله» فقال - عليه السلام - هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق، عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه و تقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترئس من هذه الدنيا أو متعظم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر (عليها هذا المتعظم و كذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر

ص:74

1- (1) سورة القصص الآية: 46.

عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته، حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه أ ما تسمع الله عز وجل يقول: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشَدُّ رُكُوعَ الْأَنْعَامِ: 40-41.

فقال الله تعالى لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة إلى في كل حال و ذلة العبودية في كل وقت فإلى فافزعوا في كل أمر تأخذون به و ترجون قيامه و بلوغ غايته فإنني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم [فأنا أحق من سئل و أولى من تضرع إليه] فقولوا عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره المغيث إذا استغيث [و] المجيب إذا دعى الرَّحْمَنِ الذي يوصم بسط الرزق علينا الرَّحِيمِ ينافي أدياننا و دنيانا و آخرتنا خفف الله علينا الدين، و جعله سهلا خفيفا و هو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه ثم قال رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم من أحزنه أمر تعاطاه فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و هو مخلص لله عزَّ و جلَّ و يقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين: إما بلوغ حاجته الدنيا به و أما ما يعد له عنده، و يدخر لديه و ما عند الله خير و أبقي للمؤمنين(1).

ص: 75

سورة الفاتحة (1): الآيات 2 الى 5

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

الفاتحة الآية: 1-5.

عن الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: عليهم السلام:

قال: قال رسول الله: قال الله عز وجل: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدى فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل، إذا قال العبد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله جلّ جلاله: بدأ عبدى باسمى وحق على أن أتمم له أموره وأبارك له فى أحواله فإذا قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قال الله جلّ جلاله: حمدنى عبدى وعلم ان النعم التى له من عندى وان البلىا التى دفعت عنه فبطولى أشهدكم إنى أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة وأدفع عنه بلىا الآخرة كما دفعت عنه بلىا الدنيا فإذا قال: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال الله جلّ جلاله شهد لى عبدى أنى الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفرن من رحمتى حظه ولأجزلن من عطائى نصيبه، فإذا قال مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال الله جلّ جلاله: أشهدكم كما اعترف أنى أنا مالك يوم الدين، لأسهلن يوم الحساب حسابه، ولأتجاوزن عن سيئاته فإذا قال: إِيَّاكَ نَعْبُدُ قال الله عز وجل صدق عبدى إياى يعبد أشهدكم لأثيبته على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى، فإذا قال: وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قال الله عز وجل:

بى استعان عبدى و التجأ إلى، أشهدكم لأعينه على أمره و لأغيشه من شدائده و لآخذن بيده يوم نوابه فإذا قال: إهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة قال الله: عز و جل: هذا لعبدى، و لعبدى ما سأل فقد استجبت لعبدى و أعطيته ما أمّل و آمنته مما منه و جل: قال: وقيل لأمير المؤمنين: عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أ هي من فاتحة الكتاب؟ فقال نعم: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقرأها و بعدها آية منها: و يقول فاتحة الكتاب هي السبع، المثاني (1).

عن الحسين بن على، عن أخيه الحسن بن على عليهم السلام، قال أمير المؤمنين: عليه السلام: إن بسم الله الرحمن الرحيم (1) الحمد لله رب العالمين (2) الرحمن الرحيم (3) مالك يوم الدين (4) إياك نعبد و إياك نستعين (5) إهدنا الصراط المستقيم

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: أن الله عز و جل قال لى: يا محمد و لقد أتيناك سبعة من المثاني و القرآن العظيم فافرد الامتان على بفاتحة الكتاب و جعلها يازاء القرآن العظيم و ان فاتحة الكتاب أشرف ما فى كنوز العرش و أن الله عز و جل خص محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و شرفه بها و لم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام: فانه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم

يحكى عن بلقيس حين قالت: ألقى إلى كتاب كريم (29) إنه من سليمان و إنه بسم

ص: 77

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مَعْتَقِدًا لِمَوْلَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ مَنْقَادًا لَأَمْرِهَا مُؤْمِنًا بِظَاهِرِهَا، وَبَاطِنِهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً، كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِئٍ يَقْرُؤُهَا كَانَ لَهُ بِقَدْرِ مَا لِلْقَارِئِ، فَلَيْسَتْ كَثْرَةُ أَحْدَاكُمُ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمَعْرُوضِ لَكُمْ، فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبُ أَوَانُهُ فَتَبْقَى قُلُوبُكُمْ فِي الْحَسْرَةِ (1).

قوله تعالى:

سورة الفاتحة (1): آية 2

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الفاتحة الآية: 2.

روى فى الكافى أنه (2): جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أخبرنى عن قول الله عز وجل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (3) ما تفسيره؟.

فقال: «لقد حدثنى أبى، عن جدّى، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنى عن قول الله عز وجل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ما تفسيره؟.

ص: 78

1- (1) عيون أخبار الرضا: ص 270-271.

2- (2) الكافى: 2: 611 حديث 3، مسائل الشيعة 4: 841 حديث.

3- (3) الفاتحة: الآية 2.

فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ هُوَ أَنْ عَرَّفَ عِبَادَهُ بَعْضَ نِعْمِهِ جَمَلًا إِذْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا بِالتَّفْصِيلِ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصَى أَوْ تَعْرِفَ فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ، فَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ فَهِيَ يَقْلِبُهَا فِي قُدْرَتِهِ وَيَغْذُوهَا مِنْ رِزْقِهِ وَيَحْفَظُهَا بِكَفِّهِ، وَيُدْبِرُ كَلَامَ مِنْهَا بِمُصْلِحَتِهِ وَأَمَّا الْجَمَادَاتُ فَهِيَ يَمْسُكُهَا بِقُدْرَتِهِ، يَمْسُكُ الْمُتَّصِلَ مِنْهَا أَنْ يَتَهافت (1)، وَيَمْسُكُ الْمُتَهافتَ مِنْهَا أَنْ يَتَلَحَّقَ، وَيَمْسُكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَيَمْسُكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ إِلَّا بِأَمْرِهِ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ.

قال عليه السلام رَبُّ الْعَالَمِينَ مَا لَكُمْ وَخَالِقَهُمْ وَسَائِقَ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَ الرِّزْقَ مَقْسُومَ وَ هُوَ يَأْتِي ابْنَ آدَمَ عَلَى أَيْ سِيرَةٍ سَارَهَا مِنَ الدُّنْيَا لَيْسَ تَقْوَى مَتَّقٍ بِزَانِدِهِ، وَ لَا فَجُورَ فَاجِرٍ بِنَاقِصِهِ، وَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ سِتْرٌ وَ هُوَ طَالِبُهُ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَفْرَ مِنْ رِزْقِهِ لَطَلَبَهُ رِزْقَهُ كَمَا يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا وَ ذَكَرْنَا بِهِ مِنْ خَيْرِ فِي كِتَابِ الْأَوَّلِينَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ.

ففى هذا إيجاب على محمد و آل محمد و على شيعتهم أن يشكره بما فضّلهم، و ذلك أن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قال: لما بعث الله عز و جلّ موسى بن

ص: 79

عمران عليه السلام و اصطفاه نجيا و فلق له البحر، و نجى بنى إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربّه فقال: يا ربّ لقد أكرمتنى بكرامة لم يكرم بها أحد من قبلى، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ محمّدا أفضل عندى من جميع ملائكتى و جميع خلقى؟.

قال موسى: يا ربّ إن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى؟ قال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟.

فقال موسى: يا ربّ فإن كان آل محمّد كذلك فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتى، ظللت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المنّ و السلوى، و فلقتم لهم البحر؟.

فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل أمة محمّد على جميع الأمم كفضلى على جميع خلقى؟.

فقال موسى: يا رب ليتنى كنت أراهم، فأوحى الله عز و جلّ إليه يا موسى إنك لن تراهم و ليس هذا أوان ظهورهم، و لكن سوف تراهم فى الجنان، جنة عدن و الفردوس، بحضرة محمّد فى نعيمها يتقلبون، و فى خيراتها يتبجحون(1)، أفتحب أن أسمعك كلامهم؟.

ص:80

1- (1) «يتبجحون» إذا تمكن فى المقام و الحلول.

فقال: نعم يا إلهي، قال الله جلّ جلاله: قم بين يدي، وأشدد منزرك قيام العبد الذليل، بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمد فأجابوه كلهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك [لبيك] قال: فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحجّ.

ثم نادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدا عبده ورسوله، صادق في أقواله، محق في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخوه وصيّيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد فإنّ أولياءه المصطفين المطهرين المبانيين بعجائب آيات الله، ودلائل حجج الله من بعده أولياءه، أدخله جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر. قال: فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قال يا محمّد وما كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا أُمَّتَكَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا أخصصتني به من هذه الفضيلة وقال لأُمَّتِهِ: قولوا أتمم: الحمد لله رب العالمين على ما أخصصتنا به من هذه الفضائل «(1).

ص: 81

1- (1) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام 552، معهد تحقيقات باقر العلوم/قم الطبعة الثالثة 1416 هـ.

قوله تعالى:

سورة الفاتحة (1): آية 6

إشارة

إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

سورة الفاتحة (1): آية 6

عن الحاكم النيسابوري بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن يجوز على الصراط كالريح العاصف و يلج الجنة بغير حساب فليتول وليي ووصيي وصاحبي و خليفتي على أهلي على بن أبي طالب، و من أراد أن يلج النار فليترك ولايته فوعزة ربي و جلاله إنه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وإنه الصراط المستقيم وإنه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة (1).

وقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

سورة الفاتحة الآية: 1.

حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضى الله عنه قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي ابن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن

ص: 82

على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمد ولقد آتيناك سبحانه من القرآن العظيم (1) فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وإن الله عز وجل خص محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام، فإنه أعطاه منها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: يحكى عن بلقيس حين قالت:

أَلْقَى إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سَيِّدِنَا وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) ألا فمن قرأها معتقدا لموالاته محمدا وآله الطيبين منقادا لأمرهما مؤمنا بظاهرهما وباطنهما أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرأها كان له بقدر ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنه غنيمة لا يذهبن أوانه فتبقى قلوبكم في الحسرة.

ص: 83

1- (1) سورة الحجر: الآية 87.

2- (2) سورة النمل: الآية 29 و 30.

وفى عيون الأخبار: حدثنا محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادى (رضى الله عنه) قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلی بن محمد بن سيار عن أبيهما، عن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسى بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسين بن علی بن أبي طالب، عن أبيه علی بن محمد، عن أبيه محمد بن علی، عن أبيه علی بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدی فنصفها لى ونصفها لعبدی. ولعبدی ما سألت، إذا قال العبد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال الله جلّ جلاله: بدأ عبدی باسمى وحق على أن أتمم له أموره و أبارك له فى أحواله فإذا قال: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قال جلّ جلاله: حمدنى عبدی و علم أن النعم التى له من عندى، وأن البلىا التى دفعت عنه فبتطولى (1). أشهدكم أنى أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، و أدفع عنه بلىا الآخرة كما دفعت عنه بلىا الدنيا و إذا قال: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قال الله جلّ جلاله: شهد لى عبدى أنى الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفرن من رحمتى حظه، و لأجزلن من عطائى نصيبه، فإذا قال: مَا لِيكَ يَوْمَ الدِّينِ قال الله تعالى: أشهدكم كما أعترف أنى أنا الملك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حساباه، و لأتجاوزن عن سيئاته، فإذا قال العبد: إِيَّاكَ نَعْبُدُ قال الله عز وجل:

ص: 84

1- (1) التطول: الامتنان، و فى بعض النسخ (فبتطولى) و هو بمعنى العطاء و الفضل.

صدق عبدى، إياى يعبد أشهدكم لأثبينه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى: فإذا قال: وَإِيَّاكَ نَسَّ تَعِينُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بى استعان، وإلى التجأ، أشهدكم لأعينته على أمره، ولأعيشته فى شدائده ولأخذن بيده يوم نوائبه، فإذا قال: إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَقَدْ اسْتَجَبْتَ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتَهُ مَا أَمَلَ، وَآمَنْتَهُ مِمَّا وَجَلَ مِنْهُ (1).

تفسير سورة البقرة

إشارة

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): الآيات 74 الى 75

إشارة

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74) أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ.

سورة البقرة الآية: 74، 75.

سورة البقرة (2): آية 74

سورة البقرة (2): آية 75

عن الحسين بن على عليهما السلام فى قوله تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً قَالَ: إنه يقول: يبست قلوبكم معاشر اليهود

ص: 85

كالحجارة اليابسة، لا ترشح برطوبته، أى أنكم لا حق الله تؤدون، ولا أموالكم تتصدقون، ولا بالمعروف تتكرمون، ولا للضيف تقرون و لا مكروبا تغثون، و لا بشيء من الإنسانية تعاشررون و تواصلون، أو أشد قسوة أبهم على السامعين و لم يبين لهم كما يقول القائل: أكلت خبزا أو لحما، و هو لا- يريد به أنى لا أدرى ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ما ذا أكل، و إن كان يعلم أن قد أكل أيهما، و إن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار أى قلوبكم فى المساواة بحيث لا- يجىء منها خير يا يهودى: و فى الحجارة ما يتفجر منه الأنهار فتجىء بالخير و النبات لبنى آدم، و إن من الحجارة لما يشقق منه الماء دون الأنهار و قلوبكم لا يجىء منها الكثير من الخير و لا- القليل و إن من الحجارة لما يهبط أى من الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط، و ليس فى قلوبكم شىء منه فقالوا: زعمت يا محمّد أن الحجارة ألين من قلوبنا و هذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديك فإن نطقت بتصديقك فأنت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل (1) فقالوا: استشهده، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أسألك يا جبل بجاه محمّد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه»، فتحرّك الجبل و فاض الماء، فنادى، أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أن قلوب هؤلاء اليهود كما

ص: 86

1- (1) الأوعر: المكان الأصلب ضد الأسهل عن المصدر.

وصفت أقسى من الحجارة، فقال اليهود: أعلينا تلبس أجلس أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا، فإن كنت صادقاً فتنح من موضعك إلى ذى القرار، و مر هذا الجبل يسير إليك، و مره أن ينقطع نصفين ترتفع السفلى و تنخفض العليا، فأشار إلى حجر تدحرج، فتدحرج، ثم قال لمخاطبه: «خذه و قرّبه فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا خير من ذلك الجبل»، فأخذه الرجل فأدناه من أذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل، قال: فائتنى بما اقترحت، فتباعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى فضاء واسع ثم نادى: «أيها الجبل بحق محمّد و آله الطيبين لما اقتلعت من مكانك ياذن الله، و جئت إلى حضرتى»، فتزلزل الجبل و سار مثل الفرس الهمالج(1) فنادى: أنا سامع لك و مطيع أمرك.

فقال: «هؤلاء اقترحوا علىّ ان أمرك أن تنقطع من أصلك فتصير نصفين فينحط أعلاك و يرتفع أسفلك»، فانقطع نصفين و ارتفع أسفله و انخفض أعلاه، فصار فرعه أصله ثم نادى الجبل: أ هذا الذى ترون دون معجزات موسى الذى تزعمون أنكم به تؤمنون؟ فقال رجل منهم: هذا رجل تتأتى له العجائب فنادى الجبل، يا عدو الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى حيث كان وقوف الجبل فوقهم كالظلل، فيقال: هو رجل تتأتى له العجائب فلزمتهم الحجّة و لم يسلموا(2).

ص: 87

1- (1) دابة همالج: حسنة السير فى سرعة و بخترة عن المصدر.

2- (2) الخرائج و الجرائح: 519/ فصل فى أعلام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 35

وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ.

البقرة الآية: 35.

ص: 88

باحترجى قبل عذابى؁ يا آدم ألم أنهك عن الشجرة وأخبرك أن الشيطان عدو لك ولزوجتك؟ وأحذر كما قبل أن تصيرا إلى الجنة؁ و أعلمكما أنكما أن أكلتما من الشجرة لكنتما ظالمين لا نفسكما عاصين لى؁ يا آدم لا يجاورنى فى جنتى ظالم عاص بى قال: فقال: بلى يا ربّ الحجة لك علينا؁ ظلمنا أنفسنا وعصينا وإلا تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين قال: فلما أقرّا لربهما بذنبهما؁ وأن الحجة من الله لها؁ تداركتهما رحمة الرحمن الرحيم؁ فتاب عليهما ربّهما إنه هو التواب الرحيم.

قال الله: يا آدم اهبط أنت وزوجك إلى الأرض فإذا أصلحتما أصلحتكما؁ وإن عملتما لى قويتكما؁ وإن تعرّضتما لرضائى تسارعت إلى رضاكما؁ وإن خفتما منى آمنكما من سخطى؁ قال فبكيا عند ذلك وقالا: ربّنا فأعنا على صلاح أنفسنا وعلى العمل بما يرضيك عنا؁ قال الله لهما: إذا عملتما سوءا فتوبا إلىّ منه أتب عليكما وأنا الله التواب الرحيم؁ قال: فأهبطنا برحمتك إلى أحبّ البقاع إليك؁ قال:

فأوحى الله إلى جبرائيل أن أهبطهما إلى البلدة المباركة مكة فهبط بهما جبرائيل فألقى آدم على الصفا وألقى حوا على المروة قال: فلما القيا ما على أرجلهما ورفعاه وسهما إلى السماء وضجا بأصواتهما بالبكاء إلى الله وخصعا بأعناقهما؁ قال فهتف الله بهما ما يبكيكما بعد رضائى عنكما؟ قال: فقالا: ربنا أبكتنا خطيئتنا وهى أخرجتنا من جوار ربّنا وقد خفى عنا تقديس ملائكتك لك ربنا وبدت لنا عوراتنا وأخطرنا ذنبا إلى حرث الدنيا ومطعمها ومشربها ودخلتنا وحشة شديدة

لتفريقك بيننا، قال فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك وأوصى إلى جبريل أنا الله الرحمن الرحيم وأنى قد رحمت آدم وحوًا لما شكيا إلىّ فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة وعزّهما عنى بفراق الجنة، و اجمع بينهما فى الخيمة فانى قد رحمتها لبكائهما و وحشتها و وحدتهما و انصب لهما الخيمة على الترفة التى بين جبال مكة، قال و الترفة مكان البيت و قواعدا التى رفعتها الملائكة قبل ذلك فهبط جبرائيل على آدم بالخيمة على مقدار أركان البيت و قواعده، فنصبها. قال: و أنزل جبرائيل آدم من الصفا و أنزل حوًا من المروة و جمع بينهما فى الخيمة قال: و كان عمود الخيمة فضيب ياقوت أحمر فأضاء نوره و ضوءه جبال مكة و ما حولها، قال و كلما امتد ضوء العمود فجعله الله حرما فهو مواضع الحرم اليوم كل ناحية من حيث بلغ ضوء العمود فجعله الله حرما لحرمة الخيمة و العمود لأنهن من الجنة قال: و لذلك جعل الله الحسنات فى الحرم مضاعفة و السيئات فيه مضاعفة قال: و مدت أطناب الخيمة حولهما فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام قال: و كانت أوتارها من غصون الجنة و أطنابها من ظفائر الأرجوان قال: فأوحى الله إلى جبرائيل أهبط على الخيمة سبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الجن و يؤنسون آدم و حوًا و يطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت و الخيمة، قال فهبطت الملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين و العتاة و يطوفون حول أركان البيت و الخيمة كل يوم و ليلة كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور، قال و أركان البيت

الحرام فى الأرض حىال البيت المعمور الذى فى السماء. قال: ثم ان الله أوحى إلى جبرائيل بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحوّافنحهما عن مواضع قواعد بيتى لأنى أريد ان أهبط فى ظلال من ملائكتى إلى أرضى فأرفع أركان بيتى لملائكتى ولخلقى من ولد آدم قال فهبط جبرائيل على آدم وحوّافأخرجهما من الخيمة و نهاهما عن ترعة البيت الحرام ونحى الخيمة عن موضع الترعة قال ووضع آدم على الصفا ووضع حوّا على المروة ورفع الخيمة إلى السماء فقال آدم وحوّا يا جبرائيل أ بسخط من الله حولتنا وفرقت بيننا أم برضا تقديرا من الله علينا فقال لهما: لم يكن ذلك سخطا من الله عليكما ولكن الله عز وجل لا يسأل عما يفعل، يا آدم ان السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله إلى الأرض ليؤنسوك ويطوفون حول أركان البيت والخيمة سألوا الله أن يبنى لهم مكان الخيمة بيتا على موضع الترعة المباركة حىال البيت المحمود فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور، فأوحى الله إلى أن أنحيك وحوّا وأرفع الخيمة إلى السماء، فقال آدم رضينا بتقدير الله و نافذ أمره فينا فكان آدم على الصفا و حوا على المروة قال: فداخل آدم لفراق حوّا وحشة شديدة و حزن قال فهبط من الصفا يريد المروة شوقا إلى حوا و ليسلم عليها و كان فيما بين الصفا و المروة واديا و كان آدم يرى المروة من فوق الصفا، فلما انتهى إلى موضع الوادى غابت عنه المروة فسعى فى الوادى حذرا لما لم ير المروة مخافة ان يكون قد ضل عن طريقه فلما ان جاز الوادى و ارتفع عنه نظر إلى المروة فمشى

حتى انتهى إلى المروة فصعد عليها فسلم على حرًا ثم اقبلا- بوجههما نحو موضع التربة ينظران هل رفع قواعد البيت ويسألان الله أن يردهما إلى مكانهما حتى هبط من المروة فرجع إلى الصفا فقام عليه وأقبل بوجهه نحو موضع التربة فدعا الله ثم أنه اشتاق إلى حوّا فهبط من الصفا يريد المروة ففعل مثل ما فعله في المرة الأولى ثم رجع إلى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرة الأولى ثم انه هبط من الصفا إلى المروة ففعل مثل ما فعل في المرتين الأولىين ثم رجع إلى الصفا فقام عليه و دعا الله أن يجمع بينه وبين زوجته حوّا قال: فكان ذهاب آدم من الصفا إلى المروة ثلاث مرات و رجوعه ثلاث مرات، فذلك ستة أشواط فلما ان دعوا الله و بكيا إليه و سألاه ان يجمع بينهما استجاب الله لهما من ساعتها من يومها ذلك مع زوال الشمس، فاتاه جبرائيل و هو على الصفا واقف يدعو الله مقبلا بوجهه نحو التربة فقال له جبرائيل، انزل يا آدم من الصفا فالحق بحوّا فنزل آدم من الصفا إلى المروة ففعل مثل ما فعل في الثلاث المرات حتى انتهى إلى المروة فصعد عليها و أخبر حوّا بما أخبره جبرائيل ففرحا بذلك فرحا شديدا و حمدا لله و شكراه فلذلك جرت السنة بالسعي بين الصفا و المروة و لذلك قال الله إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا.

قال ثم أن جبرائيل أتاهما فأنزلهما من المروة و أخبرهما ان الجبار تسبارك و تعالى قد هبط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا و حجر من

المروة و حجر من طور سينا و حجر من جبل السلام و هو ظهر الكوفة فأوحى الله إلى جبرائيل ان ابنه و أتمه.

قال: فاقتلع جبرائيل الأحجار الأربعة بأمر الله من مواضعهن بجناحيه فوضعها حيث أمره الله فى أركان البيت على قواعد التى قدرها الجبار و نصب أعلامها ثم أوحى الله إلى جبرائيل ان ابنه و أتممه بحجارة من أبى قبيس و اجعل له بايين باب شرقى و باب غربى.

قال: فأتته جبرائيل فلما أن فرغ منه طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم و حوا إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان و ذلك من يومهما الذى هبط بهما فيه(1).

قوله تعالى:

وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ.

يونس: 41.

كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد كتابا فيه أبيات أمره أن يقرأ ما فيه على أهل الموسم و كتب مثله إلى أهل المدينة و من تلك الأبيات.

ص: 93

أبلغ قريشا على نأى المزار بها بينى وبين الحسين الله و الرحم

عنيتم قومكم فخرا بأمكم أم لعمرى حسان عمها الكرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد بنت الرسول و كل الناس قد علموا

يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت و استمسكوا بحبال الخير و اعتصموا

و وجه أهل المدينة الأبيات إلى الحسين بن على عليهما السلام فلما نظر إليها علم انها من يزيد فكتب إليهم فى الجواب.

بسم الله الرحمن الرحيم: وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 29

إشارة

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

البقرة الآية: 29.

سورة البقرة (2): آية 29

عن الحسين بن على عليهما السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام فى قول الله عز و جلّ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

ص: 94

قال: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً: لتعتبروا و لتتوصلوا به إلى رضوانه و تتوقوا به من عذاب نيرانه.

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ: أخذ في خلقها وإتقانها.

فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ: و لعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم(1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 30

إشارة

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً.

البقرة الآية: 30.

سورة البقرة (2): آية 30

عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي:

عن علي عليه السلام قال:

بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلم علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورحب به ثم التفت إلي فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله

ص: 95

وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بلى.

ثم مضى فقلت يا رسول الله ما هذا الذى قال لى هذا الشيخ و تصديقك له؟

قال: أنت كذلك و الحمد لله، إن الله عز و جلّ قال فى كتابه إننى جاعلٌ فى الأرضِ خَلِيفَةً (1) و الخليفة المَجْعول فيها آدم عليه السلام و قال: يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فى الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ فهو الثانى.

و قال عز و جلّ حكاية عن موسى حين قال لهارون عليهما السلام أُخْلِفْنِي فى قَوْمِي وَ أَصِّ لِيح (2) فهو هارون عليهما السلام، إذ استخلفه موسى عليه السلام فى قومه فهو الثالث.

و قال عز و جلّ وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ (3)

فكنت أنت المبلغ عن الله و عن رسوله و أنت وصيى و وزيرى و قاضى دينى و المؤدى عنى و أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ. أو لا تدري من هو؟ قلت: لا.

قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم (4).

ص: 96

1- (1) سورة ص، الآية: 26

2- (2) سورة أعراف، الآية: 142.

3- (3) سورة التوبة، الآية: 3.

4- (4) عيون أخبار الرضا: 2: 12.

سورة البقرة (2): آية 31

إشارة

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

البقرة الآية: 31.

سورة البقرة (2): آية 31

قال على بن الحسين حدثني أبي [الحسين بن علي عليه السلام] عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [قال] قال: يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور، ولم يتبين الأشباح فقال يا رب ما هذه الأنوار؟ قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشى إلى ظهره و لذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت دعاء لتلك الأشباح فقال آدم: يا رب لو بينتها لى؟ فقال الله عز وجل:

انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم و وقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصافية فرأى أشباحنا فقال: يا رب ما هذه الأشباح قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلقتى و برياتي: هذا محمّد و أنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسما من اسمى و هذا على و أنا العليّ العظيم شققت له اسما من اسمى و هذه فاطمة و أنا فاطر السماوات و الأرض، فاطم أعدائي عن رحمتى يوم فصل قضائي و فاطم أوليائي عما يعدّهم و يسيئهم فشققت لها اسما من اسمى و هذان

الحسن و الحسين و أنا المحسن [و] المجمل شقتت اسميهما من اسمى هؤلاء خيار خليقتى و كرام بريتى بهم آخذ و بهم أعطى، و بهم أعاقب و بهم اثبت، فتوسل إلى بهم. يا آدم و إذا دهتك داهية فاجعل إلى شفعاءك فإنى آليت على نفسى قسما حقا [أن] لا أخيب بهم أملا و لا أرد بهم سائلا، فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز و جلّ بهم فتاب عليه و غفر له(1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 34

إشارة

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ.

البقرة الآية: 34.

سورة البقرة (2): آية 34

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه: عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لعلى عليه السلام فى كلام طويل: هذا آدم أسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا؟.

فقال له على عليه السلام: لقد كان كذلك و لئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة، أنهم عبدوا آدم من دون الله عز و جلّ و لكن اعترافا لآدم بالفضيلة، و رحمة من الله له.

ص: 98

و محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ما هو أفضل من هذا، ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودى (1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 49

إشارة

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدَّبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ.

البقرة الآية: 49.

سورة البقرة (2): آية 49

عن الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليهم السلام - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لما حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال، و تشق فيها بطون الحبالى، و تذبح الأطفال، حتى يظهر الله الحق فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب، و هو رجل أسمر طوال، و وصفه و نعتة لهم بنعتة، فتمسكوا بذلك و وقعت الغيبة و الشدة بنى إسرائيل و هم ينتظرون قيام القائم أربعمائة سنة، حتى إذا بشروا بولادته - و رأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم و حمل عليهم بالحجارة و الخشب، و طلب الفقيه الذى كان

ص: 99

يستريحون إلى أحاديثه، فاستتر فراسلوه فقالوا: كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحارى، و جلس يحدثهم حديث القائم و نعتة و قرب الأمر، و كانت ليلة قمرء فيينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام و كان فى ذلك الوقت حديث السن و قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه و أقبل إليهم و تحته بغلة، و عليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه و انكب على قدميه فقبلهما ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرايىك فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم فانكبوا على الأرض شكرا لله عز و جلّ، فلم يزداهم إلا أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم، ثم غاب بعد ذلك و خرج إلى مدينة مدين، فأقام عند شعيب النبى ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى، و كانت نيفا و خمسين سنة و اشتدت البلوى عليهم و استتر الفقيه فبعثوا إليه إنه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج إلى بعض الصحارى و استدعاهم و طيب نفوسهم و أعلمهم أن الله عز و جلّ أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحى الله عز و جلّ إليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا: كل نعمة فمن الله فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا لا يأتى بالخير إلا الله فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله، فأوحى الله إليه قل لهم لا تبرحوا فقد أدنت لكم فى فرجكم، فبيناهم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكبا حمارا فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه و جاء موسى - عليه السلام - حتى وقف

عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه، ما اسمك؟ قال موسى قال: ابن من قال ابن عمران قال ابن من؟ قال ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب، قال: بما ذا جئت؟ قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وأمرهم أمره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعين سنة(1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 57

إشارة

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

البقرة الآية: 57.

سورة البقرة (2): آية 57

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام في سؤال اليهودي لأمير المؤمنين عليه السلام بقوله: فان موسى بن عمران قد أعطى المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ما هو أفضل من هذا، ان الله عز وجل أحل له الغنائم ولأمته، ولم تحل لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى.

ص: 101

قال له اليهودى: فان عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟.

قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى فى التيه، و أعطى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من هذا، أن الغمامة كانت لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم تظله من يوم ولد إلى يوم قبض فى حضره و أسفاره، فهذا أفضل مما أعطى موسى عليه السلام(1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 60

إشارة

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ
لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ.

البقرة الآية: 60.

سورة البقرة (2): آية 60

وفى كتاب الاحتجاج، للطبرسى (رحمه الله) روى موسى بن جعفر عن أبيه، عن آبائه عن الحسين بن على - عليهم السلام قال:

إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فى أثناء كلام: فإن موسى عليه السلام قد أعطى الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا.

ص: 102

قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحديدية و حاصره أهل مكة، قد أعطى ما هو أفضل من ذلك. و ذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى التفت حوافر الخيل فذكروا ذلك له عليه السلام فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا و صدرت الخيل رواء و ملأنا كل مزادة و سقاء و لقد كنا معه بالحديبية و إذا ثم قلب جافة فأخرج صلى الله عليه وآله وسلم سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة، فاغرسه فيها ففعل ذلك. فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم، و لقد كان يوم الميضاة عبرة و علامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالمیضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء و ارتفعت حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل و شربوا حاجتهم و سقوا دوابهم و حملوا ما أرادوا(1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 63

إشارة

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

البقرة الآية: 63.

ص: 103

فى قوله عز و جلّ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ الْعَسْكَرَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: وَ إِذْ أَخَذْنَا أَى وَ اذكروا إذ أخذنا ميثاقكم و عهدكم أن تعملوا بما فى التوراة و ما فى الفرقان الذى أعطيته موسى مع من الكتاب المخصوص بذكر محمد و علىّ و الطيبين من آلهمآ بأنهم سادة الخلق و القوامون بالحق، و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقروا به و أن تؤدوه إلى أخلائكم فأمرهم أن يؤدوه إلى أخلائكم إلى آخر مقدراتى فى الدنيا ليؤمنن بمحمد نبى الله و ليسلمنّ له ما يأمرهم فى علىّ ولىّ الله عن الله و ما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامين بحق الله، فأيتتم قبول ذلك و استكبرتموه.

وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ، أمرنا جبرائيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخا فى فرسخ، فقطعها و جاء بها فرفعها فوق رءوسهم، فقال موسى: إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، و إما أن القى عليكم هذا الجبل، فالجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمة الله من العناد فإنه قبله طائعا مختارا.

ثم لما قبلوا سجدوا و عفروا، كثير منهم عفر خديه لا لإرادة الخضوع لله و لكن إلى الجبل هل يقع أم لا و آخرون سجدوا مختارين طائعين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحمد الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم فإنكم تعرفون فى سجدكم لا كما عفره بنو إسرائيل و لكن كما عفره خيارهم. قال الله عز و جلّ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرِ وَ النِّوَاهَى عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الْجَبَلِ مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَىّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ فِيمَا آتَيْنَاكُمْ، اذكروا جزيل ثوابنا على

قيامكم به و شديد عقابنا على آبانكم له لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لتتقوا المخالفة الموجبة للعذاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب.

قال الله عز و جل ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يَعْنِي تَوَلَّيْتُمْ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَنْ الْقِيَامِ بِهِ وَ الْوَفَاءِ بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ يَعْنِي عَلَى أَسْلَافِكُمْ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِإِمهَالِهِ إِيَاهُمْ لِلتَّوْبَةِ وَ أَنْظَارِهِمْ لِمَحْوِ الْخَطِيئَةِ بِالْإِنَابَةِ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (1) الْمَغْبُونِينَ قَدْ خَسِرْتُمُ الْآخِرَةَ وَ الدُّنْيَا لِأَنَّ الْآخِرَةَ فَسَدَتْ عَلَيْكُمْ بِكُفْرِكُمْ، وَ الدُّنْيَا كَانَ لَا يَحْصِلُ لَكُمْ نَعِيمَهَا لِاخْتِرَامِنَا [لَاخْتِرَامِهَا] لَكُمْ، وَ تَبَقِيَ عَلَيْكُمْ حَسْرَاتُ نَفْسِكُمْ وَ أَمَانِكُمْ الَّتِي قَدْ اقْتَطَعْتُمْ دُونَهَا.

و لكننا أمهلناكم للتوبة و أنظرناكم للإنبابة، أى فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد و خرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا باللّه تعالى معيشتها و تشرف في الآخرة بطاعة اللّه مرتبتها.

و قال الحسين بن علي عليهما السلام: «أما إنهم لو كانوا دعوا اللّه بمحمّد و آله الطيبين بصدق من نيّاتهم و صمّة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده و كرمه و لكنهم قصرُوا فآثروا الهويّنا و مضوا مع الهوى في طلب لذاتهم(2).

ص: 105

1- (1) البقرة الآية: 63، 64.

2- (2) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: 555.

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 158

إشارة

إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا.

البقرة: 158.

سورة البقرة (2): آية 158

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام في قوله تعالى: إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا.

قال عليه السلام: كان عليها أصنام فتحرج المسلمون من الطواف بينهما لأجل الأصنام، فأنزل الله عز وجل لئلا يكون عليهم حرج في الطواف من أجل الأصنام(1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 183

إشارة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

البقرة: 183.

سورة البقرة (2): آية 183

عن الحسين بن علي عليهما السلام في أجوبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأسئلة اليهودي، قال اليهودي: فأخبرني عن الثامن لأي شيء افترض الله صوما

ص: 106

على أمتك ثلاثين يوماً وافترض على سائر الأمم أكثر من ذلك؟، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان آدم صلوات الله عليه لما أن أكل من الشجرة بقى فى جوفه مقدار ثلاثين يوماً، فافترض على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش و ما يأكلونه بالليل فهو تفضل من الله على خلقه، وكذلك كان لآدم صلوات الله عليه ثلاثين يوماً كما على أمتى ثم تلا هذه الآية كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

قال: صدقت يا محمّد، فما جزاء من صامها؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما من مؤمن يصوم يوماً من شهر رمضان حاسبا محتسبا إلا أوجب الله تعالى له سبع خصال:

أول خصلة يذوب الحرام من جسده.

والثانى: يتقرب إلى رحمة الله.

والثالث: يكفر خطيئته، ألا تعلم أن الكفارات فى الصوم يكفّر؟

والرابع: يهون عليه سكرات الموت.

الخامس: آمنه الله من الجوع والعطش يوم القيامة.

السادس: البراءة من النار.

والسابع: أطعمه الإله من طيبات الجنة(1).

ص: 107

1- (1) الاختصاص للشيخ المفيد: 38.

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 197

إشارة

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ.

البقرة: 197.

سورة البقرة (2): آية 197

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: قال: أيام النحر ثلاثة أيام، يوم العاشر من ذي الحجة ويومان بعده في أيها ذبحت أجزاك، وأشهر الحج وهي قول الله عز وجل الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، و الأيام المعلومات أيام العشر، و المعدودات هي أيام التشريف فمن تعجل في يومين فنحر بعد يوم النحر بيومين فلا إثم عليه و من تأخر فلا إثم عليه(1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 199

إشارة

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ.

البقرة الآية: 199.

سورة البقرة (2): آية 199

روى الكليني بإسناده عن سهل و علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول (2): «إن رجلا جاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني إن كنت عالما عن الناس، و عن أشباه الناس و عن النسناس، فقال أمير المؤمنين عليه

ص: 108

1- (1) مسند زيد بن علي: 243.

2- (2) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: 557.

السلام يا حسين أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام «أما قولك أخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ فَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ وَأَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهَ النَّاسِ مِنْهُمْ شِيعَتَنَا وَهُمْ مَوَالِينَا وَهُمْ مُنَادٍ لَذَلِكَ قَابَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (1) وَأَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَسُ، فَهَمَّ السَّوَادُ إِلَّا عَظَمَ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (2)(3).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 83

إشارة

وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ.

البقرة الآية: 83.

سورة البقرة (2): آية 83

قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده و هداه قال الله عز و جل: «يا أيها العبد الكريم المواسي إنى أولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتي من الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر و ضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم (4).

ص: 109

1- (1) إبراهيم الآية: 36.

2- (2) الفرقان الآية: 44.

3- (3) الكافي 244:8، تفسير البرهان 201:1.

4- (4) تفسير العسكري: 310.

لَمَا بَيَّنَّ يَدَيْهِ نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ جِبْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدٌ مُصَدِّقًا مُوَافِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَكُتُبِ شِيثَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

ثم قال مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ لِإِنْعَامِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنْ قَالُوا: «نَحْنُ نَبْغِضُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا بِمَا يَدْعِيَانِ وَجِبْرَائِيلَ، وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لَجِبْرَائِيلَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَهِيرًا لِمُحَمَّدٍ وَعَلَى عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَظَهِيرًا لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ كَذَلِكَ «وَمَلَائِكَتِهِ» يَعْنِي وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُبْعُوثِينَ لِنَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ وَتَأْيِيدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ النَّصَابِ وَالْمَعَانِدِينَ: بَرِئْتُ مِنْ جِبْرَائِيلِ النَّاصِرِ لِعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامَ وَهُوَ قَوْلُهُ «وَرُسُلِهِ» وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِرَسُولِ اللَّهِ مُوسَى وَعِيسَى وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِمَامَةِ عَلَى عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ «وَجِبْرَائِيلَ وَمِيكَالَ» وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لَجِبْرَائِيلَ وَمِيكَالَ وَذَلِكَ كَقَوْلِ مَنْ قَالَ مِنَ النَّوَاصِبِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامَ جِبْرَائِيلَ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَالَ عَنْ يَسَارِهِ وَإِسْرَافِيلَ مِنْ خَلْفِهِ، وَمَلِكِ الْمَوْتِ أَمَامِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ نَاطِرًا بِالرِّضْوَانِ إِلَيْهِ نَاصِرُهُ قَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ: فَأَنَا أِبْرَأُ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَالَ وَالْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ حَالَهُمْ مَعَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لَهُؤُلَاءِ تَعَصَّبَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ

السلام (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات و تشديد العقوبات. و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيئ في جبرائيل و ميكائيل، و ما كان من أعداء الله النصّاب من قول أسوأ منه في الله و في جبرائيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله.

و أما ما كان من النصّاب فهو أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما كان لا يزال يقول في على عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز و جلّ بها و الشرف الذي أهله الله تعالى له، و كان في كل ذلك يقول: أخبرني به جبرائيل عن الله، و يقول في بعض ذلك: جبرائيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و يفتخر جبرائيل على ميكائيل في أنه عن يمين على عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، و يفتخران على إسرافيل الذي خلفه في الخدمة، و ملك الموت الذي أمامه بالخدمة و أن اليمين و الشمال أشرف من ذلك، كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم.

و كان يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في بعض أحاديثه: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَشْرَفُهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّهَا لَعَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ حَبِيبًا، وَ أَنْ قَسَمَ الْمَلَائِكَةُ فِيمَا بَيْنَهُمَا: وَ الَّذِي شَرَّفَ عَلِيًّا عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى بَعْدَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى» إلى آخر الرواية(1).

ص:112

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 233

إشارة

وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ.

البقرة: 233.

سورة البقرة (2): آية 233

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: في قول الله جل اسمه وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ.

قال: الرضاع سنتان فما كان من رضاع في الحولين حرم، و ما كان بعد الحولين فلا يحرم، قال الله تعالى: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا فَالْحَمْلُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَ الرِّضَاعُ حَوْلَانِ كَامِلَانِ (1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 237

إشارة

وَ لَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

البقرة الآية: 237.

سورة البقرة (2): آية 237

عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال:

خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال سيأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على ما في يده و لم يؤمن بذلك، قال الله تعالى وَ لَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. و سيأتي زمان يقدم فيه الأشرار و ينسى فيه الأخيار و يبايع

ص: 113

المضطر، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطر وعن بيع الغرر، فاتقوا الله يا أيها الناس واصلحوا ذات بينكم و
احفظوني في أهلي(1).

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 284

إشارة

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْ بِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

البقرة الآية: 284.

سورة البقرة (2): آية 284

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي - عليهم السلام - قال إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام - فإن سليمان قد سخرت له الرياح فسادت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟ فقال له علي - عليه السلام - لقد كان كذلك ومحمد - صلى الله عليه وآله وسلم - أعطى ما هو أفضل من هذا، إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى، فدلى له من الجنة زرف أخضر، وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان قاب

ص: 114

قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [سورة البقرة: الآية 284] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم - عليه السلام - إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمداً و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عرضها على أمته فقبلوها. وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(1)...

قوله تعالى:

سورة البقرة (2): آية 286

إشارة

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

البقرة الآية: 286.

سورة البقرة (2): آية 286

في الاحتجاج روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين عليه السلام ابن علي عليه السلام [ما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام] في حديث طويل

ص: 115

يقول فيه وقد ذكر مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدنا بالعلم، فتدلى له من الجنة رفف أخضر. وغشى النور بصره فرأى عظمة ربّه - عز وجلّ - ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى. فأوحى [الله] إلى عبده ما أوحى. وكان في ما أوصى إليه الآية التي في سورة البقرة، قوله تعالى: **لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1)** وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله - تبارك وتعالى - محمداً وعرضت على الأمم. فأبوا أن يقبلوا من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضها على أمته فقبلوها فلما رأى الله - تبارك وتعالى - منهم القبول. علم أنهم لا يطيقونها فلما سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام. ليفهمه. فقال آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه **(2)** فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم مجيباً عنه: وعن أمته فقال **وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتِبَ لَهُ لا تَفَرَّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ (3)**

فقال جلّ ذكره لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أما] إذا فعلت ذلك ربنا. فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعنى: المرجع في الآخرة. قال فأجابه الله جلّ ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبأمتك؟. ثم قال - عز

ص: 116

1- (1) سورة البقرة، الآية: 284.

2- (2) سورة البقرة، الآية: 285.

3- (3) سورة البقرة، الآية: 285.

و جلّ - أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك فحقّ على أن أرفعها. عن أمتك و قال لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرِّ.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي، فزدني، فقال سل. قال رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ اللَّهُ - عز وجل - لست إذ أخذ أمتك بالنسيان إذا الخطأ لكرامتك عليّ وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب. وقد رفعت ذلك عن أمتك. وكانت الأمة السالفة إذا أخطئوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك عليّ. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم [اللهم] إذا أعطيتني ذلك. فزدني. فقال الله تعالى له: سل. قال رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يَعْنِي بِالْإِصْرِ، الشدائد التي كانت على من كان قبلنا. فأجابه الله إلى ذلك فقال تبارك اسمه - قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة: كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم. وإن بعدت و قد جعلت الأرض لأمتك كلها مسجداً وطهوراً. فهذه الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم. وقد جعلت الماء لأمتك طهوراً، فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك. و كانت الأمم السالفة

تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت إليه نارا، فأكلته. فرجع مسرورا. و من لم أقبل ذلك، رجع مشورا وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكنها. فمن قبلت ذلك منه. أضعفت له أضعافا مضاعفة و من لم أقبل منه، رفعت عنه عقوبات الدنيا. وقد رفعت ذلك عن أمتك و هي من الآصار التي كانت على الأمم قبلك و كانت الأمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم الليل و أنصاف النهار و هي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك. و فرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل و النهار في أوقات نشاطهم و كانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في أوقات. و هي إحدى و خمسون ركعة و جعلت لهم أجر خمسين صلاة. و كانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة و سيئتهم بسيئة و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك.

و جعلت الحسنة بعشر. و السيئة بواحدة و كانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم بحسنة ثم لم يعملها. لم تكتب له و إن عملها كتبت له حسنة و إن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة و إن عملها كتبت له عشرا و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعلمها لم تكتب عليه و أن عملها كتبت عليه سيئة و إن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة و هذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم

وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم. وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقلت توبتهم بلا عقوبة ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم. وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد، مائة سنة وثمانين سنة أو خمسين سنة. ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبهم في الدنيا بعقوبة وهي من الأضرار التي كانت عليهم فرفعت عنها عن أمتك وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفه عين، فأغفر ذلك كله. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أعطيتني ذلك كله فردني. قال سل قال رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ - تبارك اسمه - قد فعلت ذلك بأمتك.

وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم وذلك حكمي في جميع الأمم: ألا أكلف خلقا فوق طاقتهم. قال صلى الله عليه وآله وسلم وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ بِتَائِبِي أَمْتَكِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصُرُنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قَالَ اللَّهُ - جل اسمه - إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون هم القاهرون. يستخدمون. ولا يستخدمون لكرامتك عليّ. وحق عليّ أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك أو يؤدّون إلى أهل دينك الجزية(1).

ص: 119

إشارة

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 19

إشارة

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

آل عمران: 19.

سورة آل عمران (3): آية 19

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [الحسين بن علي عليهم السلام] قال:

لما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناسكته من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول: لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً، فقام إليه أبو ذر الغفاري رحمه الله فقال:

يا رسول الله: وما الإسلام؟.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: الإسلام عريان ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وملاكه الورع، وكمال الدين، وثمرته العمل، ولكل شيء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت (1).

ص: 120

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 30

إشارة

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا.

آل عمران: 30.

سورة آل عمران (3): آية 30

الحسكاني، أخبرنا الحسن بن محمد عن أبيه عبد الله بن محمد عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن حسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عليهم السلام قال:

نحن المستضعفون، ونحن المقهورون، ونحن عترة رسول الله فمن نصرنا فرسول الله نصر، و من خذلنا فرسول الله خذل، ونحن وأعداؤنا نجتمع يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً (1).

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): الآيات 33 الى 34

إشارة

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

آل عمران الآية: 33، 34.

سورة آل عمران (3): آية 33

سورة آل عمران (3): آية 34

لما استأذن على الأكبر أباه الحسين عليه السلام في القتال، خرج الحسين عليه السلام يخطو وراءه خطوات وقد اغرورقت عيناه بالدموع قالوا: ورفع الحسين

ص: 121

عليه السلام سبابتة نحو السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض، و فرّقهم تقريبا، و مزقهم تمزيقا، و اجعلهم طرائق قديدا، و لا ترض الولاية عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا.

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد: ما لك؟ قطع الله رحمك و لا بارك الله في أمرك، و سلّط عليك من يذبحك بعدى على فراشك كما قطعت رحمى و لم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم رفع الحسين عليه السلام صوته و تلا: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ... إلى آخر الخبر(1).

روى العياشى عن حبابة الوالبيّة قالت سمعت الحسين بن على عليه السلام يقول: ما أعلم أحدا على ملة إبراهيم إلا نحن و شيعتنا، قال صالح: ما أحد على ملة إبراهيم، قال جابر: ما أعلم أحدا على ملة إبراهيم.

بيان الظاهر أن صالح رواها بهذا اللفظ، و جابر رواها باللفظ الذى روته حبابة الوالبيّة، و هو الأظهر(2).

ص:122

1- (1) بحار الأنوار 45:42-44.

2- (2) تفسير العياشى 1:185.

وروى الصدوق بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال محمد بن الأشعث بن قيس الكندي للحسين عليه السلام: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟ فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ مِنَ الرَّجُلِ فَقِيلَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ذِلًّا فِي هَذَا الْيَوْمِ لَا تَعْزِهِ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا، فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَخَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرِ يَتَبَرَّزُ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْرَبًا فَلَدَغَهُ فَمَاتَ بِأَدَى الْعُورَةِ... إِلَى آخِرِ الرَّوَايَةِ (1).

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): الآيات 45 الى 48

إشارة

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّ مِنِّي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ.

آل عمران الآية: 45-48.

ص: 123

سورة آل عمران (3): آية 45

سورة آل عمران (3): آية 46

سورة آل عمران (3): آية 47

سورة آل عمران (3): آية 48

عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لعلي عليه السلام في أثناء كلام طويل فإن هذا عيسى ابن مريم تزعمون أنه تكلم في المهد صبيا، قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سقط من بطن أمه رافعا يده اليسرى على الأرض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء يحرك شفثيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطفى وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى فزعت الجن والأنس والشياطين وقالوا: حدث في الأرض حدث... إلى أن قال:

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا ياذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ما هو شبيه لهذا إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلق منها تسبيحا لا يسمع للأخرى ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته وكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت. ثم قال لها: أشهدى لى بالنبوة فشهدت.

ثم قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص ياذن الله تعالى عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم أعطى ما هو أفضل أبرأ ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس عليه السلام إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار في البلاد كهيئة الفرخ لا ريش عليه، فأتاه عليه السلام فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له: «قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟»، قال: نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لى فى الدنيا.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا قلت اللهم آتينا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار (1) فقالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد أتاه رجل من جهينة أجدم يتقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شىء، ولقد أتى أعرابى أبرص فتفل [من] فيه [عليه] فما قام من عنده إلا صحيحا، ولئن زعمت أن عيسى - عليه السلام - أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بينما هو فى بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت: يا رسول الله ابني قد أشرف على حياض الموت كلما آتيته بطعام وقع عليه الثأوب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معه، فلما أتيناها قال له: «جانب يا عدو الله ولى الله فأنا رسول صلى الله عليه وآله وسلم فجانبه الشيطان فقام صحيحا و هو معنا فى عسكرنا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان

ص:125

1- (1) سورة البقرة الآية 201.

فإن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ما هو أكثر من ذلك، إن قتادة بن ربيعي كان رجلا صحيحا فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينيه، فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إن امرأتى الآن تبغضني، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يده ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف بفضل حسننها وفضل ضوئها على العين الأخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلا فمسح على يده، فلم يكن تعرف من الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينيه و يده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يستبين، و لقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينيه فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله وسلم قال له اليهودي: فإن عيسى تزعمون أنه أحيا الموتى بإذن الله؟.

فقال له عليه السلام: لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبحت في يده تسع حصيات يسمع نغماتها في جمودها و لا روح فيها لتمام حجة نبوته، لقد كلمه الموتى من بعد موتهم و استغاثوه فما خافوا تبعته، و لقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بنى النجار أحد و صاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي و كان شهيدا، و لئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أعجب من هذا، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم لما نزل بالطائف و حاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الزراع منها، فقالت يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة و هي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف و قد كلمته من بعد ذبح و سلخ و شوى.

و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدعو بالشجرة فتجيبه، و تكلمه البهيمة و تكلمه السباع و تشهد له بالنبوة و تحذرهم عصيانه فهذا أكثر مما أعطى عيسى، قال له اليهودى: إن عيسى تزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم؟.

قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك و محمّد صلى الله عليه و آله و سلم فعل ما هو أكبر من هذا، إن عيسى أنبأ قومه بما كان وراء الحائط و محمّد صلى الله عليه و آله و سلم أنبأ قومه عن مؤتة و هو عنها غائب و وصف حربهم و من استشهد منهم و بينه و بينهم مسيرة شهر كان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شىء فيقول صلى الله عليه و آله و سلم تقول أو أقول؟ فيقول بل قل يا رسول الله.

فيقول: جنتنى فى كذا و كذا حتى يفرغ من حاجته، و لقد كان صلى الله عليه و آله و سلم يخبر أهل مكة بأسوارهم بمكة حتى لا يترك من أموالهم شيئاً، منها ما كان بين صفوان بن أمية و بين عمير بن وهب، فقال جئت فى فكاك ابنى فقال له كذبت بل قلت لصفوان و قد اجتمعتم فى الحطيم و ذكرتم قتلى بدر، و قلتم: و الله

الموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمدٌ بنا، وهل حياة بعد أهل القلب فقلت أنت لولا عيالي ودين عليّ لأرحتك من محمدٍ فقال صفوان عليّ أن اقضى دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت أنت:

فاكتمها عليّ و جهزني حتى اذهب فأقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله وأشباه هذا مما لا يحصى(1).

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 77

إشارة

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

آل عمران: 77.

سورة آل عمران (3): آية 77

في شرح الآيات الباهرة وفي كتاب مصباح الأنوار للشيخ الطوسي رحمه الله بسنده إلى الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشانئهم والمعين عليهم. ثم تلا هذه الآية: أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ(2).

ص: 128

1- (1) تفسير نور الثقلين: 405 إلى: 407. تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب: ج 2، ص 102.

2- (2) تفسير كنز الدقائق 3: 139.

سورة آل عمران (3): الآيات 79 الى 80

إشارة

ما كَانَ لِيَسَّرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79) وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

آل عمران الآية: 79-80.

سورة آل عمران (3): آية 79

سورة آل عمران (3): آية 80

فى سؤال المأمون للإمام الرضا عليه السلام عن الغلاة و المفوضة لعنهم الله حديث طويل و فيه فقال المأمون: يا أبا الحسن بلغنى أن قوما يغفلون فيكم و يتجاوزون فيكم الحد؟. فقال الرضا: حدثنى أبى موسى بن جعفر عن أبىه جعفر بن محمد عن أبىه محمد بن على عن أبىه على بن الحسين عن الحسين بن على عن أبىه على بن أبى طالب عليهم السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «لا ترفعونى فوق حقى، فإن الله تعالى اتخذنى عبدا قبل أن يتخذنى نبيا، قال الله تعالى: ما كَانَ لِيَسَّرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79) وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ و قال على عليه السلام يهلك فى اثنان و لا ذنب لى محب مفرط و مبغض مفرط، و إنا لنبرأ إلى الله تعالى ممن يغلو نبينا فرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى(1).

ص: 129

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 84

إشارة

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ.

آل عمران: 84.

سورة آل عمران (3): آية 84

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام:

إنه كان يقنت في الفجر بهذه الآية آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم الآية (1).

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 92

إشارة

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ.

آل عمران الآية: 92.

سورة آل عمران (3): آية 92

عن الحسين بن علي عليهما السلام (2): أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك. فقال: إني أحبه وقد قال الله تعالى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ.

ص: 130

1- (1) مسند زيد بن علي: 110.

2- (2) تفسير نور الثقلين 1: 433.

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 97

إشارة

وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا.

آل عمران: 97.

سورة آل عمران (3): آية 97

زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: في قول الله عز وجل: وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا، قال عليه السلام: السبيل، الزاد والراحلة، وقال عليه السلام: ولما نزلت هذه الآية قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله الحج واجب علينا في كل سنة أو مرة واحدة في الدهر؟.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بل مرة واحدة ولو قلت في كل سنة لوجب.

قال: يا رسول الله فالعمرة واجبة مثل الحج؟

قال: لا، ولكن ان اعتمرت خيرا لك(1).

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 115

إشارة

وَ مَا يَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوْهُ وَ اللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ.

آل عمران الآية: 115.

ص: 131

سورة آل عمران (3): آية 115

عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي عن أبي طالب عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكفرا لا يشكر معروفة، ولقد كان معروفة على القرشي والعربي والعجمي ومن كان أعظم معروفا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الخلق وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفا، وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفةهم (1).

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 134

إشارة

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

آل عمران الآية: 134.

سورة آل عمران (3): آية 134

جنى غلام للحسين عليه السلام جناية توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال يا مولاي (2) وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ قال: خلوا عنه.

فقال: يا مولاي وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قال: قد عفوت عنك.

قال: يا مولاي وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال: أنت حر لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك (3).

ص: 132

1- (1) تفسير كنز الدقائق 3: 205.

2- (2) كشف الغمة للأربلي 2: 207.

3- (3) كلمة الإمام الحسين: 123.

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 154

إشارة

قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ.

آل عمران الآية: 154.

سورة آل عمران (3): آية 154

لما سار أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام من المدينة لقي أفواجا من الملائكة المسومين والمردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة، فسلموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه، ان الله عز وجل أمر جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنا في مواطن كثيرة، وان الله أمرك بنا، فقال لهم:

الموعود حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلاء فإذا وردتها فأتوني.

فقالوا: يا حجة الله إن الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك؟

فقال: لا- سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي وأتته أفواج من مؤمني الجن فقالوا له: يا مولانا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك.

فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ... إلى آخر حديثه عليه السلام (1).

ص: 133

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): الآيات 178 الى 179

اشارة

وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (178) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ.

آل عمران الآية: 178-179.

سورة آل عمران (3): آية 178

سورة آل عمران (3): آية 179

قال أبو مخنف: عن عبد الله بن عاصم، عن الضحاک بن عبد الله المشرفی، قال: فلما أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلون و يستغفرون، و يدعون و يتضرعون: قال: فتمر بنا خيل لهم تجوسنا، و إن حسينا ليقرا و لا يحسبن الذين كفروا أنما نملی لهم خیر لأنفسهم إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (178) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ. (1)

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): الآيات 183 الى 184

اشارة

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالذِّى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (183) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ.

آل عمران الآية: 183-184.

ص: 134

سورة آل عمران (3): آية 183

سورة آل عمران (3): آية 184

عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليهم السلام حديث طويل وفيه قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم لما أسرى به: و كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت إليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، و من لم أقبل ذلك منه رجع مثبوراً، و قد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك أضعافاً مضاعفة و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا و قد رفعت ذلك عن أمتك و هي من الأصار التي كانت على الأمم قبلك (1).

قوله تعالى:

سورة آل عمران (3): آية 103

إشارة

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا.

آل عمران الآية: 103.

سورة آل عمران (3): آية 103

عن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عليهم السلام: قال: جاء رجل في هيئة أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله بأبي أنت و أمي ما معنى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا نبي الله و علي بن أبي طالب حبله.

فخرج الأعرابي و هو يقول: آمنت بالله و برسوله و اعتصمت بحبله (2).

ص: 135

1- (1) تفسير نور الثقلين: 494، 496.

2- (2) تفسير فرات الكوفي: 90.

قوله تعالى:

سورة النساء (4): آية 59

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ.

النساء الآية: 59.

سورة النساء (4): آية 59

عن موسى بن عقبة أنه قال: لقد قيل لمعاوية إنَّ الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السلام فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلاله، فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع رجلا يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين عليه السلام نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله، بل نتبع حقائقه(1).

ص: 136

1- (1) الاحتجاج 2: 22، 23، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 150.

فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وقال ولوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً (1).

قوله تعالى:

سورة النساء (4): الآيات 69 الى 70

إشارة

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (69) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا.

النساء الآية: 69-70.

سورة النساء (4): آية 69

سورة النساء (4): آية 70

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له: يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما هذه الأحاديث؟ (2).

ص: 137

1- (1) النساء الآية: 83.

2- (2) تفسير نور الثقلين 2: 104.

فقال: أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، و تعبده ولا تعبد غيره إلى أن قال بعد تعدادها صلوات الله عليه وآله... فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها و حفظها أعنى من أمتى دخل الجنة برحمة الله و كان من أفضل الناس و أحبهم إلى الله تعالى بعد النبيين و الوصيين و حشره الله تعالى يوم القيامة مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً(1).

و فى أمالى الشيخ(2) عن الحسن و الحسين ابني على عن أبيهما عليهم السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله و سلم فقال: يا رسول الله ما أستطيع فراقك، و إنى لأدخل منزلي فأذكرك فأترك صنيعتى و أقبل حتى أنظر إليك حباً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة و أدخلت الجنة فرفعت فى أعلى عليين فكيف لى بك يا نبي الله فنزل و مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ... فدعا النبي صلى الله عليه وآله و سلم الرجل فقرأها عليه و بشره بذلك.

و عن الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فى هذه الآية فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

قال: مِنَ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٌ.

ص: 138

1- (1) الخصال: 543.

2- (2) أمالى الطوسى: 621 البحار 16 الحديث: 128 عنه البيان فى الواقعة بين الحديث و القرآن للسيد الطباطبائى 3: 102.

وَ الصُّدَيْقِينَ عَلَىٰ بَنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةَ.

وَ الصَّالِحِينَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ.

وَ حَسَنٌ أَوْلَىٰكَ رَفِيقًا (1) قَالَ: الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (2).

قَوْلُهُ تَعَالَى:

سورة النساء (4): آية 83

إشارة

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا.

النساء الآية: 83.

سورة النساء (4): آية 83

الإمام الحسين عليه السلام في خطبة له طويلة إلى أن قال في بعضها:

فَأَطِيعُونَا فَإِن طَاعْتَنَا مَفْرُوضَةٌ، إِذْ كَانَتْ بَطَاعَةَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَقْرُونَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ وَ قَالَ: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (3).

ص: 139

1- (1) النساء: 69.

2- (2) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري 1: 197.

3- (3) الاحتجاج 2: 22. كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 151.

قوله تعالى:

سورة النساء (4): آية 86

إشارة

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها.

النساء الآية: 86.

سورة النساء (4): آية 86

عن أنس قال كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرة لوجه الله.

فقلت: تحييك بطاقة ريحان لا- خطر لها فتعتقها؟ قال: كذا أدبنا الله قال الله تعالى وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها و كان أحسن منها عتقها(1).

قوله تعالى:

سورة النساء (4): آية 129

إشارة

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ.

النساء: 129.

سورة النساء (4): آية 129

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام:

في قول الله عز وجل: وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ.

قال: هذا في الحب والجماع، وأما النفقة والكسوة والبيتوتة فلا بد من العدل في ذلك، ولا حظ للسراري في ذلك(2).

ص: 140

1- (1) كلمة الإمام الحسين عليه السلام.

2- (2) مسند زيد بن علي: 312.

إشارة

قوله تعالى:

سورة المائدة (5): آية 32

إشارة

وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا.

المائدة الآية: 32.

سورة المائدة (5): آية 32

قال الحسين بن علي عليهما السلام لرجل: أيهما أحب إليك؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه، من يده؟ أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع [المسكين] به منه ويفحمه و يكسره بحجج الله تعالى؟ قال بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إن الله تعالى يقول وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا [أى] و من أحيها وأرشدها من كفر إلى إيمان. فكأنما أحيها جميعا من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد(1).

قوله تعالى:

سورة المائدة (5): الآيات 78 الى 79

إشارة

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ.

المائدة: 78-79.

ص: 141

سورة المائدة (5): آية 63

من خطبة للإمام الحسين عليه السلام فى منى قال:

اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأحرار إذ يقول لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وقال: لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (78) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وإنما عاب ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون، والله يقول فلا تحسوا الناس وأحشون (1).

قوله تعالى:

سورة المائدة (5): آية 67

إشارة

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.

المائدة الآية: 67.

سورة المائدة (5): آية 67

روى ابن بابويه: قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقى قال: حدثنا أبى عن جده أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبىه محمد بن خالد البرقى قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسى قال: حدثنا محمد بن منصور عن

ص: 142

عبد الله بن جعفر عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم من الأيام وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشى فقال له:

يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف فان الله عز وجل أمرني أن تركب إذا ركبت و تمشى إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلا أن يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلا وأكرمك بمثلها، وخصني الله بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي أصعب أموره. والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقر بي من جحدك، ولا آمن بي من كفر بك، وان فضلك من فضلي، وان فضلي لفضل الله، وهو قول الله عز وجل قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (1) يعني فضل الله بنبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فَبِذَلِكَ قَالَ:

النبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعني من لغيبهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي، ما خلقت إلا لتعبد ربك ولتعرف بك معالم الدين، ويصلح بك داري السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، لن يهتدي إلى الله عز وجل من لم

ص:143

يهتد إليك و إلى ولايتك، و هو قول ربي عز و جلّ و إنّى لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى (1) يعنى إلى ولايتك.

و لقد أمرنى الله تبارك و تعالى أن افترض من حقك ما افترضه من حقى و ان حقك لمفروض على من آمن بى، و لولاك لم يعرف حزب الله، و بك يعرف عدو الله، و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشىء و لقد أنزل الله عز و جلّ إلى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (2) يعنى فى ولايتك يا على و إنّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ و لو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملى، و من لقى الله عز و جلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله و عدا ينجز لى، و ما أقول إلا قول ربي تبارك و تعالى و ان الذى أقول لمن الله عز و جلّ، أنزل فيك (3).

قوله تعالى:

سورة المائدة (5): آية 89

اشارة

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ و لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ.

المائدة: 89.

ص: 144

1- (1) طه: 82.

2- (2) المائدة: 67.

3- (3) الهداية القرآنية إلى الولاية الإمامية للسيد هاشم البحرانى 1: 189.

سورة المائدة (5): آية 89

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: يغديهم ويعشيهم نصف صاع من بر أو سويق أو دقيق أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير يغديهم ويعشيهم، قوله مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ قال: أوسطه الخبز و السمن، و الخبز و الزيت، و أفضله الخبز و اللحم و أدناه الخبز و الملح، و قوله تعالى: أَوْ كَسَوْتَهُمْ قال: يكسوهم ثوبا يجزيهم أن يصلوا فيه(1).

تفسير سورة الأنعام

إشارة

قوله تعالى:

سورة الأنعام (6): آية 62

إشارة

رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.

الأنعام الآية: 62.

سورة الأنعام (6): آية 62

عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال(2):

دخل مروان بن الحكم المدينة قال: فاستلقى على السرير، و ثم مولى للحسين عليه السلام فقال(3): رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ

ص: 145

1- (1) مسند زيد بن علي: 214.

2- (2) كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 222.

3- (3) تفسير العياشي 1: 362 ح 3.

قال: فقال الحسين لمولاه:

ما ذا قال هذا حين دخل؟.

قال:

استلقى على السرير فقرأ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.

قال:

فقال الحسين عليه السلام: نعم و الله رددت أنا و أصحابي إلى الجنة و رد هو و أصحابه إلى النار(1).

قوله تعالى:

سورة الأنعام (6): آية 161

إشارة

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

الأنعام الآية: 161.

سورة الأنعام (6): آية 161

عن عمر بن أبي الميثم، قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن و شيعتنا و سائر الناس منها براء(2).

ص: 146

1- (1) تفسير العياشي 1: 387، البرهان 8: 567، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 222.

2- (2) تفسير العياشي 1: 387. البرهان 8: 567.

إشارة

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): آية 32

إشارة

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

الأعراف الآية: 32.

سورة الأعراف (7): آية 32

في خبر عمر بن علي عن أبيه عن الحسين عليه السلام أنه كان يشتري الكساء الخبز بخمسين دينارا فإذا صاف تصدق به، لا يرى بذلك بأسا و يقرأ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (1).

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): آية 33

إشارة

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بَعِيرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

الأعراف الآية: 33.

ص: 147

سورة الأعراف (7): آية 33

الشيخ بإسناده عن البرقي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن الحسين بن علي قال: الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، ما ظهر:

نكاح امرأة الأب، و ما بطن: الزنى(1).

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): آية 49

إشارة

لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

الأعراف: 49.

سورة الأعراف (7): آية 49

عن الحسين بن علي عن أبيه عليهما السلام قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من السماء: أين علي بن أبي طالب؟

قال: فأقوم.

فيقال لي: أنت علي؟

فأقول: أنا ابن عم النبي و وصيّه و وارثه.

فيقال لي: صدقت أدخل الجنة فقد غفر الله لك و لشيعتك و قد آمنك الله و آمنهم معك من الفزع الأكبر أدخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون(2).

ص: 148

1- (1) البرهان 8: 13.

2- (2) تفسير فرات الكوفي: 408.

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): آية 58

إشارة

وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا.

الأعراف الآية: 58.

سورة الأعراف (7): آية 58

قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام يا ابن علي ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟

فقال عليه السلام:

بغاث الطير أكثرها فراخا و أم الصقر مقلاة نزور

فقال ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شواربكم فقال عليه السلام «إن نساءكم نساء بخرة فإذا دنا أحدكم من امرأته نكته في وجهه فيشاب منه شاربه فقال ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟

فقال عليه السلام وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا.

فقال معاوية: بحقي عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن أبي طالب.

فقال عليه السلام:

إن عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضرة

قد علم العقرب و استيقنت ان لا لها دنيا و لا آخرة(1)

ص: 149

1- (1) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: 557.

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): آية 96

إشارة

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

الأعراف الآية: 96.

سورة الأعراف (7): آية 96

قال الإمام الحسين عليه السلام واصفا لعصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام في خطبة طويلة إلى أن يقول فيها:

ولتنزل البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتتصف بما يريد الله فيها من الثمر وليأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، و ثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله عز وجلَّ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. (1)

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): الآيات 75 الى 77

إشارة

قَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِئَ عَفْوًا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَنْ صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (75)
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ

ص: 150

بِهِ كَافِرُونَ (76) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ.

الأعراف الآية: 75-77.

سورة المائدة (5): آية 75

سورة المائدة (5): آية 76

سورة المائدة (5): آية 77

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهوديا من يهود الشام و أبحارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فان هذا صالحا أخرج الله ناقة جعلها لقومه عبرة، قال علي عليه السلام:

لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله و سلم أعطى ما هو أفضل من ذلك، ان ناقة صالح لم تكلم صالحا و لم تناطقه و لم تشهد له بالنبوة.

و محمد صلى الله عليه و آله و سلم بينما نحن معه فى بعض غزواته إذ هو ببيعير قد دنا ثم رقا فأنطقه الله عز و جلّ، ثم قال: يا رسول أن فلانا استعملنى حتى كبرت و يريد نحري فأنا أستعيد بك منه.

فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له و خلاه، و لقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة يسوقها و قد استلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت:

يا رسول الله ان فلانا منى برىء و ان الشهود يشهدون عليه بالزور و ان سارقى فلان اليهودى (1).

ص: 151

1- (1) الاحتجاج 2: 498، تفسير نور الثقلين 1: 476.

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): آية 142

إشارة

أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ.

الأعراف الآية: 142.

سورة الأعراف (7): آية 142

ما رواه الحسين بن علي عليه السلام ان موسى استخلف هارون في قومه فهو ثالث الخلفاء، وعلی عليه السلام هو رابع الخلفاء كما في سلام الخضر عليه، و تفسير معنى أن عليا رابع الخلفاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رواية طويلة، أثبتناها في قوله تعالى: إني جاعلٌ في الأرضِ خليفةً فراجع.

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): آية 157

إشارة

يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ.

الأعراف: 157.

سورة الأعراف (7): آية 157

عن الحسين بن علي عليهما السلام: في أسئلة اليهودي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

قال اليهودي: يا محمد أخبرني عن السادس عن ثمانية أشياء في التوراة مكتوبة أمر الله بنى إسرائيل أن يعبدوه بعد موسى.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنشدك الله إن أخبرتك أن تقرّ به؟

ص: 152

فقال اليهودى: بلى يا محمد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن أول ما فى التوراة مكتوب محمد رسول الله وهى مما أساطه ثم صار قائما(1).

ثم تلا هذه الآية يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (2).

وأما الثانى والثالث والرابع فعلى وفاطمة وسبطيهما وهى سيدة نساء العالمين فى التوراة «ايليا وشبرا وشبيرا وهليون» يعنى فاطمة والحسن والحسين(3).

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): آية 172

إشارة

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَسَدَّ لَهُمْ مَنَافِقَ الْأَعْرَافِ وَقَدْ جَعَلْنَا الْأَعْرَافَ مَبْهُورَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ هَذَا غَافِلِينَ.

الأعراف: 172.

ص: 153

1- (1) فى أمالى الشيخ المفيد (فهى بالعبرائية «طاب») عن المحقق.

2- (2) الصف الآية: 6.

3- (3) الاختصاص للشيخ المفيد: 37.

سورة الأعراف (7): آية 172

روى الشيخ الطوسى رحمه الله بإسناده عن جابر عن أبى جعفر عن أبيه عن جده صلى الله عليه وآله وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى عليه السلام: أنت الذى احتج الله بك فى ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم:

ألست بربكم؟ قالوا: بلى قال: محمد رسول الله؟ قالوا: بلى قال: وعلى أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق كلهم جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين(1).

قوله تعالى:

سورة الأعراف (7): آية 196

إشارة

إِنَّ وَلِيَِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

الأعراف الآية: 196.

سورة الأعراف (7): آية 196

قال أبو مخنف: فحدثنى عبد الله بن عاصم، قال: حدثنى الضحاک المشرقى، قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم فى الحطب و القصب الذى كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا. إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى

ص: 154

1- (1) أصول الكافى، ج 1، ص 468؛ أمالى الطوسى، ص 146 عنه تفسير نور الثقلين، ج 2، ص 534، ح 356؛ بحار الأنوار، ج 24، ص 2، ح 4؛ الجواهر السننية، ص 272، تفسير جابر بن يزيد الجعفى: 263.

إلا حطبا تلتهب النار فيه فرجع راجعا، فنادى بأعلى صوته: يا حسين، استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة فقال الحسين: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن فقالوا نعم أصلحك الله! هو هو، فقال يا ابن راعية المعزى، أنت أولى بها صليا فقال له مسلم بن عوسجة يا ابن رسول الله، جعلت فداك! ألا أرميه بسهم فإنه قد أمكننى، وليس يسقط [منى] سهم، فالفاسق من أعظم الجبارين، فقال له الحسين: لا ترمه، فإنى أكره أن أبدأهم، وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقا حمل عليه ابنه على بن الحسين: قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها. ثم نادى بأعلى صوته دعاء يسمع جل الناس.

أيها الناس، اسمعوا قولى، ولا تعجلونى حتى أعظكم بما لحق لكم علىّ، و حتى أعتذر إليكم من مقدمى عليكم، فإن قبلتم عذرى، و صدقتم قولى، و أعطيتمونى النصف، كنتم بذلك أسعد، و لم يكن لكم على سبيل، و إن لم تقبلوا منى العذر، و لم تعطوا النصف من أنفسكم: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تُنظِرُونِ (1)، (2).

إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (3) إلى آخر خطبته (4).

ص: 155

1- (1) يونس الآية: 71.

2- (2) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: 415.

3- (3) الأعراف الآية: 196.

4- (4) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام صفحة 96.

تفسير سورة الأنفال

إشارة

قوله تعالى:

سورة الأنفال (8): آية 27

إشارة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

الأنفال: 27.

سورة الأنفال (8): آية 27

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام:

في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

قال: من الخيانة الكذب في البيع والشراء(1).

قوله تعالى:

سورة الأنفال (8): آية 41

إشارة

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ.

الأنفال الآية: 41.

ص: 156

سورة الأنفال (8): آية 41

عن الحسين بن علي بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قوله تعالى:

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ الْآيَةَ، قال:

لنا خاصة، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً، كرامة أكرم الله تعالى نبيه وآله بها، وأكرمنا عن أوساخ أيدي المسلمين(1).

قوله تعالى:

سورة الأنفال (8): آية 42

إشارة

لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا.

الأنفال الآية: 44.

سورة الأنفال (8): آية 42

روى أبو مخنف أن الحسين عليه السلام بعد أن بلغه قتل مسلم وهاني ونزوله بالعقبة قال له بعض من حضر: ناشدتك الله إلا ما رجعت، فوالله ما تقدم إلا على أطراف الأسنة وحرارات السيوف. وأن هؤلاء القوم الذين بعثوا إليك لو كان فيهم صالح لكفوك مؤونة الحرب و القتال، و طيبوا لك الطريق، و لكان الوصول إليهم رأياً سديداً، فالرأى عندنا أن ترجع عنهم و لا تقدم عليهم فقال له الحسين عليه السلام: صدقت يا عبد الله فيما تقول لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا(2).

ص: 157

1- (1) شواهد التنزيل 285:1.

2- (2) تفسير كنز الدقائق 5:351.

قوله تعالى:

سورة الأنفال (8): آية 48

إشارة

لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جاز لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم.

الأنفال الآية: 48.

سورة الأنفال (8): آية 48

قال الإمام الحسين عليه السلام في خطبة له طويلة:

وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأولياته الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جاز لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم فتلقون للسيوف ضربا، وللرمح وردا، وللعمد حطما، وللسهام غرضا.

ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا(1).

قوله تعالى:

سورة الأنفال (8): آية 75

إشارة

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

الأنفال الآية: 75.

ص: 158

1- (1) الاحتجاج 2: 23، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 151.

كفاية الأثر: أخبرنا محمد بن عبد الله المطلب الشيباني رضي الله عنه، قال:

حدثنا محمد أبو بكر بن هارون الدينوري قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال: حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء عن إسماعيل بن عبد الله قال:

قال لي الحسين بن علي عليهما السلام: لما أنزل الله تبارك و تعالى هذه الآية وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ عَنْ تَأْوِيلِهَا؟

فقال: و الله ما عنى بها غيركم و أنتم أولو الأرحام، فإذا مت فأبوك على أولى بي و بمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

قلت: يا رسول الله فمن بعدى أولى بي؟

فقال: ابنك على أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به من بعده بمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى، فابنه على أولى به من بعده، فإذا مضى على فابنه محمد أولى به من بعده فإذا مضى محمد فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك (1).

ص: 159

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

الأنفال: 75.

عن أحمد بن محمد بن الصقر، عن محمد بن العباس، عن محمد بن خالد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد، عن محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده [الحسين بن علي] عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام:

كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر خصال ما يسرنى يا حداهن ما طلعت عليه الشمس و ما غربت.

فقال بعض أصحابه: بينها لنا يا علي.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا علي أنت الوصي وأنت الوزير وأنت الخليفة في الأهل و المال، وليك ولي و عدوك عدوى، وأنت سيد المسلمين من بعدى، وأنت أخى وأنت أقرب الخلائق منى في الموقف، وأنت صاحب لوائى في الدنيا و الآخرة(1).

ص: 160

1- (1) الخصال: 429، كتاب سليم بن قيس الهلالي: 357، بحار الأنوار 39:338، تفسير جابر بن يزيد الجعفي: 288.

تفسير سورة التوبة

إشارة

قوله تعالى:

سورة التوبة (9): آية 3

إشارة

وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

التوبة الآية: 3.

سورة التوبة (9): آية 3

عن الحسين بن على عليهما السلام فى أن عليا هو المبلغ عن الله و عن رسوله و هو وزير رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قاضى دينه و المؤدى عنه و هو بمنزلة هارون من موسى و هو رابع الخلفاء كما فى تفسير النبى صلى الله عليه و آله و سلم لقول الخضر عليه السلام حين سلم على أمير المؤمنين بقوله: السلام عليك يا رابع الخلفاء، و الرواية أثبتناها فى تفسير قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

فراجع.

قوله تعالى:

سورة التوبة (9): آية 30

إشارة

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّرَ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ.

التوبة الآية: 30.

ص: 161

عن أبي محمد العسكري: عليه السلام قال الصادق عليه السلام ولقد حدثني أبي عن جدي، علي بن الحسين زين العابدين، عن الحسين بن علي سيد الشهداء، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم -: أنه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل خمسة أديان، اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب. فقالت اليهود: نحن نقول عزير ابن الله. وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعنا، فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا، خصمناك. وقالت النصارى: نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به، وقد جئناك لننظر ما تقول. فإذا اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل. وإن خالفنا.

خصمناك ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لليهود - أجتتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا قال، فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله؟ قالوا: لأنه أحيا لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه المعجزات ما قد علمتم؟ فان كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه من إحياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة أحق وأولى ولئن كان هذا المقدم من إكرامه لعزير يوجب له أنه ابنه؟ هذه كرامة لموسى توجب له منزلة أجل من النبوة. لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالنبوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله

و شبهتموه بخلقه و أوجبتهم فيه صفات المحدثين و وجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا و أن يكون له خالق صفة و ابتدعه قالوا: لسنا نعلم هذا فإن هذا كفر كما ذكرت و لكننا نعلم أنه ابنه، على معنى الكرامة و إن لم يكن هناك ولادة؛ كما قد يقول علماءنا لمن يريد إكرامه و إباتته بالمنزلة عن غيره: يا بنى، إنه ابنى لا على إثبات ولادته منه و لأنه قد يقول أتخذته ابنا على الكرامة لا على الولادة. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فهذا ما قلته لكم، إنه أوجب على هذا الوجه أن يكون عزيز ابنه. فإن هذه المنزلة لموسى أولى و أن الله يفضح كل مبطل بإقراره و يقلب عليه حجته لأن ما احتججتم به يؤدركم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم لأنكم قلتتم إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه و بينه: يا بنى و هذا. ابنى لا على طريق الولادة، فقد تجدون - أيضا - هذا العظيم يقول لأجنبي آخر: هذا أخى. و لآخر: هذا شيخى، و أبى و لآخر هذا سيدى، و يا سيدى. على سبيل الإكرام. و إن من زاده فى الكرامة، زاده فى مثل هذا القول. فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أبا أو سيدا لأنه قد زاده فى الكرامة ممّا لعزير، كما أنّ من زاد رجلا فى الإكرام فقال له: يا سيدى و يا شيخى، و يا عمى، و يا رئيسى. على طريق الإكرام و أن من زاده فى الكرامة زاده فى مثل هذا القول.

أفيجوز عندكم أن يكون موسى أبا لله، أو شيخا، أو عما، أو رئيسا، أو سيدا أو أميرا. لأنه قد زاده فى الإكرام على من قال له: يا شيخى أو يا سيدى، أو يا عمى،

أو يا رئيسي [أو يا أميري] قال: فبهت القوم و تحيروا، وقالوا: يا محمد، أجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف، يهدكم الله عز و جلّ ثم أقبل صلى الله عليه و آله و سلم على النصارى، فقال و أتم قلتم: إن القديم - عز و جلّ - اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه - فما الذى أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى، أو المحدث الذى هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذى هو الله - عز و جلّ - أو معنى قولكم أنه اتحد به أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحد سواه؟ فإن أردتم أن القديم صار محدثا، فقد أبطلتم، لان القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا، و إن أردتم أن المحدث صار قديما، فقد أحلتهم، لان المحدث - أيضا - محال أن يصير قديما و إن أردتم أنه اتحد به بان اختصه و اصطفاه على سائر عباده، فقد أقررتهم بحدوث عيسى و بحدوث المعنى الذى اتحد من أجله لأنه إذا كان عيسى محدثا و كان الله قد اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده، فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين.

و هذا خلاف ما بدأ ثم تقولونه. فقالت النصارى: يا محمد إن الله لمّا أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه ثم أعاد صلى الله عليه و آله و سلم ذلك كله. فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم قال له: يا محمد أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله قال: قد قلنا ذلك.

فقال: إذا قلت ذلك، فلم منعمونا من أن تقول: إن عيسى ابن الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما [لن يثبتها] لان قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإتما هو مشتق من الخلة و الخلة إنما معناها: الفقر و الفاقة فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا، وإليه منقطعاً، و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا. و ذلك لما أريد قذفه فى النار، فرمى به فى المنجنيق، فبعث الله جبرائيل عليه السلام و قال له أدرك عبدى.

فجاءه فلقبه فى الهواء، فقال كلبنى ما بدا لك فقد بعثنى الله لنصرتك فقال: بل حسبى الله و نعم الوكيل إني لا أسأل غيره و لا حاجة لى إلا إليه فسماه خليله؛ أى فقيره و محتاجه و المنقطع إليه عمن سواه. و إذا جعل معنى ذلك من الخلة و هو أنه قد تخلل معانيه و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان [الخليل] معناه، العالم به و بأموره و لا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه أ لا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم بأسراره لم يكف خليله؟ و إن من يلده الرجل - و إن أهانه و أقصاه - لم يخرج عن أن يكون ولده. لان معنى الولادة قائم به.

ثم [إن و جب لأنه قال لإبراهيم: خليلى، أن تقيسوا أنتم فتقولوا بأن] عيسى ابنه، و جب - أيضا - [كذلك أن تقولوا لموسى: إنه ابنه. فان] الذى معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى. فقولوا إن موسى - أيضا - ابنه. و إنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنه شيخه و سيده و عمه و رئيسه و أميره، كما ذكرته اليهود فقال بعضهم لبعض: و فى الكتب المنزلة أن عيسى قال: أذهب إلى أبى

[وأيكم] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون.

فإن فيه أذهب إلى أبي وأيكم فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له. لأنكم قلت: إنما قلنا: إنه ابنه، لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى أذهب إلى أبي وأيكم فبطل أن يكون الاختصاص بعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى. وأنتم إنما حكيتكم لفظة عيسى و تأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال [أذهب إلى] أبي وأيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و تخيلتموه. و ما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم أو إلى نوح عليه السلام لأن الله يرفعني إليهم و يجمعني معهم و آدم أبي وأيكم و كذلك نوح. بك ما أراد غير هذا.

قال فسكت النصارى. وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلا و لا مخاصما مثلك و سننظر في أمورنا... الحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة و تتمته، و هو الرد على الفرق الثلاث الباقية، مضى في أول سورة الأنعام. و في آخر الحديث قال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلموا و كانوا خمسة و عشرين رجلا من كل فرقة خمسة: و قالوا ما رأينا مثل حجتك، يا محمد نشهد أنك رسول الله(1).

ص: 166

1- (1) تفسير كنز الدقائق و عبر الغرائب: 434.

قوله تعالى:

سورة التوبة (9): آية 33

إشارة

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

التوبة الآية: 33.

سورة التوبة (9): آية 33

الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال أخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليل قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: منا اثنا عشر مهديا أو لهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم التاسع من ولدى، وهو القائم بالحق، يحيى الله تعالى به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحق على الدين كله و لو كره المشركون له غيبة يرتد فيها قوم و يثبت على الدين فيها آخرون(1).

قوله تعالى:

سورة التوبة (9): آية 40

إشارة

إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا... .

التوبة الآية: 40.

ص: 167

1- (1) عيون الأخبار الرضا عليه السلام 1: 68، ب 6 ح 36، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 89.

سورة التوبة (9): آية 40

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: عن الحسين بن علي عليهما السلام: أن علياً قال ليهودي في أثناء كلام طويل: ولئن كان يوسف ألقى في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا و مدحه الله في كتابه(1).

قوله تعالى:

سورة التوبة (9): آية 71

إشارة

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

التوبة الآية: 71.

سورة التوبة (9): آية 71

من خطبة للإمام الحسين عليه السلام في من قال فيها بعد ذكره لهذه الآية.

فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا أدت وأقيمت استقامت الفرائض كلها هيئها وصعبها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفئء والغنائم وأخذ الصدقات عن مواضعها ووضعها في حقها... إلى آخر خطبته الشريفة(2).

ص: 168

1- (1) الاحتجاج 1: 508. تفسير نور الثقلين 3: 117.

2- (2) لمعة من بلاغة الحسين عليه السلام لسيد مصطفى الموسوي: ص 52.

إشارة

قوله تعالى:

سورة يونس (10): آية 10

إشارة

دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْهَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يونس الآية: 10.

سورة يونس (10): آية 10

في الاختصاص للمفيد بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل مع يهودى سأله عن مسائل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا قال العبد سبحان الله سبح كل شيء معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها.

وإذا قال: الحمد لله، أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدنيا [ما خلا الحمد/خ] وذلك قوله تعالى: تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (1).

ص: 169

قوله تعالى:

سورة يونس (10): آية 41

إشارة

لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلِكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ.

يونس الآية: 41.

سورة يونس (10): آية 41

قال أبو مخنف حدثني الحارث بن كعب الوالى عن عقبه بن سمرعان قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى ابن سعيد، فقالوا له: انصرف؛ أين تذهب، فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، ثم ان الحسين و أصحابه امتنعوا امتناعا قويا، و مضى الحسين عليه السلام على وجهه فنادوه: يا حسين ألا تتقى الله، تخرج من الجماعة، و تفرق بين هذه الأمة، فتأول حسين قول الله عز و جل لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلِكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (1).

قوله تعالى:

سورة يونس (10): آية 48

إشارة

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

يونس الآية: 48.

سورة يونس (10): آية 48

عن الحسين بن على عليهما السلام قال: منا اثنا عشر مهديا أو لهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و آخرهم التاسع من ولدى و هو القائم بالحق، يحيى

ص: 170

اللّٰهُ تَعَالَى بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ يَظْهَرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لَهُ غِيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا قَوْمٌ وَ يَثْبُتُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ، فَيُؤَذَّنُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَمَا إِنْ الصَّابِرُ فِي غِيْبَةٍ عَلَى الْأَذَى وَ التَّكْذِيبُ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (1).

قوله تعالى:

سورة يونس (10): آية 58

إشارة

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ.

يونس الآية: 58.

سورة يونس (10): آية 58

ابن بابويه بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: الذي بعث محمدًا نبيًا ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جاهدك، ولا آمن بي من كفرك بك، وان فضلك لمن فضلى، وان فضلى لفضل الله و هو قول الله عز وجل قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعنى فضل الله بنبوته نبيكم، و رحمته ولاية على بن أبى طالب عليه السلام فَبِذَلِكَ قَالَ: النبوة و الولاية فَلْيَفْرَحُوا يعنى الشيعة هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعنى مخالفيهم من الأهل و المال و الولد فى دار الدنيا (2).

ص: 171

1- (1) عيون الأخبار الرضا عليه السلام 1: 68-6 ح 36، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 89.

2- (2) الهداية القرآنية للسيد هاشم البحرانى 1: 190.

قوله تعالى:

سورة يونس (10): آية 71

إشارة

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ.

يونس الآية: 71.

سورة يونس (10): آية 71

قال أبو مخنف: فحدثني عبد الله بن عاصم، قال: حدثني الضحاک المشرقي، قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب و القصب الذين كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا. إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الإرادة، فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلا حطبا تلتهب النار فيه فرجع راجعا فنادى بأعلى صوته: يا حسين، استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة.

فقال الحسين عليه السلام من هذا كأنه شمر بن ذى الجوشن فقالوا نعم، أصلحك الله هو هو، فقال: يا ابن راعية المعزى، أنت أولى بها صليا، فقال له مسلم بن عوسجة: يا ابن رسول الله، جعلت فداك أ لا أرميه بسهم؟ فإنه قد أمكنتني، و ليس يسقط [منى] سهم، فالفاسق من أعظم الجبارين، فقال له الحسين: لا ترمه فاني أكره أن أبدأهم و كان مع الحسين فرس له يدعى لا حقا حمل عليه ابنه على بن الحسين قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها، ثم نادى بأعلى صوته و عاد يسمع جل الناس.

ص: 172

أيها الناس؛ اسمعوا قولي، ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم عليّ و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري، و حدّقتم قولي، و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم عليّ سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم.

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ (1).

إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (2) إلى آخر خطبته... (3).

و من خطبة للإمام الحسين عليه السلام في كربلاء قال:

ألا و إن البغي [ابن البغي] قد ركن بين اثنتين بين الله و الذلّة و هيئات منا الدنية [الذلة] أباي الله ذلك و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و بطون طهرت و أنوف حمية و نفوس أبية [أن] تؤثر مصارع الكرام على طائر اللثام. ألا و إنى زاحف بهذه الأسيرة على قلّة العدد و كثرة العدو، و خذله الناصر [ثم تمثل عليه السلام بقول الشاعر]:

ص: 173

1- (1) يونس الآية: 71.

2- (2) الأعراف الآية: 196.

3- (3) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام صفحة 96.

فإن نهزم فهزّامون قدما وإن نهزم فغير مهزّامينا

و ما أن طبّنا جين و لكن مناينا و طعمة آخرينا

ألا- ثم لا- تلبثون إلا- ريث ما يركب فرس حتى تدار بكم دور الرحا و يفلق بكم فلق المحور عهدا عهده النبي إلى أبي فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا- يكن أمركم عليكم غمّة ثم أفضوا إليّ و لا تنظرون [يونس: 71] إني توكلت على الله ربي و ربكم ما من دابة إلا- هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم [هود: 56] (1).

قوله تعالى:

سورة يونس (10): الآيات 99 الى 100

إشارة

و لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (99) و ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون.

يونس الآية: 99-100.

سورة يونس (10): آية 99

سورة يونس (10): آية 100

في عيون الأخبار، في باب ما جاء عن الرضا من الأخبار في التوحيد عن أبي الصلت، عبد السلام - عن قول الله - جل ثناؤه - و لو شاء ربك - إلى قوله - إلا بإذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه، جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عن

ص: 174

على بن أبي طالب عليهم السلام قال إن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أكرهت، يا رسول الله، من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثير عددنا وقوتنا على عدونا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لألقى الله - تعالى - ببدعة لم يحدث إلى فيها شيئاً وما أنا من المتكلمين فأنزل الله - تبارك وتعالى - عليك يا محمد و لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً (1) على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا؛ كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً. ولكني أريد منكم أن تؤمنوا مختارين غير مضطرين، لتستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد. أفأنت تكرر الناس حتى يكونوا مؤمنين (2) وأما قوله: وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله (3) فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى: أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله و «إذنه» أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة، وإجاءه إياها إلى الإيمان عند زوال [التكليف] التعب عنها. فقال المأمون: فرجت عنى [يا أبا الحسن] فرج الله عنك (4).

ص: 175

1- (1) يونس الآية: 99.

2- (2) يونس الآية: 99.

3- (3) يونس الآية: 100.

4- (4) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب: 112، التوحيد للصدوق: 341، مسند الإمام الحسين عليه السلام 3: 54.

إشارة

قوله تعالى:

سورة هود (11): آية 17

إشارة

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ.

هود الآية: 17.

سورة هود (11): آية 17

في مجمع البيان عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: شاهد من الله، محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قوله تعالى:

سورة هود (11): الآيات 45 الى 46

إشارة

وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ.

هود الآية: 45-46.

سورة هود (11): آية 45

سورة هود (11): آية 46

روى عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال(1):

ص: 176

إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله - عز و جلّ - و أعذر قومه إذ كذّب.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك و محمّد صلى الله عليه و آله و سلم صبر في ذات الله فأعذر قومه إذ كذّب و شرّد و حصّب بالحصصا، و علاه أبو لهب بسلا ناقة [وشاة] فأوحى الله - تبارك و تعالى - إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال و أنته إلى أمر محمّد صلى الله عليه و آله و سلم فأتاه فقال له: إني أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن طبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها.

قال صلى الله عليه و آله و سلم إنما بعثت رحمة، رب اهد أمتي فإنهم لا يعلمون.

ويحك يا يهودي، إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة و أظهر عليهم شفقة فقال «إن ابني من أهلي».

فقال الله - تبارك و تعالى - اسمه -: «إنه ليس من أهلك إنه عملك غير صالح». أراد - جلّ ذكره أن يسليه بذلك.

و محمّد - صلى الله عليه و آله و سلم لما غلبت عليه من قومه المعاندة، شهر عليه سيف النعمة و لم تدركه فيهم رقة القرابة و لم ينظر إليهم بعين رحمة... و الحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة (1).

ص: 177

1- (1) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب: 176-77.

قوله تعالى:

سورة هود (11): آية 103

إشارة

ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ.

هود الآية: 103.

سورة هود (11): آية 103

عن الحسين بن على عليهما السلام (1) قوله تعالى: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ (2) قال:

الشاهد جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا (3) و تلا ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ (4)(5).

قوله تعالى:

سورة هود (11): الآيات 105 الى 108

إشارة

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (105) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنْفَذُونَ النَّارَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ (106) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (107) وَأَمَّا الَّذِينَ

ص: 178

1- (1) مجمع الزوائد 7: 135.

2- (2) البروج الآية 3.

3- (3) الأحزاب الآية: 45.

4- (4) هود: 103.

5- (5) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب: 176-77.

سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ.

هود الآية: 105-108.

سورة هود (11): آية 105

سورة هود (11): آية 106

سورة هود (11): آية 107

سورة هود (11): آية 108

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت.

فقال علي عليه السلام: علي الخير سقطتم.

هو أحد أمور ثلاثة يرد عليها...

إما بشارة بنعيم أبدا.

وإما بشارة بعذاب أبدا...

وإما تخويف و تهويل و أمر مبهم لا يدري من أى الفريقين هو...

فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد...

و أما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد...

و أما المبهم أمره الذى لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخير مبهما محزنا ثم لن يسويه الله عز و جلّ بأعدائنا لكن يخرج من النار بشفاعتنا.

فاعملوا و أطيعوا و لا تتكلموا و لا تستصغروا عقوبة الله عز و جلّ، فان من

ص: 179

المسرفين من لا يلحق بشفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة(1).

وفى كتاب معانى الأخبار عن محمد بن على عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت.

فقال: على الخير سقطتم.

هو أحد ثلاثة يرد عليها:

إما بشارة بنعيم الأبد وإما بشارة بعذاب الأبد وإما تخويف و تهويل وأمره مبهم لا يدرى من أى الفريقين هو.

فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد.

و أما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد.

و أما المبهم أمره الذى لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدرى ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهما محزنا ثم لن يسويه الله عز و جلّ بأعدائنا لكن يخرجهم من النار بشفاعتنا.

فاعملوا و أطيعوا و لا تتكلموا و لا تستصغروا عقوبة الله عز و جلّ فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعذاب ثلاثمائة ألف سنة(2).

ص:180

1- (1) تفسير نور الثقلين 3:320.

2- (2) تفسير كنز الدقائق 6:245.

قوله تعالى:

سورة هود (11): آية 113

إشارة

وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ.

هود: 113.

سورة هود (11): آية 113

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به... إلى أن قال: لا تركزن إلى ظالم وإن كان حميما قريبا(1).

قوله تعالى:

سورة هود (11): آية 114

إشارة

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ.

هود: 114.

سورة هود (11): آية 114

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام:

قال الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وهو قول الله عز وجل: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ قال: فسألناه ما الكبائر، فقال قتل النفس المؤمنة و أكل مال اليتيم وقذف المحصنة وشهادة الزور وعقوق الوالدين والفرار من الزحف و اليمين الغموس(2).

ص: 181

1- (1) تفسير كنز الدقائق 6: 251.

2- (2) مسند زيد بن علي: 111.

إشارة

قوله تعالى:

سورة يوسف (12): الآيات 84 الى 86

إشارة

وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُونُسَٰ وَ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (84) قَالُوا تَاللَّهِ تَقْتُلُوا تَذَكُرُ يُونُسَٰ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (85) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

يوسف: 84-86.

سورة يوسف (12): آية 84

سورة يوسف (12): آية 85

سورة يوسف (12): آية 86

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فأما يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن.

قال له علي عليه السلام: لقد كان ذلك و قد كان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم قبض ولده إبراهيم قرّة عينه في حياته منه و خصه بالاختيار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه و آله و سلم «تحزن النفس و يخرج القلب و إنا عليك يا إبراهيم لمحزونون و لا نقول ما يسخط الرب» في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز و جلّ و الاستسلام له في جميع الفعال (1).

ص: 182

سورة يوسف (12): الآيات 100 الى 101

إشارة

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ.

يوسف الآية: 100-101.

سورة يوسف (12): آية 100

سورة يوسف (12): آية 101

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم [جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم علي] قال لأمير المؤمنين عليه السلام فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفارقة، وحبس فى السجن ترقبا للمعصية وألقى فى الحب وحيدا.

فقال له على عليه السلام لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه وآله وسلم قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجرا من حرم الله - تعالى - وأمنه فلما رأى الله - عز وجل - كآبته واستشعاره الحزن أراه - تبارك وتعالى - رؤيا توازى رؤيا يوسف فى تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ

وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ (1) ولئن كان يوسف حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقرابه وذوو الرّحم وألجأه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز وجلّ - كيدا مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحم. ولئن كان يوسف ألقى في الجب فلقد حبس محمّد صلى الله عليه وآله وسلم نفسه مخافة عدوّه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ومدحه الله بذلك في كتابه(2).

تفسير سورة الرعد

إشارة

قوله تعالى:

سورة الرعد (13): آية 11

إشارة

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ.

الرعد: 11.

سورة الرعد (13): آية 11

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: خطب علي عليه السلام الناس فقال في خطبته: الحق طريق الجنة والباطل طريق النار، وعلى كل طريق داع يدعو إلى طريقته فمن أجاب داعي الحق أداه إلى الجنة ومن أجاب داعي الباطل ساقه إلى النار.

ص: 184

1- (1) الفتح: 27.

2- (2) تفسير كنز الدقائق 6: 365.

ألا وإن داعى الحق كتاب الله عز وجل فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، ومن عمل به أجر، ومن خالفه دحر، ألا وإن الداعى إلى الباطل عدوكم الذى أخرج أبايكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونه، ألا فاعصوا عدوكم و أطيعوا ربكم، ومن أحق بكم من الله الذى خلقكم ثم رزقكم، ثم يميتكم ثم يحييكم، ألا- وإنه عز وجل قال: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ عباد الله فلا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون، ألا وإن لم تفعلوا فقد سلكتم سبيل من قد هلك (1).

قوله تعالى:

سورة الرعد (13): آية 29

إشارة

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ.

الرعد الآية: 29.

سورة الرعد (13): آية 29

عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على أنت المظلوم بعدى و أنت صاحب شجرة طوبى فى الجنة أصلها فى دارك و أغصانها فى دور شيعتك و محبيك.. إلى آخر الحديث (2).

ص: 185

1- (1) مسند زيد بن على: 389.

2- (2) عيون الأخبار الرضا 1: 236 ح 125. تفسير كنز الدقائق 6: 450.

إشارة

قوله تعالى:

سورة إبراهيم (14): آية 48

إشارة

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

إبراهيم الآية: 48.

سورة إبراهيم (14): آية 48

روى العياشى: عن ثوير بن أبي فاختة عن الحسين بن على عليهما السلام قال:

تبدل الأرض غير الأرض، يعنى بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزة ليست عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة (1).

قوله تعالى:

سورة إبراهيم (14): آية 41

إشارة

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ.

إبراهيم الآية: 41.

سورة إبراهيم (14): آية 41

قال الحسين بن على عليهما السلام فى تفسير قوله تعالى: رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ.

قال: إنما نزلت: ولولدى إسماعيل وإسحاق (2).

ص: 186

1- (1) البرهان 12: 323.

2- (2) بحار الأنوار 12: 93، كنز الدقائق 5: 208.

إشارة

قوله تعالى:

سورة الحجر (15): آية 3

إشارة

ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ.

الحجر الآية: 3.

سورة الحجر (15): آية 3

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال (1): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن صلاح أول هذه الآية بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشح (2) والأمل (3).

قوله تعالى:

سورة الحجر (15): آية 87

إشارة

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ.

الحجر الآية: 87.

سورة الحجر (15): آية 87

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال علي لبعض أئمة اليهود في أثناء كلام يعدد فيه مناقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وزاد الله عز ذكره محمداً صلى الله عليه وآله وسلم السبع الطوال، و فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم.

ص: 187

1- (1) تفسير نور الثقلين 7:4.

2- (2) الشح بمعنى البخل.

3- (3) تفسير نور الثقلين 7:4، تفسير نور الثقلين 34:4.

قوله تعالى:

سورة الحجر (15): الآيات 94 الى 95

إشارة

فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ.

الحجر: 94، 95.

سورة الحجر (15): آية 94

سورة الحجر (15): آية 95

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: حدثنا أبو العباس محمد بن علي الخراساني قال حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي عن أبيه وإبراهيم بن عبد الرحمن الابلي، قال حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام، ان أمير المؤمنين عليه السلام قال ليهودي من يهود الشام وأخبارهم وقد أخبره فيما أجابه عنه من جواب سائله: فأما المستهزءون فقال الله عز وجل وَإِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فقتل الله خمستهم قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، أما الوليد بن المغيرة فانه مر بنبل لرجل من بني خزاعة قد راشه ووضع في الطريق فأصابته شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد، وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظل بشجرة تحت كدى فأتاه جبرائيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عنى هذا، فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد.

ص: 188

ثم قال ابن بابويه قال مصنف هذا الكتاب و يقال فى خبر آخر فى الأسود قول آخر، إن النبى قد كان دعا عليه أن يعمى الله بصره و أن يثكله ولده، فلما كان فى ذلك اليوم جاء حتى صار إلى كدى فأتاه جبرائيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى وبقى حتى أثكله الله عز و جلّ بولده يوم بدر ثم مات.

و أما الحارث بن الطلائة فانه خرج من بيته فى السموم فتحول حبشيا، فرجع إلى أهله فقال أنا الحارث فغضبوا عليه و قتلوه و هو يقول قتلنى رب محمّد، و أما الأسود بن الحارث فانه أكل حوتا مالحا فأصابته غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات و هو يقول قتلنى رب محمّد، و كل ذلك فى ساعة واحدة، و ذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله، فقالوا يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر فان رجعت عن قولك، و إلا قتلناك، فدخل النبى منزله فأغلق عليه بابه مغتما بقولهم، فأتاه جبرائيل ساعته، فقال له يا محمّد السلام يقرأ عليك السلام و هو يقول: اصدع بما تؤمر» يعنى أظهر أمرك لأهل مكة و أذع و أعرض عن المشركين. قال يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين و ما أوعدونى؟ قال إنا كفيناك المستهزئين؟ قال يا جبرائيل كانوا عندى الساعة بين يدي، فقال قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك(1).

و فى الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبائه عن الحسين عليه السلام قال إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم... إلى آخر الحديث السابق.

ص:189

إشارة

قوله تعالى:

سورة النحل (16): آية 23

إشارة

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ.

النحل: 23.

سورة النحل (16): آية 23

مر الحسين بن علي عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم فألقوا عليه كسرا فقالوا: هلم يا ابن رسول الله... فأكل معهم، ثم تلا: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ثم قال: قد أحببتكم فأجيبوني. قالوا: نعم يا ابن رسول الله...

فقاموا معه حتى أتوا منزله. فقال للرباب: أخرجني ما كنت تدخرين(1).

قوله تعالى:

سورة النحل (16): آية 128

إشارة

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

النحل الآية: 128.

سورة النحل (16): آية 128

روى ان محمّد بن بشر الهمداني و سفيان بن ليلى الهمداني أتيا الحسين بعد صلح الحسن عليهما السلام فقال: ليكن كل امرئ منكم حلّسا من احلاس بيته ما دام هذا الرجل [أى معاوية] حيا فان يهلك و أنتم أحياء رجونا ان يخير الله لنا و يؤتينا رشدنا و لا يكلنا إلى أنفسنا و إنّ الله مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ(2).

ص: 190

إشارة

قوله تعالى:

سورة الإسراء (17): آية 1

إشارة

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

الإسراء الآية: 1.

سورة الإسراء (17): آية 1

روى أبو عبد الله الصادق عليه السلام بسنده عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسرى بي إلى السماء حملني جبرائيل على كتفه الأيمن، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك، وإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرائيل، ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك على عليه السلام.

فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: إبليس. قلت: فما يريد منهم؟

قال: يريد أن يصددهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور.

قلت: يا جبرائيل أهو بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع.

فقلت: قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فان شيعتى وشيعة على ليس لك عليهم سلطان(1).

وعن محمد بن على الجواد عن آبائه الطاهرين عليهم السلام عن جده الحسين بن على عليهما السلام: قال: دخلت أنا وفاطمة.
قوله تعالى:

سورة الإسراء (17): آية 26

إشارة

وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا.

الإسراء الآية: 26.

سورة الإسراء (17): آية 26

عن الحسين بن على بن على عليهما السلام قال: لما نزلت وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ دعا رسول الله فاطمة عليها السلام فأعطاهما فدكا(2).
قوله تعالى:

سورة الإسراء (17): آية 36

إشارة

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ.

الإسراء الآية: 36.

ص: 192

1- (1) تفسير نور الثقلين 4: 121.

2- (2) شواهد التنزيل 1: 442.

عن أبي القاسم على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال (1): حدثنا سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسين قال: حدثني سيدي على بن محمد بن علي الرضا عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن أبا بكر منى بمنزلة السمع، وإن عمر منى بمنزلة البصر، وإن عثمان منى بمنزلة الفؤاد.

قال: فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له:

يا أبا سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم.

ثم أشار إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، ويسألون عن وصي هذا، وأشار إلى علي عليهم السلام: ثم قال:

إن الله عز وجل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً ثُمَّ قَالَ: وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة و مسئولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ.

ص: 193

بيان: لعل مراده فى تأويل يظن الآية أنهم لشدة خلطتهم ظاهراً واطلاعهم على ما أيداه فى أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة السمع و البصر و الفؤاد فتكون الحجة عليهم أتم، و لذا خصوا بالذكر فى تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلفين(1).

قوله تعالى:

سورة الإسراء (17): آية 45

إشارة

وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً.

الإسراء الآية: 45.

سورة الإسراء (17): آية 45

عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن على عليهما السلام قال: أن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام:

إن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة.

فقال على عليه السلام: لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله و سلم حجب عن من أراد قتله بحجب خمسة... إلى قوله: ثم قال: و إذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً فهذا الحجاب الرابع... إلى آخر قوله عليه السلام(2).

ص: 194

1- (1) كنز الدقائق 5: 520.

2- (2) تفسير نور الثقلين 4: 45.

قوله تعالى:

سورة الإسراء (17): آية 71

إشارة

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

الإسراء الآية: 71.

سورة الإسراء (17): آية 71

قال الإمام الحسين عليه السلام في تفسير هذه الآية:

إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها هؤلاء في الجنة هؤلاء في النار وهو قوله عز وجل:

فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (1).

قوله تعالى:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

الإسراء الآية: 71.

روى الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام: سار حتى إذا صار «بذات عرق» لقيه رجل من - بنى أسد - يقال له بشر بن غالب فقال له الحسين «ممن الرجل»؟ قال من بنى أسد، قال «فمن أين أقبلت» قال: من العراق قال:

«كيف خلفت أهل العراق» فقال: يا ابن رسول الله! خلفت القلوب معك

ص: 195

و السيف مع بنى أمية، فقال له الحسين «صدقت يا أبا بنى أسد إن الله تبارك و تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد فقال له الأسدى: يا ابن رسول الله! أخبرنى عن قول الله تعالى: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (1)**.

فقال له الحسين عليه السلام «نعم، يا أبا بنى أسد! هما إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى و إمام ضلالة دعا إلى ضلالة، فهذا و من أجابه إلى الهدى فى الجنة، و هذا و من أجابه إلى الضلالة فى النار» **(2)**.

قوله تعالى:

سورة الإسراء (17): آية 79

إشارة

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً.

الإسراء الآية: 79.

سورة الإسراء (17): آية 79

عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال: قال على عليه السلام و قد ذكر مناقب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و وعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش: إلى آخر الحديث **(3)**.

ص: 196

1- (1) الإسراء الآية: 71.

2- (2) مقتل الخوارزمى 1: 221 عنه موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: 337.

3- (3) تفسير نور الثقلين 4: 229.

إشارة

قوله تعالى:

سورة الكهف (18): آية 51

إشارة

وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا.

الكهف الآية: 51.

سورة الكهف (18): آية 51

جاء في مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ان الحسين عليه السلام قام يتمشى إلى عبد الله بن الحر الجعفي وهو في فسطاطه حتى دخل عليه وسلم عليه فقام إليه ابن الحر وأخلى له المجلس، فجلس ودعاه إلى نصرته فقال ابن الحر: والله ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن تدخلها، ولا أقاتل معك، ولو قاتلت لكنت أول مقتول، ولكن هذا سيفي وفرسي فخذهما، فأعرض عنه بوجهه، فقال: إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في مالك وما كنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (1).

قوله تعالى:

سورة الكهف (18): آية 82

إشارة

وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا.

الكهف الآية: 82.

ص: 197

قال الحسين عليه السلام لنافع بن الأزرق: يا بن الأزرق إني أخبرتك أنك تكفر أبي وأخي وتكفرني؟

قال له نافع: لئن قلت ذلك لقد كنتم الحكام ومعالم الإسلام، فلما بدلتكم استبدلنا بكم.

فقال له الحسين:

يا ابن الأزرق أسألك مسألة فأجبنى عن قول الله لا إله إلا هو وأما الجداور فكان لِعُلامين يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا إِلَى قَوْلِهِ كَنْزٌ لَهُمَا مِنْ حِفْظٍ فِيهِمَا؟

قال: أبوهما.

قال: فأيهما أفضل، أبوهما أم رسول الله و فاطمة؟

قال:

لا، بل رسول الله و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فما حفظهما حتى خلى بيننا وبين الكفر؟

فنهض ثم نفص ثوبه ثم قال:

نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون... إلى آخر الحديث (1).

ص: 198

إشارة

قوله تعالى:

سورة مريم (19): آية 1

إشارة

كهيعص.

مريم الآية: 1.

سورة مريم (19): آية 1

عن الإمام الحسين بن علي عليهم السلام أنه سأله رجل عن معنى كهيعص فقال له: «لوفسرتها لك لمشيت على الماء»⁽¹⁾.

أقول: و الظاهر من قوله عليه السلام ذلك، أن فيها الاسم الأعظم، أو ما يكون أقرب إلى الاسم الأعظم، بحيث لو وقف على أسرارها لكانت له بمنزلة الاسم الأعظم في أثرها وتأثيرها التكويني حتى يكاد عارفها أن يمشى على الماء و ما إلى ذلك من الآثار العظيمة، والله أعلم.

قوله تعالى:

سورة مريم (19): آية 7

إشارة

يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا.

مريم الآية: 7.

سورة مريم (19): آية 7

كان الحسين بن علي عليهما السلام يذكر يحيى بن زكريا في كل موطن من

ص: 199

مواطن نزوله ورحيله، وكان عليه السلام يشبهه شهادته بمقتل يحيى مقارنة بحاله بحال يحيى و ما يؤول إليه أمره.

روى على بن الحسين عليهما السلام قال: خرجنا مع الحسين بن على عليهما السلام فما نزل منزلا، ولا رحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا و مقتله، وقال: و من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل(1).

قوله تعالى:

سورة مريم (19): آية 12

إشارة

يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناك الحكم صبيا.

مريم الآية: 12.

سورة مريم (19): آية 12

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم، قال لأمير المؤمنين عليه السلام فهذا يحيى بن زكريا، قال: إنه أوتى الحكمة صبيا و الحلم و الفهم و إنه كان يبكى من غير ذنب. و كان يواصل الصوم قال له على عليه السلام لقد كان كذلك. و محمّد صلى الله عليه و آله و سلم أعطى ما هو أفضل من هذا إن يحيى بن زكريا كان فى عصر لا أوثان فيه، و لا جاهلية و محمّد صلى الله عليه و آله و سلم أوتى الحكم و الفهم صبيا بين عبدة الأوثان و حزب الشيطان. فلم يرغب لهم فى صنم قط و لم ينشط لا عبادهم

ص: 200

ولم ير منه كذب قط - صلى الله عليه وآله وسلم و كان أمينا صدوقا حلِيمًا [و كان] يواصل صوم الأسبوع و الأقل و الأكثر. فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم. إني أظل عند رب فيطعمني و يسقيني و كان يبكي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبتل مصلاة، خشية من الله - عز و جلّ - من غير جرم... الحديث طويل، أخذت منه موضع الحاجة(1).

قوله تعالى:

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا.

مريم الآية: 12.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فهذا يحيى بن زكريا يقال: إنه أوتي الحكم صبيا و الحلم و الفهم، و انه كان يبكي من غير ذنب و كان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك و محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى من هذا، ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه و لا جاهلية، و محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أوتي الحكم و الفهم صبيا بين عبدة الأوثان و حزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط و لم ينشط لعبادهم،

ص: 201

1- (1) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب: 202.

ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله وسلم، وكان أميناً صدوقاً حلماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: «إني لست كأحدكم» إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم (1).

قوله تعالى:

سورة مريم (19): آية 50

إشارة

وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا.

مريم الآية: 50.

سورة مريم (19): آية 50

الحسين بن علي قال حدثنا أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليلة عرج بي إلى السماء حملني جبرائيل على جناحه الأيمن فقبل لي:

من استخلفته على أهل الأرض؟ فقلت خير أهلها لها أهلاً: علي بن أبي طالب أخي وحببي وصهري يعني ابن عمي فقبل لي يا محمد أ تحبه؟ فقلت: نعم يا رب العالمين.

فقال لي: أحبه ومرتك بحبه، فأنا العلي الأعلى اشتقت له من أسمائي اسماً فسميته علياً، فهبط جبرائيل فقال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ، قلت: وما أقرأ؟ قال: وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (2).

ص: 202

1- (1) تفسير نور الثقلين 4: 357.

2- (2) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري 1: 462.

قوله تعالى:

سورة مريم (19): الآيات 56 الى 57

إشارة

وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ اِدْرِيسَ اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا.

مريم الآية: 56، 57.

سورة مريم (19): آية 56

سورة مريم (19): آية 57

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لعلي عليه السلام في كلام طويل: هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عز وجل مكانا عليا قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال: وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَكُفَىٰ بِهَذَا مِنَ اللَّهِ رِفْعَةً (1).

قوله تعالى:

سورة مريم (19): الآيات 96 الى 97

إشارة

اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا (96) فَاِنَّمَا يَسْرِنَاۤهٗ بِلِسٰنِكَ لِتُبَشِّرَۤ بِهٖ الْمُتَّقِيْنَ وَ تُنذِرَۤ بِهٖ قَوْمًا لَّدٰٓا.

مريم الآية: 96، 97.

سورة مريم (19): آية 96

سورة مريم (19): آية 97

روى أن مروان خطب يوما بالمدينة الناس، فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي فقيل له: إن مروان

ص: 203

قد وقع في علي قال: فما كان في المسجد الحسن؟

قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئاً؟

قالوا: لا، فقام الحسين مغضباً حتى دخل علي مروان فقال له: يا ابن الزرقاء، يا ابن آكلة القمل، أنت الواقع في علي.

قال له مروان: انك صبي لا عقل لك.

فقال له الحسين: أ لا- أخبرك بما فيك وفي علي فان الله تعالى يقول إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فذلك لعلي وشيعته. وإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين، فبشر بذلك النبي العربي لعلي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام (1).

و عن الحسين بن علي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب:

يا علي قل رب اذف لي المودة في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهداً، رب اجعل لي عندك وداً، فأنزل الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا.

فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ود لأهل البيت عليهم السلام (2).

ص: 204

1- (1) البحار 44 عنه أدب الحسين و حماسته: 74.

2- (2) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري 1: 464.

إشارة

قوله تعالى:

سورة طه (20): الآيات 1 الى 2

إشارة

طه (1) ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى.

طه الآية: 1، 2.

سورة طه (20): آية 1

سورة طه (20): آية 2

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ولقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه وأصفر وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه (1) ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى بل لتسعد به... إلى آخر الحديث(1).

قوله تعالى:

سورة طه (20): آية 39

إشارة

أَنْ أَقْلِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي.

طه الآية: 39.

ص: 205

سورة طه (20): آية 39

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فلقد ألقى الله على موسى محبة منه.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أفضل منه، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم، إذ تم من الله عز وجل به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلا أن يقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمد معه (1).

قوله تعالى:

سورة طه (20): آية 77

إشارة

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى.

طه الآيات: 77.

سورة طه (20): آية 77

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

ص: 206

1- (1) تفسير كنز الدقائق 8: 311، الاحتجاج: 215، 216.

إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فى أثناء كلام طويل (1): فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق فى البحر فهل لمحمد فعل شىء من هذا؟

فقال له على عليه السلام: لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله و سلم أعطى ما هو أفضل من هذا.

خرجنا معه إلى خيبر فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة فقال أصحابه: يا رسول الله، العدو من ورائنا و الوادى أمامنا كما قال أصحاب موسى عليه السلام: إنا لمدركون.

فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك، و ركب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعبرت الخيل لا تندى حوافرها و الإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا (2).

قوله تعالى:

سورة طه (20): آية 82

إشارة

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى.

طه الآية: 82.

ص: 207

1- (1) الاحتجاج: 218.

2- (2) تفسير كنز الدقائق 8: 331.

روى ابن بابويه بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليهما السلام.

والله يا علي ما خلقت إلا لتعبد ربك، ولتعرف بك معالم الدين ويصلح بك داري السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدى إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي عز وجل وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ يَعْنِي إِلَىٰ وَلَايَتِكَ(1).

وروى الحاكم النيسابوري بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال: إن الله تعالى يقول:

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ثُمَّ قَالَ: لعلي بن أبي طالب: إلى ولايتك(2).

قوله تعالى:

سورة طه (20): آية 124

إشارة

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ.

طه الآية: 124.

ص: 208

1- (1) الهداية القرآنية للسيد هاشم البحراني 1: 190.

2- (2) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري 1: 493-495.

سورة طه (20): آية 124

عن الحسين بن علي عن علي عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمهاجرين والأنصار: أحبوا عليا لحبي وأكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي و لكن الله تعالى أمرني بذلك، ويا معشر العرب من أبغض عليا من بعدى حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجة.

قوله تعالى:

سورة طه (20): آية 132

إشارة

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا.

طه الآية: 132.

سورة طه (20): آية 132

وفي مودة القريبي عن أنس بن مالك عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عليهم السلام قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول:

الصلاة يا أهل بيت النبوة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا تسعة أشهر بعد ما نزلت «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» (1).

ص: 209

إشارة

قوله تعالى:

سورة الأنبياء (21): آية 22

إشارة

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا.

الأنبياء الآية: 22.

سورة الأنبياء (21): آية 22

من دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة: الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا فيكون موروثا، و لم يكن له شريك فى ملكه فيضاده فيما ابتدع و لا ولى من الذل فيرفده فيما صنع فسبحانه سبحانه لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (1).

قوله تعالى:

سورة الأنبياء (21): آية 30

إشارة

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا.

الأنبياء: 30.

سورة الأنبياء (21): آية 30

عن الحسين بن على عليهما السلام فى جواب النبى صلى الله عليه وآله وسلم لليهودى قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما فضلى على النبيين فما من نبى إلا دعا على قومه و أنا ادّخرت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة، و أما فضل عشيرتى و أهل بيتى و ذريتى كفضل الماء على كل شىء، بالماء يبقى كل و يحيا كما قال ربى تبارك

ص: 210

وَتَعَالَىٰ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ وَبِمَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِي وَعَشِيرَتِي وَذُرِّيَّتِي يَسْتَكْمَلُ الدِّينَ (1).

قوله تعالى:

سورة الأنبياء (21): آية 52

إشارة

إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ.

الأنبياء الآية: 52.

سورة الأنبياء (21): آية 52

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين: فإن هذا إبراهيم جند أصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد نكس عن الكعبة ثلاثة وستين صنما، ونفاها من جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف... إلى آخر الحديث (2).

قوله تعالى:

سورة الأنبياء (21): الآيات 57 الى 58

إشارة

وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولَّوْا مُدْبِرِينَ (57) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ.

الأنبياء الآية: 57، 58.

ص: 211

1- (1) الاختصاص للشيخ المفيد الطبعة الثانية 1993-2114 هـ دار المفيد بيروت. مسند الإمام الحسين عليه السلام 3: 224.

2- (2) الاحتجاج 1: 506، تفسير نور الثقلين 4: 474.

سورة الأنبياء (21): آية 57

سورة الأنبياء (21): آية 58

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال (1): إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا إبراهيم جدّ أصنام قومه غضبا لله عز وجلّ.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها من جزيرة العرب، وأذلّ من عبدها بالسيف. إلى آخر الحديث (2).

قوله تعالى:

سورة الأنبياء (21): الآيات 68 الى 69

إشارة

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (68) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ.

الأنبياء الآية: 68، 69.

سورة الأنبياء (21): آية 68

سورة الأنبياء (21): آية 69

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل الله عز وجلّ النار

ص: 212

1- (1) الاحتجاج: 214.

2- (2) تفسير كنز الدقائق: 8: 425.

عليه بردا و سلاما، فهل فعل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم شيئا من ذلك؟

قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل بخبير سمته الخيرية، فصير الله السم في جوفه بردا و سلاما إلى منتهى أجله.

فالسّم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره(1).

قوله تعالى:

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ.

الأنبياء الآية: 69.

قال الحسين بن على عليهما السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى: يا بنى إنك ستساق إلى العراق وهى أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهى أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، و تلا قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ تكون الحرب عليك و عليهم بردا و سلاما، فابشروا فو الله لئن قتلونا، فانا نرد على نبينا... إلى آخر الحديث(2).

ص: 213

1- (1) تفسير كنز الدقائق 8: 436.

2- (2) كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 342، الخرائج و الجرائح 2: 848 ح 63.

قوله تعالى:

سورة الأنبياء (21): آية 79

إشارة

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ.

الأنبياء الآية: 79.

سورة الأنبياء (21): آية 79

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم.

قال لأمر المؤمنين عليه السلام: فإن هذا داود، بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه.

فقال له علي عليه السلام:

لقد كان كذلك. ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ما هو أفضل من هذا.

إنه كان إذا قام إلى الصلاة، سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي، من شدة البكاء، وقد آمنه الله - عز وجل - من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه، ويكون إماما لمن اقتدى به.

ولئن سارت الجبال وسبحت معه، لقد عمل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أفضل من هذا، إذ كتنا معه على جبل حراء، إذ تحرك الجبل، فقال له: قر فليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد فقرر الجبل مجيبا لأمره، منتهيا إلى طاعته (1).

ص: 214

قوله تعالى:

سورة الحج (22): الآيات 12 الى 17

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (15) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (16) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ.

المؤمنون الآية: 12-17.

سورة الحج (22): آية 12

سورة الحج (22): آية 13

سورة الحج (22): آية 13

سورة الحج (22): آية 14

سورة الحج (22): آية 15

سورة الحج (22): آية 16

سورة الحج (22): آية 17

قال الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة: ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، و خلقتني من التراب، و أسكنتني الأرحام، آمنا لريب المنون و اختلاف الدهور، فلم أزل ظاعنا من صلب إلى رحم في تقادم الأيام الماضية، و القرون الخالية، لم تخرجني لرأفتك بي و إحسانك إلى في دولة أئمة الكفر، الذين نقضوا عهدك و كذبوا رسلك، لكنك أخرجتني رأفة منك و تحية عليّ للذي سبق لي من الهدى الذي إليه يسرتني، و فيه أنشأتني و من قبل ذلك رؤفت لي بجميع صنعك و سوابغ نعمك، و ابتدعت خلقي من منى يمى، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم و جلد و دم، لم تشهدني خلقي و لم تجعل إليّ شيئاً من أمرى ثم أخرجتني إلى الدنيا تاما سويا (1)... إلى آخر دعائه الشريف.

ص: 215

قوله تعالى:

سورة الحج (22): آية 19

إشارة

هذان خصمان اختصموا في ربهم.

الحج الآية: 19.

سورة الحج (22): آية 19

الصدوق حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين الأسروشنى رضى الله عنه قال حدثني علي بن محمد بن عصمة قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبرى بمكة قال:

حدثنا أبو الحسن ابن أبي شجاع البجلي عن جعفر بن عبد الله الحنفى عن يحيى بن هاشم عن محمد بن جابر عن صدقة بن سعيد عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام: يا أبا عبد الله حدثني عن قول الله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم قال: نحن وبنو أمية اختصمنا في الله عز وجل: قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة (1).

قوله تعالى:

سورة الحج (22): آية 29

إشارة

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ.

الحج: 29.

سورة الحج (22): آية 29

عن زيد بن على عن أبيه عن جده [الحسين بن على] عن على عليهم السلام:

فى قول الله عز وجل: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا

ص: 216

بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ. قال: هو طواف الزيارة يوم النحر وهو الطواف الواجب، فإذا طاف الرجل طواف الزيارة حل له الطيب والنساء، وإن قصر و ذبح ولم يطف حل له الطيب والصيد واللباس ولم يحل له النساء حتى يطوف بالبيت (1).

قوله تعالى:

سورة الحج (22): آية 36

إشارة

وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوْفًا.

الحج: 36.

سورة الحج (22): آية 36

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام:

في قوله تعالى: وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوْفًا.

قال: معقولة على ثلاث، فإذا وجبت جنوبها أي فإذا نحررت فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر.

قال: القانع الذي يسأل، والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل (2).

ص: 217

1- (1) مسند زيد بن علي: 229.

2- (2) مسند زيد بن علي: 241.

قوله تعالى:

سورة الحج (22): آية 40

إشارة

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ.

الحج الآية: 40.

سورة الحج (22): آية 40

إن الحسين بن علي عليهما السلام حينما خرج إلى الكوفة مع أهل بيته حين طلبه يزيد لحمله على بيعته قال:

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ (1).

قوله تعالى:

سورة الحج (22): آية 41

إشارة

الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ.

الحج الآية: 41.

سورة الحج (22): آية 41

في المناقب لابن شهر آشوب قال الحسين بن علي عليه السلام في قوله تعالى:

الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ.

قال: هذه فينا أهل البيت (2).

ص: 218

1- (1) تفسير نور الثقلين 5: 41، تفسير علي بن إبراهيم القمي 2: 84.

2- (2) المناقب لابن شهر آشوب 4: 47، تفسير كنز الدقائق 9: 110.

إشارة

قوله تعالى:

سورة المؤمنون (23): الآيات 10 الى 11

إشارة

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

المؤمنون: 10، 11.

سورة المؤمنون (23): آية 10

سورة المؤمنون (23): آية 11

روى ابن بابويه قال حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال حدثنا الحسن بن عبد الله التيمي قال حدثني أبي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (1) فِي نَزَلَتْ.

وقال علي عليه السلام في قوله تعالى:

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فِي نَزَلَتْ (2).

ص: 219

1- (1) الواقعة: 10 و 11.

2- (2) البرهان 109:18.

إشارة

قوله تعالى:

سورة الفرقان (25): آية 38

إشارة

وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا.

الفرقان: 38.

سورة الفرقان (25): آية 38

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف تميم يقال له: عمر؛ فقال:

يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم، و من كان ملكهم، و هل بعث الله تعالى إليهم رسولا أم لا، و بماذا أهلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله - عز و جل - ذكرهم ولا أجد خبرهم.

فقال له علي عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد قبلك و لا يحدثك به أحد بعدى إلا عني و ما في كتاب الله تعالى آية إلا- و أنا أعرفها و أعرف تفسيرها و في أي مكان نزلت من سهل أو جبل و في أي وقت من ليل أو نهار، و إن هناك لعلما جما و أشار إلى صدره و لكن طلابه يسير، و عن قليل تندمون لو فقدتموني.

كان من قصصهم يا أبا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: دوشاب كانت أنبسط لنوح عليه السلام بعد الطوفان.

ص: 220

وإنما سمّوا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم فى الأرض وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق.

وبهم يسمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ فى الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى أحدها: أبان و الثانية: آذر، و الثالثة:

دى، و الرابعة: بهمن، و الخامسة اسفندار، و السادسة: فروردين، و السابعة: آذر بهشت، و الثامنة آردر و التاسعة مرداد، العاشرة: تير، و الحادية عشرة: مهر، الثانية عشرة: شهر يور.

كانت أعظم مدائنهم اسفندار و هى التى ينزلها ملكهم و كان يسمى تركوذ بن عابور بن يارش بن سار بن نمروذ بن كنعان فرعون إبراهيم - عليه السلام -، و بها العين و الصنوبرة و قد غرسوا فى كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة و صارت شجرة عظيمة، و حرموا ماء العين و الأنهار و لا يشربون منها و لا -أنعامهم، و من فعل ذلك قتلوه و يقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغى لأحد أن يقص من حياتها و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرس الذى عليه قرارهم.

و قد جعلوا فى كل شهر من السنة فى كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التى بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشياه و بقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، و يشعلون فيها النيران بالحطب. فإذا سطع دخان

الذبائح و قنارها(1) فى الهواء، و حال بينهم و بين النظر إلى السماء خرّوا سجدا للشجرة بىكون و يتضرعون إليها أن ترضى عنهم و كان الشيطان يجرى فىحرك أغصانها و يصيح من ساقها صياح الصبى: إنى قد رضيت عنكم عبادى فطيبوا نفسا و قرّوا عينا، فىرفعون رءوسهم عند ذلك و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف و يأخذون الدست بند، فىكون على ذلك يومهم و ليلتهم ثم ينصرفون.

و إنما سمّت العجم شهورها بآبان ماه و آذرماه و غيرها اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا، و عيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قرىتهم العظمى اجتمع عليها صغيرهم و كبيرهم فضربوا عند الصنوبرة و العين سرادقان من ديباج عليه أنواع الصور اثنى عشر بابا كلّ باب لأهل قرية منهم و يسجدون لصنوبرة خارجا من السرادق، و يقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة فى قراهم فىجىء إبليس عند ذلك فىحرك الصنوبرة تحريكا شديدا فىكلم من جوفها كلاما جهوريا و يعدهم و يمنيهم بأكثر مما وعدتهم و منّتهم الشياطين كلها، فىرفعون رءوسهم من السجود و بهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون و لا يتكلمون من الشرب و العزف فىكونون على ذلك اثنى عشر يوما و لياليها بعد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون.

ص: 222

فلما طال كفرهم بالله عز وجلّ وعبادتهم غيره بعث الله عز وجلّ إليهم نبيا من بنى إسرائيل من ولد يهود بن يعقوب، فلبث فيهم زمانا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجلّ ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم فى الغى والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، و حضر عيد قريتهم العظمى قال:

يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبى والكفر، و غدوا يعبدون شجرة لا تنفع و لا تضر فأبىس شجرهم أجمع و أرهم قدرتك و سلطانك فأصبح القوم و قد يبس شجرهم فهالهم ذلك و فظع بهم و صاروا فرقتين.

فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذى زعم أنه رسول رب السماء و الأرض إليكم ليصرف و جوهكم عن آلهتكم إلى إلهه.

و فرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبيها و يقع فيها و يدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسننها و بهاءها لكي تغضوا عليه فتنتصروا منه.

فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها فى قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ و نزحوا فيها من الماء ثم حفروا فى قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة و أرسلوا فيها نبيهم و ألقموا فاهها صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا: نرجو الآن أن

ترضى عنّا آلّهتنا إذا رأّت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها و يصد عن عبادتها و دفناه تحت كبيرها يتشفى منه، فيعود لنا نورها و نضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام و هو يقول:

سیدی قد ترى ضيق مكاني و شدة كربى فارحم ضعف ركنى و قلة حيلتى، و عجل بقبض روحى و لا تؤخر إجابة دعوتى حتى مات عليه السلام.

فقال الله (جلّ جلاله) لجبرائيل:

يا جبرائيل أ يظنّ عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى و أمنوا مكربى و عبدوا غيرى و قتلوا رسولى أن يقوموا لغضبى و يخرجوا من سلطانى؟ كيف و أنا المنتقم ممن عصانى و لم يخش عقابى و إنى حلفت بعزتى لأجعلنهم عبرة و نكالا للعالمين.

فلم يرعهم و هم فى عيدهم ذاك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيروا فيها و ذعروا منها و تضام بعضهم إلى بعض.

ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد و أظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالحبّة جمرا يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه و نزول نعمته و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم(1).

ص: 224

1- (1) تفسير نور الثقلين: 201.

قوله تعالى:

سورة الشعراء (26): الآيات 30 الى 33

قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ (30) قَالَ فَأَتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (31) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (32) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ.

الشعراء الآية: 30-33.

ص: 225

الحقوق؟ قال نعم فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان أبو جهل يقول ليت لمحمد إلى حاجة فأسخر به وأردّه؟ فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسنا وأنا أستشفع بك إليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى به فقال له: قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقه وإنما كنى أبا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا فأدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد؟ قال: ويحكم اعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا بأيديهم حراب تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك بأسنانهما وتلمح النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا أكبر مما أعطى موسى ثعبان بثعبان موسى، وزاد الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب(1).

قوله تعالى:

سورة الشعراء (26): الآيات 100 الى 101

إشارة

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

الشعراء: 100-101.

سورة الشعراء (26): آية 101

سورة الشعراء (26): آية 101

حدثنا سهل بن أحمد الدينوري، قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام:

جعلت فداك يا ابن رسول الله، حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إن أنا

ص: 226

1- (1) تفسير نور الثقلين: 239.

حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء، والرسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله: يا محمّد، أخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها.

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور، فيكون منبر علي أعلى منابرهم يوم القيامة. ثم يقول الله له: يا علي، أخطب، فيخطب خطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.

ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبران من نور، ثم يقال لهما أخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلها.

ثم ينادى المنادى وهو جبرائيل: أين فاطمة بنت محمّد، أين خديجة بنت خويلد، أين مريم بنت عمران، أين آسية بنت مزاحم، أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا، فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة: لله الواحد القهار. فيقول الله جلّ جلاله:

يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل

الجمع: طأطنوا الرؤوس، و غضوا الأبصار، فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنة، فيأتيها جبرائيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنب خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها، فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصرون على يمينها، و يبعث إليها مائة ألف ملك فيصرون على يسارها، فيبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها عند باب الجنة، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك، وقد أمرت بك إلى الجنة؟ فتقول: يا رب أحببت أن يعرف قدرى في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا بنت حبيبي ارجعي انظري في كان من قلبه حب لك و لأحد من ذريتك، خذى بيده فأدخله الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام و الله يا جابر إن ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردى.

فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقى الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله: يا أحبائي ما التفاتكم و قد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يا رب، أحيينا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا انظروا من أحبكم لحب فاطمة، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة لحب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة لحب فاطمة، انظروا من سقاكم لحب فاطمة، خذوا بيده فأدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فيقولون فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (1). قال أبو جعفر عليه السلام هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا، وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (2).

قوله تعالى:

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

الشعراء الآية: 101.

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن:

الحسين بن على عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ وذلك ان الله يفضلنا و يفضل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال: فما لنا من شافعين.

وفي سنده أيضا رفعه إلى جعفر بن محمد عن أبيه مثله (3).

ص: 229

1- (1) الشعراء: 102.

2- (2) تفسير فرات الكوفى، ص 298 عنه بحار الأنوار، ج 8، ص 451، ح 59 و ج 43، ص 64، ح 57؛ الفطرة، ج 2، ص 27، ح 911.

3- (3) شواهد التنزيل 1: 541.

قوله تعالى:

سورة النمل (27): آية 16

يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ.

النمل الآية: 16.

سورة النمل (27): آية 16

من كلام للإمام الحسين عليه السلام أنه قد آتاهم الله ما أتى آل داود من معرفة منطق الطير، ولكي يثبت ذلك فقد أراد عليه السلام أن يبين نماذج من هذا المنطق الذي عرفوه بفضل الله لهم، وفيها من العبر والمواعظ ما لا تخفى.

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال الإمام الحسين بن علي عليهما السلام (1): إذا صاح النسر قال: ابن آدم عش ما شئت آخره الموت.

وإذا صاح الغراب قال: ان في البعد عن الناس أنسا.

وإذا صاح القنبر قال: اللهم العن مبغضى آل محمد.

وإذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدّها القارئ (2). وقد ورد مثل ذلك في روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ص: 230

1- (1) تفسير نور الثقلين 5: 274.

2- (2) المناقب لابن شهر آشوب 3: 318.

إشارة

قوله تعالى:

سورة القصص (28): آية 5

إشارة

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

القصص الآية: 5.

سورة القصص (28): آية 5

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

نحن المستضعفون، ونحن المقهورون، ونحن عترة رسول الله فمن نصرنا فرسول الله نصر، و من خذلنا فرسول الله خذل، ونحن و أعداؤنا
نجتمع يوم تجد كل نفس ما عملت من خيرٍ محضراً (1) الآية (2).

قوله تعالى:

سورة القصص (28): آية 21

إشارة

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ.

القصص الآية: 21.

ص: 231

1- (1) آل عمران: 30.

2- (2) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري 1: 560.

روى ابن شهر آشوب قال: قال الحسين عليه السلام (1):

إنى لم أخرج بطرا ولا أشرا ولا مفسدا ولا ظالما، إنما خرجت أطلب الصلاح فى أمة جدى محمد، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، أسير بسيرة جدى وسيرة أبى على بن أبى طالب، فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق وأنت أحكم الحاكمين (2).

قالوا فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ فخرج منها خائفاً يترقب (3).

وروى أبو مخنف فى مقتله قال (4):

فلما سار الحسين نحو مكة قال:

فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين.

فلما دخل مكة قال:

ولما توجهت لقاء مدين قال عسى ربى أن يهدىنى سواء السبيل (5).

ص: 232

1- (1) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام: 620.

2- (2) هود الآية: 45.

3- (3) القصص الآية: 21.

4- (4) مقتل أبى مخنف: 29.

5- (5) القصص: 22.

إشارة

قوله تعالى:

سورة الروم (30): آية 17

إشارة

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ.

الروم: 17.

سورة الروم (30): آية 17

عن الحسين بن علي في جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لليهودي الذي سأله حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم:

أما صلاة العشاء فهي الساعة التي تاب الله على آدم عليه السلام فكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا و في أيام الآخرة يوم كآلف سنة مما تعدون.

فصلى آدم صلوات الله عليه ثلاث ركعات:

ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته، فتاب الله عليه وفرض الله على أمته هذه الثلاث ركعات، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعوة ووعدني ربي أن لا يخيب من سأله حيث قال:

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (1).

ص: 233

قوله تعالى:

سورة لقمان (31): آية 15

وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

لقمان الآية: 15.

سورة لقمان (31): آية 15

مرّ الحسين بن علي عليهما السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، فليُنظر إلى هذا المجتاز، و ما كلمته منذ ليالي صفتين فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام فقال الحسين عليه السلام: أتعلم إنى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء و تقاتلنى و أبى يوم صفتين، و الله إن أبى لخير منى فاستعذر، و قال ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لى: أطع أباك فقال له الحسين: أ ما سمعت قول الله تعالى: و إن جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما، و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنما الطاعة فى المعروف، لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق(1).

ص: 234

قوله تعالى:

سورة الأحزاب (33): آية 6

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

الأحزاب: 6.

سورة الأحزاب (33): آية 6

وعن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال: حدثنا محمد أبو بكر بن هارون الدينوري قال: حدثنا محمد بن العباس المصري قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال: حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال الحسين بن علي عليهما السلام لما نزل الله تبارك وتعالى هذه الآية وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تأويلها فقال (1): والله ما عنى غيركم، وأنتم أولو الأرحام، فإذا مت فأبوك على أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به، فقلت يا رسول الله فمن بعدى أولى بي؟ قال ابنك على أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به وبمكانه من بعده، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى من بعده، فإذا مضى موسى فابنه على أولى به فإذا مضى على فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى

ص: 235

محمّد فابنه على أولى به من بعده، فإذا مضى على فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة فى التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك أعطاهم الله علمى وفهمى، طينتهم من طينتى، ما لقوم يؤذونى فيهم، لا أنالهم الله شفاعتى (1).

قوله تعالى:

سورة الأحزاب (33): آية 9

إشارة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا.

الأحزاب الآية: 9.

سورة الأحزاب (33): آية 9

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح فهل فعل لمحمّد شيئاً من هذا؟ (2).

قال له على عليه السلام: لقد كان ذلك كذلك و محمّد عليه السلام أعطى ما هو أفضل من هذا، ان الله عز ذكره انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصا، و جنودا لم يروها فزاد الله تبارك و تعالى محمّدا صلى الله

ص: 236

1- (1) إثبات الهداة 2: 545.

2- (2) الاحتجاج 1: 502، تفسير نور الثقلين 6: 14.

عليه وآله وسلم رحمة، قال الله تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا (1).

قوله تعالى:

سورة الأحزاب (33): آية 23

إشارة

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا.

الأحزاب الآية: 23.

سورة الأحزاب (33): آية 23

لما كان يوم عاشوراء ونشب القتال تسابق أصحاب الحسين عليه السلام إلى القتال، فكان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام و قال: السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه: وعليك السلام ونحن خلفك وقرأ عليه السلام فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (2).

وروى الخوارزمي في مقتله وجميع أهل المقاتل: وكان يأتي الحسين الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين وعليك السلام ونحن خلفك وقرأ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ثم يحمل فيقتل حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم، ولم يبق مع الحسين إلا أهل بيته (3).

ص: 237

1- (1) الأحزاب الآية: 9.

2- (2) مناقب ابن شهر آشوب 4:100. كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 281.

3- (3) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام مقتل الخوارزمي: 557. أصول الكافي 1:458 - 459 حديث 3 - تفسير كنز الدقائق 3:94 أمالي الصدوق: 134.

قوله تعالى:

سورة الأحزاب (33): آية 33

إشارة

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

الأحزاب الآية: 33.

سورة الأحزاب (33): آية 33

عن أنس بن مالك و عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [الحسين بن علي عليهما السلام] قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: الصلاة يا أهل بيت النبوة إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً تسعة أشهر بعد ما نزلت وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا (1)(2).

وروى الشيخ في أماليه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني أبو علي أحمد بن علي بن الحسين قال حدثني أبو الحسن مهدي بن صدقة البرقي قال حدثنا أبي قال حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام قال: لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام و خاطباه في البيعة و خرجا من عنده خرج

ص: 238

1- (1) طه: 132.

2- (2) ينايع المودة: 204.

أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه مما اضطع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم ان فلانا وفلان أتياي وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبو ابنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولها أحد غيري إلا كاذب وأسلمت وصليت وأنا وصيّه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا انقذكم من الضلالة وأنا صاحب الروح وفي نزلت سورة القرآن وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ثقته على الأحياء من أمته فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع عليه السلام إلى بيته(1).

قوله تعالى:

سورة الأحزاب (33): آية 45

إشارة

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا.

الأحزاب الآية: 45.

سورة الأحزاب (33): آية 45

عن الحسين بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الشاهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمشهود يوم القيامة، ثم تلا هذه

ص: 239

الآية إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَتِلْكَ يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ (1).

قوله تعالى:

سورة الأحزاب (33): آية 53

إشارة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ.

الأحزاب الآية: 53.

سورة الأحزاب (33): آية 53

روى انه لما أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت عائشة مبادرة علي بغل، فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، و لا يهتك على رسول الله حجاب، فعند ذلك قال الحسين عليه السلام:

قديمًا هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدخلت بيته من لا يجب رسول الله قربه، و أن الله يسألك عن ذلك يا عائشة إن أخى أمرنى أن أقر به من أبى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليحدث به عهدا و أعلمى أن أخى أعلم الناس بالله و رسوله؟ و أعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره، لأن الله تبارك و تعالى يقول: لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ و قد أدخلت أنت بيت رسول الله الرجال بغير أذنه، و قد قال الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ.

ص: 240

و لعمرى لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند إذن رسول الله المعاول و قد قال الله عز و جلّ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (1).

و لعمرى لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقربهما منه الأذى، و ما رعى من حقه ما أمرهما به على لسان رسول الله أن الله حرم على المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء، و بالله يا عائشة لو كان هذا الذى كرهته من دفن الحسن عند أبيه جائزا فيما بيننا و بين الله، لعلمت أنه سيدفن و ان رغم معطسك (2).

و فى أصول الكافى عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما احتضر الحسن بن على عليهما السلام قال للحسين عليه السلام: يا أخى إني أوصيك بوصية فاحفظها فإذا أنا مت فهيننى ثم وجهنى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأحدث به عهدا، ثم اصرفنى إلى أمى فاطمة عليها السلام ثم ردى فادفنى فى البقيع، و اعلم أنه سيصينى من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها و عداوتها لله و لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم و عداوتها لنا أهل البيت فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره و انطلق به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه

ص: 241

1- (1) الحجرات: 3.

2- (2) البحار 143:44. الكافى 2:302 عنه أدب الحسين و حماسة: 69.

و آله و سلم الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر، وقيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن علي عليهما السلام ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت فى الإسلام سرجا - فوقفت و قالت: نحوا ابنكم عن بيتى فإنه لا يدفن فيه شىء و لا يهتك على رسول الله حجابيه، فقال لها الحسين بن علي عليهما السلام:

قديمًا هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و أدخلت بيته من لا يجب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قربه، و ان الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

ان أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول الله ليحدث به عهدا، و اعلمى أن أخى أعلم الناس بالله و رسوله، و أعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ستره، لأن الله تبارك و تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم و قد أدخلت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الرجال بغير إذنه و قد قال الله عز و جل يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي و لعمرى لقد أدخل أبوكم و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بقربهما منه الأذى، و ما رعى من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ان الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم

أحياء، و الله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه عليه السلام جائزا فيما بيننا و بين الله لعلمت أنه سيدفن و ان رغم معطسك... إلى آخر الحديث(1).

قوله تعالى:

سورة الأحزاب (33): الآيات 57 الى 58

إشارة

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا (57) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا.

الأحزاب الآية: 57، 58.

سورة الأحزاب (33): آية 57

سورة الأحزاب (33): آية 58

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن عبد بن ذكوان قال: حدثنى أبو خالد الواسطى و هو آخذ بشعره قال: حدثنى زيد بن على و هو آخذ بشعره قال: حدثنى على بن الحسين و هو آخذ بشعره قال: حدثنى الحسين بن على و هو آخذ بشعره قال: حدثنى على بن أبى طالب و هو آخذ بشعره قال: حدثنى رسول الله و هو آخذ بشعره فقال:

من آذى شعرة منك فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله، و من آذى الله فعليه لعنة الله.

ص: 243

وفى رواية لها نفس ما ورد من اللفظ إلا أنه فيها:

ومن آذى الله عز وجل لعنه ملاً السماوات والأرض وتلا إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً(1).

قوله تعالى:

سورة الأحزاب (33): الآيات 67 الى 68

إشارة

إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (67) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُوهُمْ لَعْنَا كَبِيرَا.

الأحزاب الآية: 67، 68.

سورة الأحزاب (33): آية 67

سورة الأحزاب (33): آية 68

عن الحسين بن على عليه السلام فى خطبة له طويلة إلى أن قال فى تفسير هذه الآية. فراقبوا الله واتقوه، واسمعوا له وأطيعوه، واحذروا المكر، ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائرهم ولا تواربوه، وتقربوا إلى الله بتوحيده، وطاعة من أمرهم ان تطيعوه لا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا يجنح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الله باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا قال الله عز وجل من قائل فى طائفة ذكرهم بالدم فى كتابه إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (67) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُوهُمْ لَعْنَا كَبِيرَا(2).

ص: 244

1- (1) شواهد التنزيل 2: 147.

2- (2) بحار الأنوار 97: 112-118. عنه كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 76.

إشارة

قوله تعالى:

سورة سبأ (34): آية 12

إشارة

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ الآية.

سبأ الآية: 12.

سورة سبأ (34): آية 12

عن الأصبغ بن نباته قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت يا سيدى أسألك عن شىء أنا به موقن و أنه من سر الله و أنت المسرور إليه ذلك السر فقال: يا أصبغ أ تريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأبى دون يوم مسجد قبا؟

قال: هو الذى أردت قال: قم فإذا أنا و هو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلى بصرى فتبسم فى وجهى ثم قال: يا أصبغ إن سليمان بن داود أعطى الريح غدوها شهر و رواحها شهر، و أنا قد أعطيت أكثر مما أعطى سليمان، فقلت: صدقت و الله يا ابن رسول الله فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه، و ليس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأننا أهل سر الله، ثم تبسم فى وجهى ثم قال: نحن آل الله و ورثة رسول الله فقلت: الحمد لله على ذلك، ثم قال لى:

أدخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم محتب فى المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام قابض على تلايب الأعسر فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعرض على الأنامل و هو يقول: بس الخلف خلفتني أنت و أصحابك عليكم لعنة الله و لعنتي (1).

ص: 245

قوله تعالى:

سورة سبأ (34): آية 13

إشارة

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَ تَمَاثِيلَ وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ.

سبأ الآية: 13.

سورة سبأ (34): آية 13

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام أن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل، قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و لقد أعطى محمد صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من هذا إن الشياطين سخرت لسليمان و هي مقيمة على كفرها، قد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه و آله و سلم الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين و اليمن من بنى عمر بن عامر من الأحبة منهم شصاة و مضاة و الهملكان و المرزبان و المازمان و نقات و هاضب و هاصب و عمر و هم الذين يقول الله تبارك و تعالى اسمه فيهم: **وَ إِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَقْرًا مِنَ الْجِنِّ [الأحقاف: 18]** و هم التسعة يستمعون القرآن، فأقبل إليه الجن و النبي صلى الله عليه و آله و سلم يبطن النخلة؛ فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، و لقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم يباعدونه على الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج و الجهاد و نصح المسلمين و اعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا و هذا أفضل مما أعطى سليمان سبحانه من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن كانت تتمرد و تزعم أن لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن و الأانس ما لا يحصى (1).

ص: 246

إشارة

قوله تعالى:

سورة يس (36): آية 9

إشارة

وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

يس الآية: 9.

سورة يس (36): آية 9

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث.

قال علي: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه وآله وسلم حجب عمن أراد قتله بحجب خمس، ثلاث بثلاث و اثنان فضل.

فان الله عز وجل وهو يصف محمدا قال: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

فهذا الحجاب الأول وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فهذا الحجاب الثاني فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ فهذا الحجاب الثالث ثم قال: وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (1) فهذه الخمس حجب (2).

ص: 247

1- (1) يس: 8.

2- (2) الاحتجاج: 1: 317. تفسير نور الثقلين 6: 165.

قوله تعالى:

سورة يس (36): آية 12

إشارة

وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ.

يس الآية: 12.

سورة يس (36): آية 12

فى أمالى الصدوق: حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق: قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان عن جعفر بن سليمان النهدي قال: حدثنا ثابت بن دينار الشمالى عن سيد العابدين على بن الحسين عن أبىه [الحسين بن على عليهما السلام] قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟

قال: لا.

قالا: فهو الإنجيل؟

قال: لا.

قالا: فهو القرآن؟

قال: لا.

قال: فأقبل أمير المؤمنين على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو هذا، انه الإمام المبين الذين أحصى الله تبارك و تعالى فيه علم كل شىء (1).

ص: 248

قوله تعالى:

سورة يس (36): الآيات 78 الى 79

إشارة

وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.

يس الآية: 78، 79.

سورة يس (36): آية 78

سورة يس (36): آية 79

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين: فإن إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان على نبوته.

قال علي عليه السلام:

لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله وسلم أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبى بن خلق الجمعي معه عظم نخر ففركه ثم قال:

يا محمد مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ فانطق الله محمداً بمحكم آياته و بهته ببرهان نبوته فقال:

يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.

فانصرف مبهوراً(1).

ص: 249

1- (1) الاحتجاج 2: 245، تفسير نور الثقلين 6: 187.

تفسير سورة الصافات

إشارة

قوله تعالى:

سورة الصافات (37): آية 83

إشارة

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ.

الصافات: 83.

سورة الصافات (37): آية 83

فى معنى الشيعة و حقيقتها قال الإمام الحسين عليه السلام لرجل حينما قال له: أنا من شيعتكم، قال:

اتق الله و لا- تدع شيئاً يقول لك الله كذبت و فجرت فى دعواك إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و دغل، و لكن قل إني من مواليكم و محبيكم.

وقد فسر أهل البيت عليهم السلام ان من شيعته أى شيعة على، إبراهيم عليه السلام و الروايات كثيرة فى ذلك.

قوله تعالى:

سورة الصافات (37): الآيات 103 الى 105

إشارة

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

الصافات الآية: 103-105.

ص: 250

سورة الصافات (37): آية 103

سورة الصافات (37): آية 104

سورة الصافات (37): آية 105

عن موسى بن جعفر عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام:

فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتله للجبين؟.

فقال له علي عليه السلام:

لقد كان كذلك ولقد أعطى إبراهيم بعد الإضجاع الفداء، و محمد صلى الله عليه وآله وسلم أصيب بأفجع منه فجيعة، أنه وقف عليه السلام على حمزة عمه أسد الله وأسد رسوله و ناصر دينه و قد فرق بين روحه و جسده فلم يبين عليه حرقه و لم يفض عليه عبرة و لم ينظر إلى موضعه من قلبه و قلوب أهل بيته، ليرضى الله عز و جلّ بصبره و يستسلم لأمره في جميع الفعال، و قال صلى الله عليه وآله وسلم:

لولا أن تحزن صفة لتركته حتى يحشر من بطون السباع و حواصل الطيور و لولا أن يكون سنة بعدى لفعت ذلك (1).

ص: 251

1- (1) تفسير نور الثقلين: 6:226.

تفسير سورة ص

إشارة

قوله تعالى:

سورة ص (38): آية 26

إشارة

يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ.

ص الآية: 26.

سورة ص (38): آية 26

ما رواه الحسين بن علي عليه السلام: ان المقصود بالآية هو داود و ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام أنت رابع الخلفاء كما سماه الخضر عليه السلام.

و الرواية مفصلة في تفسير قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فراجع.

قوله تعالى:

سورة ص (38): آية 27

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

سورة ص: 27.

ص: 252.

وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال حدثني أبي جعفر بن محمد بن سليمان بن محمد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي عليه السلام، وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال: حدثني أبي جعفر بن محمد بن سليمان بن محمد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام و اللفظ لعلي بن محمد بن عمران الدقاق قال:

دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين أجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر. فقال الشيخ عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين. قال: مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدا، وكان المحسن أولى للائمة من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الأوثان و خصماء الرحمن، وقدريّة الأمة و مجوسها، يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا، ونهى تحذيرا، وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار... (1).

ص: 253

1- (1) البرهان في تفسير القرآن: ج 4، ص 45.

إشارة

قوله تعالى:

سورة غافر (40): آية 47

إشارة

وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ.

غافر الآية: 47.

سورة غافر (40): آية 47

عن الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في خطبة طويلة في قوله تعالى:

وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى... مِنَ النَّارِ.

قال: أفتردون الاستكبار ما هو؟ هو ترك الطاعة ان أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعتهم، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، ان تدبره متدبر وزجره ووعظه(1).

قوله تعالى:

سورة غافر (40): آية 27

إشارة

إِنِّي عُدْتُ رَبِّيَ وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

غافر الآية: 27.

ص: 254

فى إحدى خطب الإمام الحسين عليه السلام قال:

راجعوا أنفسكم و حاسبوها هل يصلح لكم قتال مثلى و أنا ابن بنت نبيكم و ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيرى؟ و على أبى و جعفر ذو الجناحين عمى، و حمزة سيد الشهداء عم أبى؟ و قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لأخى: «هذان سيدا شباب أهل الجنة»، فإن صدقتمونى بما أقول و هو الحق فو الله ما تعمدت كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و إلا فأسألوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن ذلك جابر بن عبد الله و أبى سعيد و سهل بن سعد، و زيد بن أرقم، و أنس بن مالك، يخبرونكم بذلك، و يحكم أ ما تتقون الله أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟.

فقال عند ذلك شمر بن ذى الجوشن:

هو يعبد الله على حرف إن كنت أدرى ما يقول؟.

فقال له حبيب بن مظهر: و الله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفا و أما نحن فو الله إنا لندرى ما يقول و إنه قد طبع على قلبك ثم قال: أيها الناس ذرونى أرجع إلى مأمنى من الأرض فقالوا و ما يمنعك أن تنزل على حكم بنى عمك؟ فقال: معاذ الله إني عذتُ بربى و ربكم من كل متكبرٍ لا يؤمنُ بيوم الحساب (1) إلى آخر خطبته عليه السلام.

ص: 255

قوله تعالى:

سورة فصلت (41): الآيات 53 الى 54

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ.

فصلت الآية: 53، 54.

سورة فصلت (41): آية 53

سورة فصلت (41): آية 54

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليهم السلام قال:

إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لعلي عليه السلام فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله - عز وجل - إلى فرعون وأراه الآية الكبرى، قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أرسله الله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة، وشيبة وأبي البختري والنضر بن الحرث وأبي بن خلف، ومنبه ونبية ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعامر بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب والحارث بن الطلائع، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق (1).

ص: 256

إشارة

قوله تعالى:

سورة الشورى (42): آية 7

إشارة

فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

الشورى: 7.

سورة الشورى (42): آية 7

قال الإمام الحسين عليه السلام عند تفسيره لقوله تعالى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فقال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (1).

قوله تعالى:

سورة الشورى (42): آية 11

إشارة

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

الشورى الآية: 11.

سورة الشورى (42): آية 11

في حديث للإمام الحسين عليه السلام قال فيه: إن أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية، و حد المعرفة أن يعرف أنه لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير له، وأن يعرف أنه قديم مثبت،

ص: 257

موجود غير فقيده، موصوف من غير شبيهه ولا مثيل ليس كمثله شئ ء وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1).

قوله تعالى:

سورة الشورى (42): آية 23

إشارة

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى.

الشورى الآية: 23.

سورة الشورى (42): آية 23

محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الله الجشمى عن الهيثم بن عدى عن سعيد بن صفوان عبد الملك بن عمير عن الحسين بن على صلوات الله عليهما فى قول الله عز وجل قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قال: ان القرابة التى أمر الله بصلتها وعظم حقها وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذين أوجب حقنا على كل مسلم (2).

وعن عطاء بن أبى رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين: أخبرينى جعلت فداك بحديث أحدث واحتج به على الناس.

قالت: نعم أخبرينى أبى [الحسين بن على عليهما السلام] ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان نازلا بالمدينة وان من آتاه من المهاجرين مرسوا أن يفرضوا لرسول

ص: 258

1- (1) التوحيد للصدوق: 79 حديث 35.

2- (2) تفسير البرهان 4: 124. بحار الأنوار 23: 251.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلِيٌّ مِنْ آتَاهُ فَاتُوا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَا مَا يَنْوِبُكَ مِنَ النَّوَائِبِ وَإِنَّا أَتَيْنَاكَ لِنَفْرُضَ مِنْ أَمْوَالِنَا فَرِيضَةً تَسْتَعِينُ بِهَا عَلِيٌّ مِنْ آتَاكَ.

قال: فأطرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً ثم رفع رأسه فقال:

إني لم أؤمر أن آخذ منك على ما جئتم به شيئاً، انطلقوا إني لم أؤمر بشيء وإن أمرت به أعلمتكم.

قال: فنزل جبرائيل عليه السلام فقال:

يا محمد ان ربك قد سمع مقالة قومك و ما عرضوا عليك و قد أنزل الله عليهم فريضة قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى.

قال: فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن تذلل له الأشياء و تخضع له الرقاب ما دامت السماوات و الأرض لنبي عبد المطلب.

قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: أن أضع المنبر و ادع الناس إليك ثم قل: أيها الناس من انتقص أجيراً أجره فليتبوأ مقعده من النار.

و من ادعى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار.

و من انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار.

قال: فقام رجل و قال: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟

فقال: الله ورسوله أعلم.

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال النبي: ويل لقريش من تأويلهن، - ثلاث مرات - ثم قال: يا على انطلق فأخبرهم: إنى أنا الأجير الذى أثبت الله مودته من السماء، ثم أنا وأنت مولى المؤمنين وأنا وأنت أبو المؤمنين.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

يا معشر قريش و المهاجرين و الأنصار، فلما اجتمعوا قال: يا أيها الناس ان عليا أولكم إيماناً بالله، و أقومكم بأمر الله، و أوفاكم بعهد الله، و أعلمكم بالقضية و أقسمكم بالسوية، و أرحمكم بالرعية، أفضلكم عند الله مزية.

ثم قال: إن الله مثل أمتى فى الطين و علمنى أسماءهم كما و علّم آدمَ الأسماءَ كُلَّها ثم عرضهم فمر بى أصحاب الرايات فاستغفرت لعلى و شيعته و سألت ربي أن تستقيم أمتى على على من بعدى فأبى إلا ان يضل من يشاء و يهدى من يشاء، ثم ابتدأنى ربي فى على بسبع خصال:

أما أولاهن: فانه أول من ينشق عنه الأرض معى و لا فخر.

و أما الثانية: فانه يذود أعداءه عن حوضى كما يذود الرعاة غريبة الإبل.

و أما الثالثة: فان من فقراء شيعة على ليشفع مثل ربيعة و مضر.

و أما الرابعة: فانه أول من يقرع باب الجنة معى و لا فخر.

و أما الخامسة: فانه أول من يزوج من الحور العين معى و لا فخر.

ص:260

و أما السادسة: فانه أول من يسكن معى فى عليين ولا فخر.

و أما السابعة: فانه أول من يسقى مِنْ رَحِيْقٍ مَخْتُوْمٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسِ الْمُتَنَفِّسُونَ (1)(2).

قوله تعالى:

سورة الشورى (42): آية 25

إشارة

وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ.

الشورى الآية: 25.

سورة الشورى (42): آية 25

عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالوا: إن لك يا رسول الله مئونة فى نفقتك و فيمن يأتيك من الوفود، و هذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها بازا مأجورا، أعط ما شئت و أمسك ما شئت من غير حرج قال:

فأنزل الله تعالى إليه الروح الأمين فقال: يا محمد قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى [سورة الشورى: الآية 23] يعنى أن تودوا قرابتي من بعدى فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ترك ما عرضنا عليه إلا ليحشنا على قرابته من بعده و إن هو إلا شىء افتراه فى مجلسه، و كان ذلك من قولهم

ص: 261

1- (1) المطففين: 25 و 26.

2- (2) تفسير فرات الكوفى: 393.

عظيماً، فأنزل الله عز وجل هذه الآية أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لى من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم

فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآية فبكوا واشتد بكاءهم، فأنزل الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون (1).

قوله تعالى:

سورة الشورى (42): آية 30

إشارة

و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير.

الشورى الآية: 30.

سورة الشورى (42): آية 30

قال الحسين بن على عليهما السلام: لو لا التقية ما عرف ولينا من عدونا، و لو لا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شىء إلا عوقب على جميعها، لكن الله عز وجل يقول: و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (2).

ص: 262

1- (1) تفسير نور الثقلين 7:8.

2- (2) لمعة من بلاغة الحسين عليه السلام لسيد مصطفى الموسوى آل اعتماد: ص 110.

قوله تعالى:

سورة الأحقاف (46): آية 8

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الأحقاف الآية: 8.

سورة الأحقاف (46): آية 8

عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: إن لك يا رسول الله مئونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها بازاً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج قال:

فأنزل الله تعالى إليه الروح الأمين فقال: يا محمد قل لا أسئلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى [سورة الشورى: الآية 23] يعني أن تودوا قرابتي من بعدى فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك ما عرضنا عليه إلا ليحشنا على قرابته من بعده وإن هو إلا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا

رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم، فأنزل الله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ (1).

قوله تعالى:

سورة الأحقاف (46): آية 29

إشارة

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ.

الأحقاف الآية: 29.

سورة الأحقاف (46): آية 29

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليهم السلام حديث طويل يذكر فيه مناقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه إن الشياطين سخرت وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الشياطين بالإيمان فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرفهم، واحد من جن نصيبين واليمن من بنى عمرو بن عامر من إلا حجة منهم شصاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان وهاضب وهضب وعمر وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ وَهُمْ التسعة يستمعون القرآن فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ببطن النخل، فاعتذروا بأنهم ظنوا

ص: 264

كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، لقد أقبل إليه واحد و سبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم و الصلاة و الزكاة و الحجّ و الجهاد و نصح المسلمين، فاعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، و هذا أفضل ممّا أعطى سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن كانت تتمرد و تزعم أن له ولدا، فلقد شمل مبعثه من الجن و الإنس ما لا يحصى (1).

تفسير سورة محمد

إشارة

قوله تعالى:

سورة محمد (47): الآيات 1 الى 2

إشارة

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ (1) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِالْهُم.

محمد الآية: 1، 2.

سورة محمد (47): آية 1

سورة محمد (47): آية 2

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن عبد الله بن حزن قال: سمعت الحسين بن على بمكة و ذكر الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ (1) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ثم قال: نزلت فينا و فى بنى أمية (2).

ص: 265

1- (1) تفسير نور الثقلين: 7: 19.

2- (2) شواهد التنزيل للحاكم النيسابورى 2: 241.

قوله تعالى:

سورة الفتح (48): الآيات 1 الى 3

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1) لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (2) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا.

الفتح الآية: 1-3.

سورة الفتح (48): آية 1

سورة الفتح (48): آية 2

سورة الفتح (48): آية 3

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لعلي عليه السلام: فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه من خطيئته؟ قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله - عز وجل -: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ إن محمدا غير مواف يوم القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنوب، وقال عليه السلام: ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: بلى أفلا أكون عبدا شكورا؟. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (1).

ص: 266

و عن حنان بن جابر، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن الحسين بن الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن محمّد الباقر عليه السلام قال: كنت عند الحسين بن علي عليهما السلام إذ أتاه رجل من بني أمية، من شيعتنا فقال له: يا ابن رسول الله ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال: فأين أنت من عوذة الحسن بن علي؟ قال: يا ابن رسول الله و ما ذاك؟ قال: إنا فتحنا لك فتحناً مبيناً (1) ليغفر لك الله - إلى قوله - و كان الله عليمًا حكيمًا قال: ففعلت ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى (1).

قوله تعالى:

سورة الفتح (48): آية 10

إشارة

فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ.

الفتح الآية: 10.

سورة الفتح (48): آية 10

روى الخوارزمي في مقتله: ونزل الحسين في موضعه ذلك ونزل الحرّ حذاءه في ضده الذين هم ألف فارس و دعا الحسين بدواة و بياض و كتب إلى أشرف الكوفة ممن يظن أنه على رأيه «بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى سليمان بن سرد؛ و المسيب بن نجبة؛ و دفاعة بن شداد؛ و عبد الله بن وال؛ و جماعة المؤمنين؛ أما بعد - فقد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد قال في حياته: من رأى

ص: 267

1- (1) طب الأئمة: ص 33، عنه تفسير نور الثقلين 7: 54، ح 11.

سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عبادة الله بالإثم والعدوان، ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله، وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزمو طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا في الأرض الفساد، وعطلوا الحدود والأحكام، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وإني أحق بهذا الأمر لقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أتتني كتبكم وقدمتم على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني أنفسكم وأهلي وولدي مع أهليكم وأولادكم، فلکم فی أسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم ونكثتم ببيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي.

والمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضييعتم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغنى الله عنكم والسلام» (1).

قوله تعالى:

سورة الفتح (48): آية 15

إشارة

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَاءَ يَقُولُونَ
بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يُفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا.

الفتح الآية: 15.

ص: 268

سورة الفتح (48): آية 15

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام:

فإن موسى عليه السلام قد أعطى المن والسلوى، فهل فعل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نظير هذا؟.

قال له علي عليه السلام:

لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل أحل له المغانم ولأمته ولم تحل الغنائم لأحد من قبله فهذا أفضل من المن والسلوى والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (1).

قوله تعالى:

سورة الفتح (48): آية 27

إشارة

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسَدَ جِدَّ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَبَجَلٍ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيبًا.

الفتح الآية: 27.

ص: 269

سورة الفتح (48): آية 27

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام هذا يوسف قاسى مرارة الغربة وحبس من السجن ترقبا للمعصية، وألقى فى الجب وحيدا، قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى عز وجل كآبته واستشعاره الحزن أراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف فى تأويلها وأبان للعالمين صدق حديثها فقال له لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ (1).

قوله تعالى:

سورة الفتح (48): آية 29

إشارة

تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا.

الفتح الآية: 29.

سورة الفتح (48): آية 29

عن الحسين بن علي عليهما السلام فى قوله تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام (2).

ص: 270

1- (1) تفسير نور الثقلين: 80:7.

2- (2) بحار الأنوار 203:38.

إشارة

قوله تعالى:

سورة الحجرات (49): الآيات 2 الى 3

إشارة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2)
إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى.

الحجرات الآية: 2، 3.

سورة الحجرات (49): آية 2

سورة الحجرات (49): آية 3

روى انه لما أقبلوا بالحسن بن على ليدفن مع رسول الله فخرجت عائشة مبادرة على بغل، فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، و لا يهتك على رسول الله حجاب، فعند ذلك قال الحسين عليه السلام:

قديمًا هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدخلت بيته من لا يجب رسول الله قربه، و إن الله يسألك عن ذلك يا عائشة إن أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليحدث به عهدا و اعلمى أن أخى أعلم الناس بالله و رسوله؟ و أعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره، لأن الله تبارك و تعالى يقول: لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، و قد أدخلت أنت بيت رسول الله الرجال بغير إذنه، و قد قال الله

عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ.

ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند أذن رسول الله المعاول وقد قال الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى.

ولعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقربهما منه الأذى، و ما رعيًا من حقه ما أمرهما به على لسان رسول الله، ان الله حرم على المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء، وباللّٰه يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه جائزا فيما بيننا و بين الله، لعلمت أنه سيدفن و ان رغم معطسك(1).

قوله تعالى:

سورة الحجرات (49): آية 6

إشارة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ.

الحجرات الآية: 6.

سورة الحجرات (49): آية 6

عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه: و أمّا أنت يا

ص: 272

1- (1) البحار 44:143. الكافي 2:302. عنه أدب الحسين و حماسته: 69.

وليد بن عقبة فوالله ما ألو منك أن تبغض عليا عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل أباك صبيرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه فقد سمّاه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن و سماك فاسقا، وهو قوله إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تُصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (1).

قوله تعالى:

سورة الحجرات (49): آية 14

إشارة

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ.

الحجرات: 14.

سورة الحجرات (49): آية 14

روى محمد بن علي بن بابويه قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مائة قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الإيمان إقرار باللسان و معرفة بالقلب و عمل بالأركان (2).

ص: 273

1- (1) تفسير نور الثقلين: 7: 89، 90. الاحتجاج 1: 276.

2- (2) البرهان 26: 214.

إشارة

قوله تعالى:

سورة ق (50): آية 24

إشارة

الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ.

ق: 24.

سورة ق (50): آية 24

عن الفضل قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام فقالت: من الكفار؟ فقال الكافر بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و من العنيد؟ قال: الجاحد حق علي بن أبي طالب عليه السلام (1).

قوله تعالى:

سورة ق (50): آية 40

إشارة

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ.

ق: 40.

سورة ق (50): آية 40

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: لا تدعن صلاة ركعتين بعد المغرب لا في سفر ولا في حضر فانها قول الله عز وجل وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ولا تدعن صلاة ركعتين بعد طلوع الفجر قبل أن تصلي الفريضة في سفر ولا حضر فهي قوله عز اسمه وجل ذكره وإدبار النجوم (2).

ص: 274

1- (1) البرهان 27: 226.

2- (2) مسند زيد بن علي: 130.

إشارة

قوله تعالى:

سورة النجم (53): الآيات 8 الى 9

إشارة

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

النجم الآية: 8، 9.

سورة النجم (53): آية 8

سورة النجم (53): آية 9

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر و رواحها شهر؟.

فقال له علي عليه السلام:

لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله و سلم أعطى ما هو أفضل من هذا إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى، فدلى له من الجنة رفف أخضر، و غشى النور بصره فرأى عظمة ربّه عز و جلّ بفؤاده و لم يرها بعينه، فكان قاب قوسين بينها و بينه أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي

أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُ بِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [سورة البقرة: الآية 284] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمداً، و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عرضها على أمته فقبلوها. وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (1)...

قوله تعالى:

سورة النجم (53): الآيات 14 الى 15

إشارة

عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى.

النجم الآية: 14، 15.

سورة النجم (53): آية 14

سورة النجم (53): آية 15

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن موسى ناجاه الله عز وجل عند طور سيناء.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش المذكور، الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (2).

ص: 276

1- (1) تفسير نور الثقلين: 186:7، 169.

2- (2) تفسير نور الثقلين: 172:7.

إشارة

قوله تعالى:

سورة القمر (54): الآيات 47 الى 48

إشارة

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (47) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (48) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ.

سورة القمر: 47-49.

سورة القمر (54): آية 47

سورة القمر (54): آية 48

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ابتدعت، ما نزلت هذه الآية إلا في القدرية خاصة إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (47) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (48) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ إلا إنهم مجوس هذه الآية فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنازتهم، سبحان الله عما يقولون علواً كبيراً(1).

قوله تعالى:

سورة القمر (54): آية 49

إشارة

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ.

القمر الآية: 49.

سورة القمر (54): آية 49

عن الحسين بن علي عن علي عليهم السلام: انه سئل عن قول الله عز وجل إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ فقال: يقول عز وجل: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدَرِ أَعْمَالِهِمْ(2).

ص: 277

تفسير سورة الرَّحْمَنِ

إشارة

قوله تعالى:

سورة الرحمن (55): آية 60

إشارة

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ.

الرحمن الآية: 60.

سورة الرحمن (55): آية 60

عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: التوحيد ثمن الجنة و الحمد لله وفاء شكر كل نعمة و خشية الله مفتاح كل حكمة و الإخلاص ملاك كل طاعة(1).

تفسير سورة الواقعة

إشارة

قوله تعالى:

سورة الواقعة (56): الآيات 10 الى 11

إشارة

وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.

الواقعة: 10-11.

سورة الواقعة (56): آية 10

سورة الواقعة (56): آية 11

روى ابن بابويه قال حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال حدثني أبي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن

الحسين بن علي عليهم السلام قال: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي نَزَلَتْ وَقَالَ عَلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْلِيكَ هُمْ
الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فِي نَزَلَتْ (1).

قوله تعالى:

سورة الواقعة (56): آية 27

إشارة

وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ.

الواقعة: 27.

سورة الواقعة (56): آية 27

أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن
موسى الهاشمي، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الزراري، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده
عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي:

أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا.

فقال لهم: ألسن بربكم؟ قالوا: بلى.

قال: و محمد رسولي؟ قالوا: بلى.

ص: 279

قال: وعلی بن أبی طالب وصیی؟ فأبی الخلق جمیعا لا- استکبارا وعتوا من ولایتک إلا- نفر قلیل، و هم أقل القلیل، و هم أصحاب الیمین(1).

قال ابن طاوس: فیما نذکره عن محمد بن العباس بن مروان من کتابه فی تفسیر قوله جل و عز: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشَّاهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ (2) وعلی أمير المؤمنین، ما هذا لفظه: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرازی عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم، عن جابر الجعفي قال:

حدثني وصی الوصیین و وارث علم النبیین و ابن سید المرسلین أبو جعفر محمد بن علی باقر علم النبیین عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ فقالوا: بلى. فقال: و محمد رسول الله فقالوا جميعا:

بلى. فقال: وعلی أمير المؤمنین؟ فقال الخلق جمیعا: لا استکبارا وعتوا عن ولایتک إلا- نفر قلیل، و هم أقل القلیل و هم أصحاب الیمین(3).

ص: 280

-
- 1- (1) أصول الكافي: ج 1، ص 468؛ أمالي الطوسي، ص 146 عنه تفسير نور الثقلين، ج 2، ص 534، ح 356؛ بحار الأنوار، ج 24، ص 2، ح 4.
 - 2- (2) الأعراف: 172.
 - 3- (3) اليقين، ص 282 عنه بحار الأنوار، ج 37، ص 310، ح 41 و ج 26، ص 272، ح 12؛ الجواهر السننية، ص 272؛ أمالي المفيد، ص 46.

قوله تعالى:

سورة الحديد (57): آية 19

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ.

الحديد الآية: 19.

سورة الحديد (57): آية 19

أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفرى عن جميل بن دراج عن عمرو بن مروان عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن أرقم عن الحسين بن على عليهما السلام قال: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد قال قلت جعلت فداك أنى يكون ذلك و عامتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: أ ما تتلو كتاب الله فى الحديد و الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ قال:

فقلت كأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز و جلّ قط، قال لو كان ليس إلا كما تقولون كان الشهداء قليلا (1). و روى المجلسى عن دعوات الراوندى قال زيد بن أرقم: قال الحسين بن على عليهما السلام: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد، قلت أنى يكون ذلك و هم يموتون على فرشهم؟ فقال: أ ما تتلو كتاب و الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثم قال عليه السلام: لو لم تكن الشهادة إلا لمن قتل بالسيف لأقل الله الشهداء (2).

ص: 281

1- (1) البرهان 2: 292.

2- (2) البحار 82: 173، مسند الإمام الحسين عليه السلام 3: 160.

إشارة

قوله تعالى:

سورة المجادلة (58): الآيات 19 الى 20

إشارة

إِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (19) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ.

المجادلة الآية: 19، 20.

سورة المجادلة (58): آية 19

سورة المجادلة (58): آية 20

خطب الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في أهل الكوفة قائلاً:

فنعلم الرب ربنا وبئس العباد أنتم، أقررتم بالطاعة و آمنتم بالرسول محمد ثم أنكم رجعتم إلى ذريته و عترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ
عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم و لما تريدون، إنا لله و إنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم
الظالمين(1).

قوله تعالى:

سورة المجادلة (58): آية 22

إشارة

أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ مِنَ الْآيَةِ.

المجادلة الآية: 22.

ص: 282

سورة المجادلة (58): آية 22

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال له أمير المؤمنين: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، و المظهر للدين و الباسط للعدل، قال الحسين. فقلت له يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: اى و الذى بعث محمدا بالنبوة، و اصطفاه على البرية، و لكن بعد غيبة و حيرة و لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون الباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عز و جلّ ميثاقهم بولايتنا و كتب فى قلوبهم الإيمان، و أيدهم بروح منه.

أقول: الروح بمعنى القوة و التأييد كما فى قول الباقر عليه السلام فى رواية محمد بن مسلم حين سأله فقال و أيدهم بروح منه أى قوة منه (1).

تفسير سورة الحشر

إشارة

قوله تعالى:

سورة الحشر (59): الآيات 23 الى 24

إشارة

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

الحشر الآية: 23، 24.

ص: 283

1- (1) تفسير نور الثقلين 7: 306، التوحيد الباب الأول حديث: 109 ص 72.

عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة وهي:

الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحلیم، الحفيظ، الحقّ الحسيب، الحميد، الحفي، الربّ، الرّحمن، الرحيم، الذاري، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السّبوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الظاهر، العدل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القوي، الغريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، الولي، المنان، المحيط، المبين، المقيت، المصور، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضّرّ، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي(1).

ص: 284

إشارة

قوله تعالى:

سورة الصف (61): آية 4

إشارة

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوصٌ.

الصف: 4.

سورة الصف (61): آية 4

عن الإمام الحسين عن علي عليهما السلام في خطبة له قال: و اعلموا أيها المؤمنون أن الله عز وجل قال إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوصٌ أ تَدْرُونَ مَا سَبِيلَ اللَّهِ؟ و من سبيله؟ و من صراط الله؟ و من طريقه؟.

أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النار، و أنا سبيله الذي نصبني لاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أنا قسيم النار، أنا حجته على الفجار، أنا نور الأنوار(1).

قوله تعالى:

سورة الصف (61): آية 8

إشارة

وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

الصف: 8.

ص: 285

سورة الصف (61): آية 8

قال الإمام الحسين عليه السلام بعد أن جمع من بنى هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبنائهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين... قام خطيباً في سرادقة عامتهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أما بعد فإن هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، واني أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني: اسمعوا مقالتي وكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم فمن آمنتم من الناس ووثقتم به فأدعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب والله مَتَمُّ نُورِهِ وَكَوْكَرُهُ الْكَافِرُونَ (1)».

تفسير سورة المنافقون

إشارة

قوله تعالى:

سورة المنافقون (63): آية 8

إشارة

وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ.

المنافقون الآية: 8.

سورة المنافقون (63): آية 8

من مواعظ الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: كلّ الكبر لله وحده ولا يكون في غيره قال الله تعالى: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ.

ص: 286

1- (1) لمعة من بلاغة الحسين عليه السلام لسيد مصطفى آل اعتماد: ص 46.

تفسير سورة التحريم

اشارة

قوله تعالى:

سورة التحريم (66): آية 4

اشارة

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ.

التحريم الآية: 4.

سورة التحريم (66): آية 4

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن على بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده الحسين بن على عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قول الله وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قال:

ذاك على بن أبى طالب(1).

تفسير سورة القلم

اشارة

قوله تعالى:

سورة القلم (68): آية 1

اشارة

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ.

القلم: 1.

سورة القلم (68): آية 1

عن زيد بن على عن أبيه عن جده [الحسين بن على] عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول ما خلق الله القلم ثم خلق

الدواة و هو قوله تعالى: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ. ثم قال له: لتخط كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة من خلق أو أجل أو رزق أو عمل إلى ما هو صائر إليه من جنة أو نار، ثم خلق العقل فاستنطقه فأجابه فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي، أنا وعزتي لأكملتك فيمن أحببت، ولأنقصتك فيمن أبغضت، فأكمل الناس عقلا أخوفهم لله عز وجل وأطوعهم له، وأنقص الناس عقلا أخوفهم للشيطان وأطوعهم له(1).

تفسير سورة المعارج

إشارة

قوله تعالى:

سورة المعارج (70): الآيات 1 الى 3

إشارة

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ.

المعارج: 1، 3.

سورة المعارج (70): آية 1

سورة المعارج (70): آية 2

سورة المعارج (70): آية 3

عن الحسين بن علي عليهما السلام عن بن عباس رضي الله قال: لما كان يوم الغدير قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فأوجز في خطبته ثم دعا علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعيه ثم رفع [أخذ بيده حتى رثى بياض إبطيهما وقال: ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم.

ص: 288

فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. ففشت في الناس فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فرحل راحلته ثم استوى عليها و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ ذاك بمكة حتى انتهى إلى الأبطح فأناخ ناقته ثم عقلها ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد إنك دعوتنا أن نقول (لا- إله إلا- الله) فقلنا ثم دعوتنا أن نقول إنك رسول الله فقلنا و في القلب ما فيه، ثم قلت: صلوا فصلينا، ثم قلت: صوموا فصمنا نهارنا و أتعبنا أبداننا، ثم قلت: حجوا فحججنا، ثم قلت إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليصدق بخمسة كل سنة ففعلنا، ثم أنك أقت ابن عمك فجعلته علما و قلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله، أ فعنك أم عن الله؟.

قال: بل عن الله - قال فقالها ثلاثا - قال: فنهض و انه لغضب و انه ليقول:

اللهم إن كان ما قال محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نعمة في أولنا و آية في آخرنا، و إن كان ما قال محمد كذبا فأنزل به نقمته.

ثم أثار ناقته فحل عقالها ثم استوى عليها فلما خرج من الأبطح رماه الله تعالى بحجر من السماء فسقط على رأسه و خرج من دبره و سقط ميتا فأنزل الله فيه سائلٌ بعدابٍ واقعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (1).

ص: 289

1- (1) تفسير فرات الكوفي: 505.

قوله تعالى:

سورة الجن (72): الآيات 1 الى 2

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا.

الجن الآية: 1، 2.

سورة الجن (72): آية 1

سورة الجن (72): آية 2

عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام: [إن] عليا عليه السلام قال لبعض اليهود:

إن الشياطين سخرت لسليمان و هي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الشياطين بالإيمان فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرفهم واحد من جن نصيبين و الثمان من بنى عمرو بن عامر من الأحججة، منهم شضاة و مضاة و الهملكان و المرزبان و المازمان و نضاة و هاصب و هاضب و عمرو و هم الذين يقول الله تبارك و تعالى اسمه فيهم:

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ الْأَحْقَافِ: 29، و هم التسعة يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (1).

ص: 290

تفسير سورة المزمل

إشارة

قوله تعالى:

سورة المزمل (73): آية 6

إشارة

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ.

المزمل الآية: 6.

سورة المزمل (73): آية 6

أخرج ابن المنذر عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه روى يصلى فيما بين المغرب والعشاء، فقيل له في ذلك فقال: «إنهما من الناشئة» (1).

تفسير سورة الإنسان

إشارة

قوله تعالى:

سورة الإنسان (76): الآيات 5 الى 14

إشارة

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمَطِرِيرًا (10) فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12) مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (13) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا

ص: 291

وَ ذَلَّلَتْ فُطُوفُهَا تَدْلِيلًا (14) وَ يَطُفُ عَلَيْهِمْ بِأَنبِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (15) قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا (16) وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (17) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (18) وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا (19) وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا (20) عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خُضِرَ لَهَا إِسْتَبْرَقٌ وَ حُلُوعًا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (21) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا:

سورة الإنسان الآيات: 5 إلى 22.

سورة الإنسان (76): آية 5

سورة الإنسان (76): آية 6

سورة الإنسان (76): آية 7

سورة الإنسان (76): آية 8

سورة الإنسان (76): آية 9

سورة الإنسان (76): آية 10

سورة الإنسان (76): آية 11

سورة الإنسان (76): آية 12

سورة الإنسان (76): آية 13

سورة الإنسان (76): آية 14

عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: لما مرض الحسن و الحسين عادهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال لي: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك لله نذرا أرجو أن ينفعهما الله به. فقلت: علي لله نذر لئن برئ حبيبي من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام. فقالت فاطمة: و علي لله نذر لئن برئ من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام. و قالت جاريتهما فضة: و علي لله نذر لئن برئ من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام.

فألبس الله الغلامين العافية فأصبحوا و ليس عند آل محمد قليل و لا كثير، فصاموا يومهم و خرج علي إلى السوق فإذا شمعون اليهودي [في السوق] و كان له صديقا، فقال له: يا شمعون اعطني ثلاثة أصوع شعيرا و جرة صوف تغزله فاعطاه [شمعون] ما أراد.

فأخذ الشعير و ألقى الصوف فقامت فاطمة إلى صاع من الشعير فطحنته و عجنته و خبزت منه خمسة أقراص.

وصلى علىّ مع رسول الله المغرب، و دخل منزله ليفطر، فقدمت إليه فاطمة خبز شعير و ملحاً جريشاً و ماء أقرحاً فلما دنوا ليأكلوا وقف مسكين بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من أولاد المسلمين، أطمعونا أطمعكم الله من موائد الجنة. فقال علىّ:

فاطم ذات الرشد و اليقين يا بنت خير الناس أجمعين

أ ما ترين البائس المسكين جاء إلينا جائع حزين

قد قام بالباب له حنين يشكو إلى الله و يستكين

كل امرئ بكسبه رهين

فأجابته فاطمة و هي تقول:

أمرك عندي يا ابن عم طاعة ما بي لؤم لا و لا ضراعة

فأعطه و لا ترعه ساعة نرجو له الغياث في المجاعة

و نلحق الأخيـار و الجماعة و ندخل الجنة بالشفاعة

فدفعوا إليه أقراصهم و باتوا ليلتهم لم يذوقوا إلا الماء القراح، فلما أصبحوا عمدت فاطمة إلى الصاع الآخر فطحنته و عجنته و خبزت خمسة أقراص و صاموا يومهم، و صلى علىّ مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المغرب و دخل منزله ليفطر فقدمت إليه فاطمة خبز شعير و ملحاً جريشاً و ماء قراحاً، فلما دنوا ليأكلوا

وقف يتيم بالباب فقال: السلام عليكم (يا أهل بيت محمد (أنا) يتيم من أولاد المسلمين استشهد والدى مع رسول الله يوم أحد أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة، فدفعوا إليه أقراصهم و باتوا يومين و ليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلما أن كان فى اليوم الثالث عمدت فاطمة إلى الصاع الثالث و طحنته و عجنته و خبزت منه خمسة أقراص و صاموا يومهم و صلى على مع النبى المغرب ثم دخل إلى منزله ليفطر فقدمت فاطمة إليه خبز شعير و ملحاً جريشاً و ماء قراحاً فلما دنوا لياأكلوا وقف أسير بالباب فقال:

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أطعمونا أطعمكم الله، فأطعموه أقراصهم فباتوا ثلاثة أيام و لياليها لم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الرابع عمد على و الحسن و الحسين يرعشان كما يرعش الفرخ و فاطمة و فضة معهم فلم يقدروا على المشى من الضعف فأتوا رسول الله فقال: إلهى هؤلاء أهل بيتى يموتون جوعاً فارحمهم يا رب و اغفر لهم إلهى هؤلاء أهل بيتى فأحفظهم و لا تنسهم.

فهبط جبرائيل و قال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول: قد استجبت دعاءك فيهم و شكرت لهم و رضيت عنهم و اقرأ إن الأبرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (1).

ص: 294

1- (1) شواهد التنزيل: 292.

تفسير سورة النبأ

إشارة

قوله تعالى:

سورة النبأ (78): الآيات 1 الى 2

إشارة

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ.

النبأ الآتية: 1، 2.

سورة النبأ (78): آية 1

سورة النبأ (78): آية 2

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:

يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى... إلى آخر الحديث (1).

تفسير سورة عبس

إشارة

قوله تعالى:

سورة عبس (80): الآيات 34 الى 37

إشارة

يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُرءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِيهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ.

عبس الآتية: 34-37.

ص: 295

1- (1) عيون الأخبار 2:6 ن 3 ح 13، تفسير نور الثقلين 8:92.

سورة عبس (80): آية 34

سورة عبس (80): آية 35

سورة عبس (80): آية 36

سورة عبس (80): آية 37

عن على بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثنا أبي موسى بن جعفر قال:

حدثنا أبي جعفر بن محمد قال حدثنا أبي محمد بن علي قال حدثنا أبي علي بن الحسين قال حدثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام: في سؤال الشامي لأمير المؤمنين عليه السلام عن يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ؟

فقال عليه السلام: قاييل يفر من هاييل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم يعني الأب المربي لا الوالد، والذي يفر من صاحبتة لوط، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان(1).

تفسير سورة البروج

إشارة

قوله تعالى:

سورة البروج (85): آية 3

إشارة

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ.

البروج: 3.

سورة البروج (85): آية 3

عن الحسين بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قال: الشاهد جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمشهود يوم القيامة، ثم تلا هذه الآية إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وتلا ذلك يوم مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ(2).

ص: 296

1- (1) عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1: 222.

2- (2) مجمع الزوائد 7: 135، مسند الإمام الحسين عليه السلام 3: 161.

تفسير سورة الأعلى

إشارة

قوله تعالى:

سورة الأعلى (87): الآيات 18 الى 19

إشارة

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى.

الأعلى الآية: 18، 19.

سورة الأعلى (87): آية 18

سورة الأعلى (87): آية 19

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام:

قال علي لبعض أحبار اليهود وقد ذكر النبي و مناقبه: و أعطى سورة بنى إسرائيل و براءة و صحف إبراهيم و صحف موسى عليهم السلام(1).

تفسير سورة الفجر

إشارة

قوله تعالى:

سورة الفجر (89): آية 21

إشارة

كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا.

الفجر الآية: 21.

سورة الفجر (89): آية 21

عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هل تدرون ما تفسير هذه الآية كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا قال: إذا

1- (1) الاحتجاج 1:509، تفسير نور الثقلين 8:179.

كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شرده لولا أن الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات و الأرض(1).

تفسير سورة الشمس

إشارة

قوله تعالى:

سورة الشمس (91): الآيات 1 الى 3

إشارة

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا (1) وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا (2) وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا.

الشمس: 1-3.

سورة الشمس (91): آية 1

سورة الشمس (91): آية 2

سورة الشمس (91): آية 3

عن فرات قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله:

جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا.

قال: ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: قلت! جعلت فداك قوله: وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا.

قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم. قال: قلت قوله وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا. قال: ذلك القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يملأ الأرض قسطًا وعدلاً(2).

ص: 298

1- (1) تفسير نور الثقلين 8: 197.

2- (2) تفسير فرات: 212، مسند الإمام الحسين عليه السلام 3: 162.

قوله تعالى:

سورة الشمس (91): الآيات 1 الى 4

إشارة

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا (1) وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا (2) وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا (3) وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا.

الشمس: 1-4.

سورة الشمس (91): آية 1

سورة الشمس (91): آية 2

سورة الشمس (91): آية 3

سورة الشمس (91): آية 4

عن فرات بن إبراهيم قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث بن عبد الله الأعور للحسين بن علي عليهما السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين:

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا.

قال: ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله.

قال قلت:

وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا.

قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قال: قلت: وقوله:

وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا قال: ذلك القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يملأ الأرض عدلا و قسطا وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا قال: بنو أمية(1).

ص: 299

إشارة

قوله تعالى:

سورة الضحى (93): آية 11

إشارة

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ.

الضحى الآية: 11.

سورة الضحى (93): آية 11

عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى المكنى بأبى جعفر عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن عمر و أبى نصير قال حدثنى رجل من أهل البصرة قال:

رأيت الحسين بن على عليهما السلام و عنده ابن عمر يطوفان بالبيت فسألت ابن عمر فقلت:

قول الله وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ.

قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه، ثم أنى قلت للحسين بن على عليهما السلام قول الله وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ قال: «أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه» (1).

الإمام الحسين عليه السلام: سأله رجل عن معنى قول الله وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ، قال عليه السلام: أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه فى دينه (2).

ص: 300

1- (1) المحاسن 1: 344 حديث 11، تحف العقول: 176.

2- (2) تحف العقول: 246، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: 154.

قوله تعالى:

سورة الشرح (94): آية 4

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ.

الشرح الآية: 4.

سورة الشرح (94): آية 4

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: أن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لعلي عليه السلام: هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عز وجل مكانا عليا.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فكفى بهذا من الله رفعة قال له اليهودي: فقد ألقى الله على موسى محبة منه، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد أعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمت من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ينادى على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم معه (1).

ص: 301

إشارة

قوله تعالى:

سورة القدر (97): الآيات 1 الى 3

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

القدر الآية: 1، 3.

ص: 302

(2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، قال فأطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن بنى أمية تملك سلطان هذه الأمة، وملكها طول هذه المدة، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها، حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا أخبر الله عز وجل نبيه بما يلقي أهل بيت محمد وأهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم(1).

تفسير سورة الكوثر

إشارة

قوله تعالى:

سورة الكوثر (108): آية 1

إشارة

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ.

الكوثر الآية: 1.

سورة الكوثر (108): آية 1

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن محمد بن يحيى قال: خطب الحسين عائذة بنت شعيب بن بكار بن عبد الملك فقال: كيف نزوجك على فقرك؟!، فقال الحسين بن على بن أبى طالب: تعيرنا بالفقر وقد نحلنا الله الكوثر؟!، وروى الحاكم عن حصين عن أبى حمزة عن على بن الحسين عن أبيه الحسين عن جده قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت الكوثر فى الجنة قلت [و الظاهر هنا زائدة] منازلى و منازل أهل بيتى(2).

ص: 303

1- (1) تفسير نور الثقلين: 8:257.

2- (2) شواهد التنزيل للحاكم النيسابورى 2:485.

إشارة

قوله تعالى:

سورة الإخلاص (112): آية 2

إشارة

اللَّهُ الصَّمَدُ.

التوحيد الآية: 2.

سورة الإخلاص (112): آية 2

عن الباقر عليه السلام، وحدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: الصمد: الذي لا جوف له، و الصمد: الذي قد انتهى سؤده، و الصمد: الذي لا يأكل و لا يشرب، و الصمد: الذي لا ينام، و الصمد: الدائم الذي لم يزل و لا يزال(1).

قال وهب بن وهب القرشي، وحدثني الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه عليهم السلام: أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فلا- تخوضوا في القرآن، و لا تجادلوا فيه و لا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، و أن الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال: اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ ثم فسّره فقال: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ (3) وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

ص: 304

1- (1) التوحيد للصدوق: 90 حديث 3، تفسير البرهان 4: 525 كنز الدقائق 1: 610.

لم يلد، لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم، والخطرة والهم والحزن والبهجة، والضحك والبكاء، والخوف والرجاء، والرغبة والسامة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف.

وَلَمْ يُؤَلَّدْ: لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والأثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الإذن، والشم من الأنف والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتميز من القلب، والنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقهم ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفوا أحد(1).

وفي الوسائل بسنده عن وهب بن وهب القرشي، الحديث(2).

ص:305

1- (1) التوحيد 90: حديث 5.

2- (2) وسائل الشيعة 140:18 حديث 35.

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ.

التوحيد الآية: 4.

عن الإمام الحسين عليه السلام فى قوله تعالى: لَمْ يَلِدْ: لم يخرج منه شىء كثيف كالولد و سائر الأشياء الكثيفة التى تخرج من المخلوقين، و لا شىء لطيف كالنفس، و لا يتشعب منه البدوات كالسنة و النوم.

وَلَمْ يُولَدْ: لم يتولد من شىء و لم يخرج من شىء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها: و لا كما يخرج اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين.

ص: 306

1. القرآن الكريم.
2. المناقب/الموفق الخوارزمي/الوفاء: 568 هـ/الطبعة: الثانية/لسنة:
1141 هـ/تحقيق: الشيخ مالك المحمودي/الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم المشرفة.
3. تاريخ الحديث النبوي بين سلطة النص و نص السلطة/السيد محمد علي الحلو/الطبعة - الأولى/لسنة: 1422 هـ/الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.
4. تاريخ اليعقوبي/اليعقوبي/الوفاء: 284 هـ/الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان.
5. الكافي/الشيخ الكليني/الوفاء: 329 هـ.
6. كتاب سليم بن قيس/تحقيق: محمد باقر الأنصاري/الوفاء: القرن الأول.
7. إحياء الميت في فضائل أهل البيت (عليهم السلام)/السيوطي/الوفاء: 911 هـ.
8. شواهد التنزيل/الحاكم الحسكاني/الوفاء: القرن الخامس.
9. الذريعة إلى تصانيف الشيعة/الطهراني/الوفاء: 1389 هـ/الطبعة:
الثالثة/لسنة: 1403-1983 م/الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان.
10. تفسير القمي/اعلى بن إبراهيم القمي.

11. علل الشرائع/الشيخ الصدوق.
12. تفسير العياشى/محمد بن مسعود العياشى.
13. تفسير نور الثقلين/الشيخ الحويزى.
14. تفسير كنز الدقائق/الميرزا محمد المشهدى.
15. مسند الإمام الحسين (عليه السلام)/الشيخ عزيز الله العطاردى/الناشر: عطارد.
16. مسند زيد بن على/زيد بن على.
17. التوحيد/الشيخ الصدوق.
18. عيون إخبار الرضا (عليه السلام)/الشيخ الصدوق.
19. تفسير العسكرى/الإمام العسكرى (عليه السلام).
20. وسائل الشيعة/الحر العاملى.
21. موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)/الجنة الحديث فى معهد باقر العلوم عليه السلام/الطبعة: الثالثة/لسنة: 1416-1995 م/الناشر: دار المعروف.
22. الخرائج و الجرائح/قطب الدين الراوندى.
23. الاحتجاج/الشيخ الطبرسى.
24. تفسير البرهان.
25. بحار الأنوار/العلامة المجلسى.
26. تحف العقول/ابن شعبة الحرانى.
27. تفسير جابر بن يزيد الجعفى.
28. الامالى/الشيخ الصدوق.
29. كشف الغمة/للاربلى.

30. تفسير فرات الكوفى/فرات الكوفى.
31. الهداية القرآنية إلى الولاية الإمامية/السيد هاشم البحرانى.
32. الامالى/الشيخ المفيد.
33. الامالى/الشيخ الطوسى.
34. الجواهر السنوية/الحر العاملى.
35. الخصال/الشيخ الصدوق.
36. لمعة من بلاغة الإمام الحسين/السيد مصطفى الموسوى.
37. مجمع الزوائد/الهيثمى.
38. انساب الاشراف/البلاذرى.
39. أدب الحسين و حماسته.
40. ينابيع المودة لذوى القربة/القندوزى.
41. الاختصاص/الشيخ المفيد/الوفاء: 413 هـ/تحقيق: على أكبر الغفارى الطبعة: الثانية/لسنة: 1414-1993 م/الناشر: دار المفيد - بيروت - لبنان.
42. إقبال الأعمال/ابن طاوس.
43. المناقب/ابن شهر آشوب.
44. مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) /أبى مخنف.
45. اثبات الهداة/الحر العاملى.
46. طب الأئمة
47. المحاسن/المحاسن.
48. الدر المنثور/السيوطى.
49. مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) /الخوارزمى.

المحتويات

قبل البدء 5

الإهداء 6

المقدمة 7

خطة البحث 8

التفسير الأثرى التطبيقي 8

التفسير الأثرى التطبيقي.. إشراقة جديدة فى عالم المعرفة 9

المقدمة الأولى 10

المقدمة الثانية 12

المقدمة الثالثة 13

التفسير المغيب 23

التفسير... وتجليات الصراع 28

ص: 311

كافى الكلينى... و شبهات السلفيين 37

عدم مصداقية الشبهات السلفية 38

شبهة واضحة البطلان 39

القرآن... المصدّق و الشاهد 39

أولاً: الأسلوب القرآنى 40

ثانياً: مواكبة الحدث 40

ثالثاً: الخزين القرآنى 41

رابعاً: أسباب النزول 41

أهل البيت قاعدة الإعجاز 41

قراءة جديدة فى الحديث 42

القرآن المصدّق 43

أولاً: آدم عليه السلام 44

ثانياً: نوح عليه السلام 45

ثالثاً: نبى الله إبراهيم 46

رابعاً: نبى الله موسى عليه السلام 47

خامساً: نبى الله عيسى عليه السلام 48

حليف القرآن 50

ما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام فى فضل القرآن 62

ص: 312

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

تفسير حروف المعجم 67

فضل فاتحة الكتاب 68

تفسير سورة الفاتحة 69

تفسير سورة البقرة 85

تفسير سورة آل عمران 120

تفسير سورة النساء 136

تفسير سورة المائدة 141

تفسير سورة الأنعام 145

تفسير سورة الأعراف 147

تفسير سورة الأنفال 156

تفسير سورة التوبة 161

تفسير سورة يونس 169

تفسير سورة هود 176

تفسير سورة يوسف 182

تفسير سورة الرعد 184

تفسير سورة إبراهيم 186

تفسير سورة الحجر 187

ص: 313

- تفسير سورة التّحلّ 190
- تفسير سورة الإسراء 191
- تفسير سورة الكهف 197
- تفسير سورة مريم 199
- تفسير سورة طه 205
- تفسير سورة الأنبياء 210
- تفسير سورة الحجّ 215
- تفسير سورة المؤمنون 219
- تفسير سورة الفرقان 220
- تفسير سورة الشعراء 225
- تفسير سورة التّمّل 230
- تفسير سورة القصص 231
- تفسير سورة الرّوم 233
- تفسير سورة لقمان 234
- تفسير سورة الأحزاب 235
- تفسير سورة سبأ 245
- تفسير سورة يس 247
- تفسير سورة الصّافات 250

تفسير سورة ص 252

تفسير سورة غافر 254

تفسير سورة فصلت 256

تفسير سورة الشورى 257

تفسير سورة الأحقاف 263

تفسير سورة محمد 265

تفسير سورة الفتح 266

تفسير سورة الحجرات 271

تفسير سورة ق 274

تفسير سورة النجم 275

تفسير سورة القمر 277

تفسير سورة الرحمن 278

تفسير سورة الواقعة 278

تفسير سورة الحديد 281

تفسير سورة المجادلة 282

تفسير سورة الحشر 283

تفسير سورة الصّف 285

تفسير سورة المنافقون 286

ص: 315

- تفسير سورة التّحرّيم 287
- تفسير سورة القلم 287
- تفسير سورة المعارج 288
- تفسير سورة الجنّ 290
- تفسير سورة المزّمّل 291
- تفسير سورة الإنسان 291
- تفسير سورة النّبا 295
- تفسير سورة عبس 295
- تفسير سورة البروج 296
- تفسير سورة الأعلى 297
- تفسير سورة الفجر 297
- تفسير سورة الشمس 298
- تفسير سورة الضّحى 300
- تفسير سورة الشّرح 301
- تفسير سورة القدر 302
- تفسير سورة الكوثر 303
- تفسير سورة الإخلاص 304

- 1 السجود على التربة الحسينية السيد محمد مهدي الخرسان
- 2 زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية
- 3 زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو
- 4 النوران - الزهراء و الحوراء عليهما السلامالشيخ على الفتلاوى
- 5 هذه عقيدتياالشيخ على الفتلاوى
- 6 الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقياالشيخ على الفتلاوى
- 7 منقذ الإخوان من فتن و أخطار آخر الزمانالشيخ وسام البلداوى
- 8 الجمال فى عاشوراءالسيد نبيل الحسنى
- 9 ابك فإنك على حقالشيخ وسام البلداوى
- 10 المجاب برّد السلامالشيخ وسام البلداوى

- 11 ثقافة العيضية السيد نبيل الحسنى
- 12 الأخلاق السيد عبد الله شبر
- 13 الزيارة تعهد و التزام و دعاء فى مشاهد المطهرينالشيخ جميل الربيعى
- 14 من هو؟ لبيب السعدى
- 15 اليعموم - بحث استدلالياالسيد نبيل الحسنى
- 16 المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلامالشيخ على الفتلاوى
- 17 أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلمالسيد نبيل الحسنى
- 18 حياة ما بعد الموتالسيد محمد حسين الطباطبائى
- 19 الحيرة فى عصر الغيبة الصغرىالسيد ياسين الموسوى
- 20 الحيرة فى عصر الغيبة الكبرىالسيد ياسين الموسوى
- 21 حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) - ج 1 الشيخ باقر شريف القرشى
- 22 حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) - ج 2 الشيخ باقر شريف القرشى
- 23 حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) - ج 3 الشيخ باقر شريف القرشى
- 24 القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلامالشيخ وسام البلداوى
- 25 الولايتان التكوينية و التشريعية عند الشيعة و أهل السنةالسيد محمد على الحلوى
- 26 قيس من نور الإمام الحسين عليه السلامالشيخ حسن الشمرى
- 27 حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينيةالسيد نبيل الحسنى
- 28 موجز علم السيرة النبويةالسيد نبيل الحسنى

29 رسالة في فن الإلقاء و الحوار و المناظرة الشيخ على الفتلاوى

30 التعريف بمهنة الفهرسة و التصنيف وفق النظام العالمى (LC) علاء محمد جواد الأعسم

31 الاثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند السيد نبيل الحسنى الإمام الحسين عليه السلام

32 الشيعة و السيرة النبوية السيد نبيل الحسنى

33 الخطاب الحسينى للدكتور عبد الكاظم الياصرى

34 رسالتان فى الإمام المهديالشيخ وسام البلداوى

35 السفارة فى الغيبة الكبرىالشيخ وسام البلداوى

ص:319

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

